

الكتاب: عيون أخبار الرضا (ع)

المؤلف: الشيخ الصدوق

الجزء: ١

الوفاء: ٣٨١

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه

تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي
الطبعة:

سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م

المطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان

الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

عيون أخبار الرضا

(١)

عيون أخبار الرضا
للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قده المتوفى سنة ٣٨١
صححه وقدم له وعلق عليه
العلامة الشيخ حسين الأعلمي
الجزء الأول
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص. ب. ٧١٢

الطبعة الأولى
جميع الحقوق على هذه الطبعة المحققة
والمزدانة بالتعليق محفوظة للناشر
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
طبع على مطابع:
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان
شارع الاستقلال جنب ثانوية ابن سينا
ص. ب: ٧١٢٠ - تلفون: ٢٥٩٨٦٠ - ٢٩٠١٣٣ - ٢٤٢٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

٣٠ - باب

فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المنثورة

١ - ما حدثنا به أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: نعي (١) إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إسماعيل بن جعفر وهو أكبر أولاده وهو يريد ان يأكل وقد اجتمع ندماءؤه، فتبسم، ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام ويحث ندمائه، ويضع بين أيديهم ويعجبون منه أن لا يرون للحزن أثرا، فلما فرغ قالوا: يا بن رسول الله لقد رأينا عجا أصببت بمثل هذا الابن وأنت كما ترى، قال: وما لي لا أكون كما ترون؟ وقد جاء في خبر أصدق الصادقين اني ميت وإياكم، ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه (٢) الموت منهم وسلموا لأمر خالقهم عز وجل.

٢ - وبهذا الاسناد، عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، قال: كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوسا بحضرته في ليلة مقمرة مضحية فقالوا: يا بن رسول الله ما أحسن أديم (٣) هذه السماء وأنوار هذه

(١) النعي: خبر الموت.

(٢) خطف الشيء: استلبه بسرعة.

(٣) أديم السماء: وجهها.

لنجوم والكواكب فقال الصادق عليه السلام انكم تقولون هذا وان المدبرات لأربعة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون إلى الأرض فيرونكم واخوانكم في أقطار الأرض ونوركم إلى السماوات واليهما أحسن من أنوار هذه الكواكب وأنهم ليقولون كما تقولون ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين؟؟.

٣ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال جاء رجل إلى الصادق عليه السلام قد سئمت الدنيا فأتمنى على الله الموت تمن الحياة لتطيع لا لتعصي فلان تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع.

٤ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى والعرش لكثرة ذنوبه فما هو الا ان يبكي من خشية الله عز وجل ندما عليها يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته (١).

٥ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قيل للصادق عليه السلام أخبرنا عن الطاعون قال: عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال؟ أما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة الله عليهم

٦ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق عليه السلام كم ممن كثر ضحكه لاعبا يكثروا يوم القيامة بكأؤه وكم ممن كثر بكأؤه على ذنبه خائفا يكثروا يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه ٧ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن بعض أهل

(١) المقلة بالضم: شحمة العين أو هي السواد والبياض منها والجفن بالفتح غطاء العين من أعلى وأسفل

مجلسه فليل عليل، فقصده عائدا وجلس عند رأسه فوجده دنفا (١) فقال له أحسن ظنك بالله تعالى فقال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما أمرضني غير رفي بهن فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فأرجه لاصلاح حال بناتك اما علمت أن رسول الله " ص " قال لما جاوزت سدره المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أنداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج من بعضها شبه دقيق السميد (٢) ومن بعضها النبات ومن بعضها كالنبق (٣) فيهوي ذلك كله إلى نحو الأرض فقلت في نفسي أين مفر هذه الخارجات عن هذه الأثداء وذلك أنه لم يكن معي جبرائيل لأنني كنت جاوزت مرتبته واختزل (٤) دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه أنبتها في هذا المكان الا رفع لا غدو منها بنات المؤمنين من أمتك وبنيتهم فقال لآباء البنات لا تضيقن صدوركم علي فاقتهن فاني كما خلقتهم أرزقهن.

- ٨ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس ان أردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه ان لا تبذل نعمائه في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك وأكرم كل من وجدته يذكر منا أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان أو كاذبا إنما لك نيتك وعليه كذبه
- ٩ - وبهذا الاسناد عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم معهم أموال وذكر لهم ان بارقه (٥) في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم (٦) فقال لهم الصادق عليه

(١) الدنف محركة: المرض الملازم: دنف المريض: ثقل مرضه ودنا من الموت

(٢) وفي نسخة أخرى: السميد بالذال المعجمة وبالذال المهملة أيضا الحنطة

(٣) النبق: حمل شجر السدر

(٤) الاختزال: الاقتطاع والانقطاع

(٥) البارقة: السيوف والمراد منها قطاع الطريق واللصوص

(٦) الفريضة: اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف وهي لا تزال ترعد عند الفزع

السلام ما لكم؟ قالوا معنا أموالنا نخاف عليها ان تؤخذ منا أفأخذها منا؟
فلعلهم يندفعون عنها إذا رأوا انها لك فقال وما يدريكم لعلهم لا
يقصدون غيري ولعلكم تعرضوني بها للتلف فقالوا فكيف نصنع ندفعها
قال ذلك أضيع فلعل طاريا يطرى عليها فيأخذها ولعلكم لا تغتدون إليها
بعد فقالوا كيف نصنع دلنا قال أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربها
ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم أحوج ما
تكونون إليها قالوا من ذاك قال ذاك رب العالمين قالوا وكيف نودعه
قال تتصدقون به على ضعفاء المسلمين قالوا واني لنا الضعفاء بحضرتنا هذه
قال فأعرضوا على أن تتصدقوا بثلاثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا
قد عزمنا قال فأنتم في أمان الله فامضوا فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا
فقال الصادق عليه السلام كيف تخافون وأنتم في أمان الله عز وجل فتقدم
البارقة وترجلوا وقبلوا يد الصادق عليه السلام وقالوا رأينا البارقة منامنا
رسول الله (ص) يأمرنا بعرض أنفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء
لندفع عنهم الأعداء والصوص فقال الصادق عليه السلام لا حاجة بنا
إليكم فان الذي دفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث وبورك لهم
في تجارتهم فربحوا للدرهم عشرة فقالوا ما أعظم بركة الصادق عليه السلام
فقال الصادق عليه السلام قد تعرفتم البركة في معاملة الله عز وجل فدوموا
عليها

١٠ - وبهذا الاسناد عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهم
السلام قال رأى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده
فقال يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى؟ ولو
كنت لما صار إليه ولدك مستعدا لما اشتد عليه جزعك فمصائبك بتركك
الاستعداد أعظم من مصائبك بولدك

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن
الرضا علي بن موسى عليهما السلام أنه قال إن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب

إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها قال وقال الرضا عليه السلام
كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت
بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بحولك وقوتك يا رب متعرضا به لرزقك
فأتني به في عافية

١٢ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رضي الله قال حدثني
أبي عن جدي إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد
قال قال الرضا عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام ان أول
سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت إذا جاء
نصر الله والفتح

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين
وثلاثمائة قال حدثني أبي عن ياسر الخادم عن أبي الحسن علي بن موسى
الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله " ص " لعلي عليه السلام يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت
الطريق إلى الله وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى يا
علي أنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي أنت
الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت
قاضي ديني وأنت منجز عداتي يا علي أنت المظلوم بعدي يا علي أنت المفارق
بعدي يا علي أنت المحجور بعدي اشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أن
حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب أعدائك حزب الشيطان

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن جامع
الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي (١) عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام قال قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم (٢) تسقط فيها كل

(١) وفي نسخة أخرى العبرتي: قرية من قرى نهر واه

(٢) الصيلم: الامر الشديد والداهية. السيف

بطانة ووليحة (١) وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يكي عليه السماء وأهل الأرض وكل حري وحران (٢) وكل حزين لهفان ثم قال بأبي وأمي سمي جدي شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حري مؤمنة وكم مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين (٣) كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين ١٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب (٤)

١٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الصلاة قربان كل تقى

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار جميعا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن سليمان الجعفري قال قال الرضا عليه السلام جاءت ريح وأنا ساجد وجعل كل انسان يطلب موضعا وأنا ساجد ملح في الدعاء على ربي عز وجل حتى سكنت

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا سجد يحرك ثلاث

(١) بطانة الرجل ووليحته: خاصته

(٢) أي امرأة حزينة ورجل حزين

(٣) أي طاهر: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: " قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين " فقال عليه السلام مائكم أبوابكم الأئمة والأئمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام من تفسير علي بن إبراهيم

(٤) سورة العلق: الآية ١٩

أصابع من أصابعه واحدة بعد واحدة تحريكا خفيفا كأنه يعد التسبيح ثم يرفع رأسه قال ورايته يركع ركوعا أخفض من ركوع كل من رايته يركع كان إذا ركع جنح بيديه

١٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول إذا نام العبد وهو ساجد قال الله عز وجل للملائكة انظروا إلى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي

٢٠ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر يا أبا جعفر بلغني ان الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير فإنما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك أحد خيرا فأسئلك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير وإذا ركبت فليكن منك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ومن سئلك من عمومته ان تبره فلا تعطه أقل من خمسين دينارا والكثير إليك ومن سالك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا والكثير إليك اني أريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا (١)

٢١ - حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي (٢) قال حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن جبرائيل الجرجاني البزاز قال حدثنا إسماعيل بن أبي عبد الله أبو عمرو القطان قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي ببغداد على باب صقر السكري عند جسر أبي الزنج قال حدثني أبو أحمد ابن سليمان الطائي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي

(١) قتر على عياله: ضيق عليهم

(٢) بيهق: رستاق من الرساتيق أو بلد من بلاد العجم

قال حدثني أبي بن أبي طالب عليه السلام قال قال النبي " ص " تحشر ابنتي فاطمة عليه السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين قاتل ولدي قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله " ص " ويحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة

٢٢ - حدثنا أبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري رضي الله عنه بسمرقند (١) حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن إسحاق العلوي الموسوي قال حدثنا أبي قال اخبرني عمي الحسن بن إسحاق قال سمعت عمي علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله " ص " من دان بغير سماع ألزمه الله البتة (٢) إلى الفناء ومن دان بسماع من غير الباب الذي فتحه الله عز وجل لخلقه فهو مشرك والباب المأمون وحي الله تبارك وتعالى محمد " ص "

٢٣ - حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا أبو سعيد النسوي (٣) قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن هارون قال حدثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي قال حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال بينما انا أمشي مع النبي " ص " في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية (٤) بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي " ص " ورحب به ثم التفت إلى فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له

(١) سمرقند: مدينة معروفة مشهورة

(٢) هكذا في أكثر النسخ التي بأيدينا ولكن في بعض النسخ " التيه " وهو الصواب

(٣) على وزن الحلبي منسوب إلى النساء بالفتح والقصر وهي بلدة بسرخس

(٤) كث اللحية: اجتمع شعرها وكثف وجعد من غير طول

رسول الله " ص " بلى ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له قال أنت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه (انى جاعل الأرض خليفة) (١) والخليفة المجعل فيها آدم عليه السلام وقال (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) (٢) فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون عليهما السلام (أخلفني قومي وأصلح (٣)) فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث وقال عز وجل (واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) (٤) فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزيرى وقاضي ديني والمؤدى عني وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تدري من هو قلت لا قال ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم

٢٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن محمد بن علي الرضا عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله " ص " فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك فقال يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلى دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠

(٢) سورة ص: الآية ٢٦

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٤٢

(٤) سورة التوبة: الآية ٣

خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها تنور من نار ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة تحرق وجهها ويدها وهي تأكل أمعائها ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع (١) من نار فقالت فاطمة عليها السلام وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنيتي أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها وأما المعلقة بثدييها فإنها تمتنع من فراش زوجها وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها وأما التي تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس والتي شد يدها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قدرة الوضوء قدرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تنتظف وكانت تستهين بالصلاة وأما الصماء العمياء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها وأما التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وتأكل أمعائها فإنها كانت قوادة وأما التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة (٢) نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها

٢٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يا بن عرفة ان النعم كالإبل المعقولة في عطنها على العوم (٣) ما أحسنوا

(١) المقمعة كمكينة: العمود من حديد

(٢) القينة: الأمة المغنية

(٣) المعطن: مبرك الإبل ومربض الغنم حول الماء والعوم أسير الإبل

جوادها فإذا أسأؤوا معاملتها واناليتها تفرد عنهم
٢٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم
عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال السخي يأكل من
طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من
طعامه

٢٧ - حدثنا محمد بن جعفر بن مسرور رضي الله عنه قال حدثني
الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي
الوشاء قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول السخي قريب من الله
قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الجنة
بعيد من الناس قريب النار قال وسمعتة يقول السخاء شجرة في الجنة
أغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة

٢٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن
محمد عن أبيه عن علي بن أسباط والحجال انهما سمعا الرضا عليه السلام
يقول كان العابد من بني إسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين

٢٩ - حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال
حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن صياد عن أبويهما عن
الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا
علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه
محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام
قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم
ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسويهن سبع سماوات وهو بكل شئ
عليم قال (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا) لتعتبروا ولتوصلوا به
إلى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه (ثم استوى إلى السماء) أخذ في
خلقها واتقانها (فسويهن سبع سماوات وهو بكل شئ عليم) (١) ولعلمه بكل

(١) سورة البقرة: الآية ٢٩

شئ علم المصالح فخلق لكم كلما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم
٣٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم
وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن
إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن
الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد
عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي
عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله "ص"
لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب عليه
السلام وانه سفينة نجاتها وباب حطتها وانه يوشعها وشمعونها وذو
قرنيها معاشر الناس ان عليا خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وانه لأمر
المؤمنين وخير الوصيين من نازعه فقد نازعني ومن ظلمه فقد ظلمني ومن
غالبه فقد غالبني ومن بره فقد برني ومن جفاه فقد جفاني ومن عاداه فقد
عاداني ومن والاه فقد والاني وذلك أنه أخي ووزير ومخلوق من طينتي
وكنتم انا وهو نورا واحدا

٣١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن
أبي جعفر الكميداني ومحمد يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه
السلام يقول إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه وطرحه على
طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى
عليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله قال ائتوني
ببقرة (قالوا ألتخذنا هزوا قال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين) ولو أنهم
عمدوا إلى اي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم (قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر يعنى لا صغيره ولا
كبيره عوان بين ذلك ولو أنهم عمدوا إلى اي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد
الله عليهم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء
فالق لونها تسر الناظرين) ولو أنهم عمدوا إلى اي بقرة لأجزأتهم ولكن

شددوا فشدد الله عليهم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا انشاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق) فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملاء مسكها (١) ذهباً فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاءوا بها فأمر بذبحها ثم أمر ان يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حياى المقتول وقال يا رسول الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام لبعض أصحابه ان هذه البقرة لها نبأ فقال وما هو قال إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وانه اشترى تبيعاً (٢) فجاء إلى أبيه ورأى أن المقاليد تحت رأسه فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال له أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال فقال له رسول الله موسى بن عمران عليه السلام انظروا إلى البر ما بلغ باهله

٣٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا الريان بن الصلت قال سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان فقلت يا سيدي ان إبراهيم بن هاشم العباسي حكى عنك انك رخصت له استماع الغناء فقال كذب الزنديق إنما سألتني عن ذلك فقلت له ان رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال له أبو جعفر عليه السلام إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال له أبو جعفر عليه السلام قد قضيت

٣٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله عز وجل نبياً الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وأن يكون في تراثه الكندر قال وسمعت عليه السلام

(١) المسلك بالفتح: الجلد الأول.

(٢) التبيع: ولد البقر في أول سنة.

يقول لا تدخلوا بالليل بيتا مظلم الا مع السراج

٣٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال سأل بعض القواد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين وقال إن بعض جواريه يأكلن الطين فغضب ثم قال إن أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فأنهاهن عن ذلك قال وحدثني ياسر قال كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه وقال " اللهم إن كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجله إلى الساعة ولم يزل مغموما مكروبا " إلى أن قبض عليه السلام قال ياسر وكتب من نيسابور إلى المأمون ان رجلا من المجوس أوصى عند موته بمال جليل يفرق في الفقراء والمساكين ففرقه قاضي نيسابور على فقراء المسلمين فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي ما تقول في ذلك فقال الرضا عليه السلام ان المجوس لا يتصدقون على فقراء المسلمين فاكتب إليه ان يخرج بقدر ذلك من صدقات المسلمين فيتصدق به على فقراء المجوس وقال علي بن إبراهيم بن هاشم وحدثني ياسر وغيره عن الرضا عليه السلام بأحاديث كثيرة لم اذكرها لأنني سمعتها منذ دهر

٣٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال إذا أهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا ان نحرم الا بالحج لأننا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله " ص " وأنتم إذا قدمتم من العراق فأهل الهلال فلكم أن تعتمروا لان بين أيديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله " ص " فقال له الفضل فلي الآن ان أتمتع وقد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم ان فلانا قال قال كذا وكذا فشنع أبي الحسن عليه السلام

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي إلى أيام الرضا عليه السلام

٣٦ - حدثنا محمد الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت لأبي الحسن عليه السلام كيف صنعت في عامك
فقال اعتمرت في رجب ودخلت متمتعا وكذلك افعل إذا
اعتمرت

٣٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن
محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني أبو سعيد الادمي
عن أحمد بن موسى بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كنت
معه في الطواف فلما صرنا معه بحذاء الركن اليماني أقام عليه السلام فرفع
يديه ثم قال " يا الله يا ولي العافية ويا خالق العافية ويا رازق العافية والمنعم
بالعافية والمنان بالعافية والمتفضل بالعافية ويا خالق العافية ويا رازق العافية
والمنعم بالعافية والمان بالعافية والمتفضل بالعافية على وعلى جميع خلقك يا
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد وارزقنا العافية ودوام
العافية وتمام العافية وشكر العافية في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين

٣٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم عن مقاتل بن
مقاتل قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت
الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله في هذا الحديث فوائد إحداها اطلاق
الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك إنما هو
في حال الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والفائدة
الثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم إذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة

٣٩ - حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه
قال حدثني عمي محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان قال سمعت
الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام ان رسول
الله (ص) احتجم وهو صائم محرم

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ليس هذا الخبر خلافا لخبر الذي روى عنه عليه السلام أنه قال أفطر الحاجم والمحجوم لأن الحجامة مما أمر به عليه السلام وسنه واستعمله فمعنى عليه السلام أفطر الحاجم والمحجوم هو انهما دخلا بذلك في سنتي وفطرتي

٤٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد ان يودع للخروج إلى العمرة فأتى القبر عن موضع رأس النبي (ص) بعد المغرب فسلم على النبي (ص) ولزق بالقبر ثم انصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلى فالزق منكبه الأيسر بالقبر قريبا من الأسطوانة التي دون الأسطوانة المخلفة عند رأس النبي (ص) وصلى ست ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات وأكثر فلما فرغ سجد سجده أطال فيها حتى بل عرقه الحصى قال وذكر بعض أصحابه انه الصق خده بأرض المسجد

٤١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا موسى بن عمر عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال رأيت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو محرم خاتما

٤٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن كيسان عن موسى بن سلام قال اعتمر أبو الحسن الرضا عليه السلام فلما ودع البيت وصار إلى باب الحنطين ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثم رفع يديه فدعا ثم التفت إلينا فقال نعم المطلوب الحاجة إليه الصلاة فيه أفضل من الصلاة في غيره ستين سنة أو شهرا فلما صار عند الباب قال اللهم إني خرجت على أن لا اله إلا أنت

باب الحنطين: باب من أبواب صحن المسجد الذي زاد بنو أمية على المسجد الحرام ما بين باب السلام وباب الزيادة عند زاوية هذا الصحن.

٤٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم أبي محمود قال رأيت الرضا عليه السلام ودع البيت فلما أراد ان يخرج من باب المسجد خر ساجدا ثم قام فاستقبل القبلة وقال اللهم إني انقلب على أن لا اله إلا الله

٤٤ - حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان قال حدثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان قال حدثنا الفضل بن شاذان قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن بزيغ عن الرضا عليه السلام قال سألته القنوت في الفجر والوتر فقال قبل الركوع قال وسألته عن شرب الفقاع فكرهه كراهة شديده (١) وسألته الصلاة في الثوب المعلم فكره ما فيه التماثيل وسألته عن الصبية يزوجه أبوها ثم يموت وهي صغيرة ثم تكبر قبل ان يدخل بها زوجها أيجوز عليها التزويج أو الامر إليها فقال يجوز عليها تزويج أبيها وقال عليه السلام قال أبو جعفر لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من طرفيك الذين جعلهما الله لك أو قال الذين أنعم الله عليك وسألته عن الصلاة بمكة والمدينة تقصير أو تمام فقال قصر ما لم تعزم على مقام عشره وسألته عن قناع النساء من الخصيان فقال كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه السلام فلا يتقنعن وسألته عن أم الولد لها ان تكشف رأسها بين أيدي الرجال فقال تتقنع وسألته عن آنية الذهب والفضة فكرهها فقلت له قد روى بعض أصحابنا انه كانت لأبي الحسن موسى عليه السلام مرآة ملبسه فضه فقال لا بحمد الله إنما كانت لها حلقة فضه وهي عندي الآن وقال إن العباس يعني أخاه حين غدر عمل له عود ملبس فضه من نحو ما يعمل للصبيان تكون فضته نحو عشره دراهم فامر به أبو الحسن عليه السلام فكسر وسألته عن الرجل له الجارية فيقبلها هل تحل لولده فقال بشهوة قلت نعم قال لا ما ترك شيئا إذا قبلها بشهوة ثم قال عليه

السلام ابتداء منه لو جردها فنظر إليها بشهوة حرمت على أبيه وابنه

(١) المراد من الكراهة هي الحرمة وكثيرا ما يستعمل في الروايات الكراهة ويراد منها الحرمة.

قلت إذ نظر إلى جسدها قال إذا نظر فرجها وسألته عن حد الجارية الصغيرة السن التي إذا لم تبلغه لم يكن على الرجل استبرائها فقال إذا لم تبلغ استبرئت بشهر قلت وإن كانت ابنته سبع سنين نحوها ممن لا تحمل فقال هي صغيره ولا يضرك ان تستبرئها فقلت ما بينها وبين تسع سنين فقال نعم تسع سنين وسألته عن امرأة ابتليت بشرب نبيذ فسكرت فزوجت نفسها من رجل في سكرها ثم أفاقت فأنكرت ذلك ثم ظنت انه يلزمها فزوجت منه فأقامت مع الرجل على ذلك التزويج احلال هو لها أم التزويج فاسد لمكان السكر ولا سبيل للزوج عليها قال إذا قامت بعدما معه أفاقت فهو رضاها قلت ويجوز ذلك التزويج عليها قال نعم وسألته عن مملوكة كانت بين اثنين فأعتقاها ولها أخ غائب وهي بكر أيجوز لأحدهما ان يزوجهما أو لا يجوز إلا بأمر أخيها فقال بلى يجوز ان يزوجهما فزوجها قلت فيتزوجها هو ان أراد ذلك قال نعم قال وقال عليه السلام لي أحسن بالله الظن فإن الله عز وجل يقول عند ظن عبدي ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال عليه السلام في الأئمة انهم علماء صادقون مفهمون محدثون قال وكتبت إليه عليه السلام اختلف الناس على في الريثا (١) فما تأمرني فيها فكتب لا بأس بها

٤٥ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالوا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله المسمعي قال حدثني أحمد بن الحسن الميثمي (٢) انه سأل الرضا عليه السلام يوما وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله (ص) في الشئ الواحد فقال عليه السلام ان الله عز وجل حرم حراما وأحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك مما لا يسع الاخذ به لأن رسول الله (ص) لم يكن ليحرم ما أحل الله

(١) الريثا ضرب من السمك فيه جواز أكل الريثا ولعله محمول على التقية.

(٢) الميثمي لعله منسوب إلى ميثم التمار صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

ولا ليحلل حرم الله ولا ليغير فرايض الله وأحكامه في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله وقول الله عز وجل ان اتبع إلا ما يوحى إلى فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قلت فإنه يرد عنكم الحديث في الشئ عن رسول (ص) مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه فقال وكذلك قد نهى رسول الله (ص) أشياء نهى حرام فوافق فذلك نهى الله وأمر بأشياء فصار ذلك الامر واجبا لازما كعدل فرايض تعالى ووافق في ذلك امره أمر الله تعالى فما جاء في النهى عن رسول الله (ص) نهى حرام جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما أمر به لأننا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله (ص) ونأمر بخلاف ما أمر رسول الله (ص) إلا لعله خوف ضرورة فاما ان نستحل ما حرم رسول الله (ص) أو نحرم استحلال رسول الله (ص) فيكون ذلك ابدا لأننا تابعون لرسول الله (ص) مسلمون له كما كان رسول الله (ص) تابعا لأمر ربه عز وجل مسلما وقال عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم فانتهوا وان رسول الله (ص) نهى عن أشياء نهى حرام بل اعافه وكراهة وأمر بأشياء ليس فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان في الدين رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله (ص) نهى اعافه أو أمر فضل فذلك يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنا فيه الخبران باتفاق يرويه من يرويه في النهى ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ بأحدهما أو بهما جميعا أو بأيهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول (ص) والرد إليه والينا وكان تارك ذلك باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول (ص) مشركا بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب موجودا حلالا أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب ولم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي

فما كان في السنة موجودا منهيًا عنه نهى حرام مأمورا به عن رسول الله (ص) أمر الزام فاتبعوا وافق نهى رسول الله (ص) وأمره وما كان السنة نهى عافه أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافاً فذلك رخصه فيما عافه رسول الله (ص) وكرهه ويحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد رسول الله (ص) وما لم تجدوه في شيء من الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا بأرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله سئ الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي الحديث وإنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي

٤٦ - أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب إبراهيم بن أبي محمود عن أبي الحسن الرضا قال سألت عن القيء والرعاف والمدة والدم ا ينقض الوضوء فقال لا ينقض شيئاً

٤٧ - حدثنا رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن زكريا بن آدم قال سئلت الرضا عليه السلام عن الناسور فقال عليه السلام إنما تنقض الوضوء ثلثه البول والغائط والريح

٤٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال أحمد بن سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن الحسن الرضا عليه السلام قال سألت عن الدواء يكون يدي الرجل ا يجزيه ان يمسح في الوضوء على الدواء المطلي عليه فقال نعم يمسح عليه ويجزيه

٤٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن أبيه قال سألت أبا
الرضا عليه السلام عن الرجل يلقى عن وجهه إذا توضأ يجزيه
أن يبله من بعض جسده

٥٠ - حدثنا الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي عنه
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل شاذان قال
سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين بن علي عليه السلام
إلى الشام أمر يزيد لعنه فوضع ونصبت عليه مائدة فاقبل هو لعنه الله
وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع طست
تحت سريره وبسط عليه رقع الشطرنج وجلس يزيد عليه اللعنة يلعب
بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده (ص) ويستهزئ بذكرهم
فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلث مرات ثم صب فضله
ما يلي الطست من الأرض فمن كان من شيعتنا فليتورع شرب الفقاع
واللعب بالشطرنج ومن نظر إلى الفقاع إلى الشطرنج فليذكر الحسين
عليه السلام وليعن يزيد وآل زياد يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد
النجوم

٥١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنا
أبي عن أحمد بن الأنصاري عن عبد السلم بن صالح الهروي قال
سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول أول اتخذ
له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله فاحضر وهو على المائدة
وقد نصبها رأس الحسين عليه السلام فجعل يشربه ويسقى أصحابه
ولعنه الله اشربوا فهذا شراب مبارك ولو لم يكن بركته إلا أنا أول
ما تناولناه ورأس عدونا أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن نأكله ونفوسنا
ساكنه وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع شرب الفقاع فإنه من
شراب أعدائنا فإن لم يفعل فليس منا ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه

عن علي أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله (ص) تلبسوا
لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي وتسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا
أعدائي كما هم أعدائي

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله لباس الأعداء السواد ومطاعم
الأعداء النبيذ المسكر والفقاع والطين والجري من السمك والمارماهي والزمير
والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك ولحم الضب والأرنب والثعلب وما
لم يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبا من الجراد والذي لا
يستقل بالطيران والطحال ومسالك الأعداء مواضع التهمة ومجالس شرب
الخمر والمجالس فيها الملاهي ومجالس الذين لا يقضون بالحق والمجالس
يعاب فيها الأئمة عليه السلام والمؤمنون ومجالس المعاصي والظلم
والفساد والقمار وقد بلغني في أنواع الفقاع ما قد يسكر كثيره وما أسكر
كثيره فقليله وكثيره حرام

٥٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد عبدوس العطار رضي الله عنه
قال حدثنا علي محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان
سمعت الرضا عليه السلام يقول استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة
ولا حول ولا قوة إلا بالله

٣١ - * (باب فيما جاء عن الرضا (ع))

من الاخبار المجموعة)*

قال الشيخ الفقيه أبو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي نزيل الري قدس الله روحه

١ - حدثنا أبي رضي الله ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما
قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن الحميري قالا

حدثنا إبراهيم بن هاشم عن بن الجهم قال سمعت أبا الحسن علي بن
موسى الرضا يقول صديق كل امرء عقله وعدوه جهله

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن أحمد
السناني والحسين بن إبراهيم أحمد المكتب رحمهم الله قالوا حدثنا

أبو محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسنى محمود بن أبي البلاد قال سمعت الرضا

عليه السلام يقول من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر عز وجل
٣ - وبهذا الاسناد عن إبراهيم أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام

المؤمن الذي إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر آ والمسلم الذي يسلم
المسلمون لسانه ويده ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه (١)

(١) قال الجوهرى: الداهية والشر، وفي الحديث: لا يدخل الجنة من لم يأمن جاره بوائقه

٤ - حدثنا أبو الحسن محمد ابن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور في داره قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنه ستين ومأتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله " ص " قال أربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه

٥ - وبهذا الاسناد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد ابن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني أسماء بنت عميس قالت حدثني فاطمة لما حملت بالحسن عليه السلام وولده جاء النبي " ص " فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي " ص " واذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام بأي شيء سميت ابني قال ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب ان اسميه حربا فقال النبي " ص " ولا انا أسبق باسمه ربي ثم هبط جبرائيل فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون فقال النبي " ص " وما اسم ابن هارون قال

شبر قال النبي " ص " لساني عربي قال جبرائيل عليه السلام سمه الحسن قالت أسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي " ص " عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلّى رأسه بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم فعل الجاهلية قالت أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاء النبي " ص " فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء فاذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضع في حجره فبكى فقالت أسماء بأبي أنت وأمي مم بكائك قال على ابني هذا قلت إنه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية بعدي لا أنالهم الله شفاعتي ثم قال يا أسماء تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي أي شئ سميت ابني هذا قال ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب ان اسميه حربا فقال النبي " ص " ولا أسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي " ص " وما اسم هارون قال شبير قال النبي " ص " لساني عربي قال جبرائيل عليه السلام سمه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي " ص " بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقى وطلّى رأسه بالخلوق فقال يا أسماء الدم فعل الجاهلية

- ٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدى قال رسول الله " ص " فيحكم الله تعالى لابنتي ورب الكعبة وان الله عز وجل يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضاها
- ٧ - وبهذا الاسناد قال رسول الله " ص " لما اسرى بي إلى السماء أخذ جبرائيل بيدي وأقعطني على درنوك (١) من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة

(١) الدرنوك بالضم: ضرب من الثياب أو البسط

فانا أقبلها إذا انقلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من أنت قالت انا الراضية المرضية خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف أسفلي من مسك ووسطى من كافور وأعلاي من عنبر وعجنني من ماء الحيوان وقال لي الجبار كوني فكنت خلقتني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام

٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " الولد ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين

- ٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي انك قسيم الجنة والنار وانك لتقرع باب وتدخلها بلا حساب
- ١٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " مثل أهل بيتي فيكم كمثـل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار
- ١١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي
- ١٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى ان تجمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيـدا شباب أهل الجنة وبهما تتزين أهل الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين
- ١٣ - وبهذا الاسناد قال رسول الله " ص " ستة من المروة ثلاثة منها الحضر وثلاثة منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي
- ١٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي
- ١٥ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان على

خاتم محمد بن علي عليه السلام مكتوب ظني بالله حسن وبالنبي المؤمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

١٦ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز
وجل (أكلون للسحت) (١) قال هو الرجل الذي يقضى لأخيه الحاجة
ثم يقبل هديته

١٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " الايمان اقرار باللسان
ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان

١٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يقول الله تبارك وتعالى
يا بن آدم ما تنصني أتحب إليك بالنعم وتتمقت إلى بالمعاصي خيري إليك
منزل وشرك إلي صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة
بعمل قبيح منك يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من
الموصوف لسارعت إلى مقتته

١٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " اختنوا أولادكم يوم
السابع فإنه أظهر وأسرع لنبات اللحم

٢٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أفضل الأعمال عند
الله عز وجل ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول (٢) فيه وحج مبرور وأول من
يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف
متعفف ذو عيال وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل وذو ثروة من
المال لم يعط المال حقه وفقير فخور

٢١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " لا يزال الشيطان ذعرا
من المؤمن حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيعهن تجرا عليه وأوقعه في
العظيم

(١) سورة المائدة: الآية ٤٢

(٢) الغلول: السرقة من مال الغنيمة. غل: خان.

- ٢٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة
- ٢٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يوجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمجيب له
- ٢٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان الله عز وجل ييغض رجلا يدخل عليه في بيته ولا يقاتل
- ٢٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الأمانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
- ٢٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ليس منا من غش مسلما أو ضره ماكره
- ٢٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " قال الله تبارك وتعالى يا بن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك
- ٢٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ثلاثة أخافهن على أمتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج
- ٢٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا سميتم الولد محمدا فأكرموا وأوسعوا له في المجالس ولا تقبحوا له وجهها
- ٣٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم اسمه محمد وأحمد فأدخلوه في مشورتهم الأخير لهم
- ٣١ - وبهذا اسناد قال قال رسول الله " ص " ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه احمد أو محمد الأقدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين
- ٣٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " انا أهل بيت لا تحل لنا

- الصدقة وقد أمرنا بإسباغ الطهور وان لا تنزى حمارا على عتيقة (١)
- ٣٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله أعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب مؤمنة تائبة
- ٣٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروتة وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
- ٣٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي اني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني أما أولها فسألت ربي ان أكون أول من تنشق عنه الأرض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني والثانية فسألت ربي ان يقضى عند كفة الميزان ومعني فأعطاني وأما الثالثة فسألت ربي أن تكون حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر مكتوب عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة فأعطاني وأما الرابعة فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي بيدك فأعطاني وأما الخامسة فسألت ربي ان يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك
- ٣٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أتاني ملك فقال يا محمد ان ربك عز وجل يقرئك السلام ويقول إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال فرفع رأسه إلى السماء وقال يا رب أشبع يوماً فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك
- ٣٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون
- ٣٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة وعجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم

(العتيقة: النحبية من الكريمة من إناث الخيل).

- تكسى أيضا من حلل الجنة الف حلة مكتوب على كل حلة بخط اخضر
ادخلوا بنت محمد الجنة أحسن صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر فتزف
إلى الجنة كما تزف العروس فيوكل بها سبعون ألف جارية
- ٣٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا كان يوم القيامة
نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ
أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٤٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " كأنني قد دعيت فأجبت
واني تارك فيكم الثقلين (١) أحدهما أكبر من الآخر كتاب حبل ممدود من
السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما
- ٤١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " عليكم بحسن الخلق
فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار
لا محالة
- ٤٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من قال حين يدخل
السوق " سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير "
- أعطى من الاجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة
- ٤٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان لله عز وجل عمودا
من ياقوت احمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة
السفلى فإذا قال العبد لا اله إلا الله وحده لا شريك له اهتز العرش وتحرك
العمود وتحرك الحوت فيقول عز وجل أسكن يا عرشي فيقول يا رب كيف
أسكن وأنت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماواتي
اني قد غفرت لقائلها
- ٤٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان الله عز وجل قدر

(١) قال في الصحاح: الثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه. والمراد هنا من الثقلين الشيئان
العظيمان.

المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بألفي عام
٤٥ - وبهذا الاسناد قال رسول الله " ص " إذا كان يوم القيامة
يدعى بالعبد فأول شئ يسأل عنه الصلاة فإن جاء بها تامة وإلا زخ في
النار

٤٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " لا تضيعوا
صلاتكم فإن من ضيع صلاته حشر مع قارون وهامان وكان حقا على الله ان
يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلاته وأداء سنة نبيه
٤٧ - وبهذا الاسناد قال رسول الله " ص " ان موسى عليه السلام
سأل ربه عز وجل يا رب اجعلني من أمه محمد " ص " فأوحى الله عز وجل
إليه يا موسى انك لا تصل إلى ذلك

٤٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " لما اسرى بي إلى السماء
رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب ويده
لوح ينظر فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرائيل من هذا قال هذا ملك
الموت

٤٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان الله سخر لي البراق
وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها
لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة هي أحسن الدواب لونا
٥٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا كان يوم القيامة
يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في
علوي لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي

٥١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " لما نزلت هذه الآية
(انك ميت وانهم ميتون) (١) قلت يا رب أتموت الخلائق كلهم ويبقى
الأنبياء فنزلت (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) (٢)

(١) سورة الزمر: الآية ٣٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

- ٥٢ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله " ص " اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالددين فيها ابدا.
- ٥٣ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله " ص ": ان الله امرني بحب أربعة علي عليه السلام وسلمان وأبا ذر ومقداد بن الأسود
- ٥٤ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله " ص ": ما ينقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم
- ٥٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا كان يوم القيامة نادى منادي يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد.
- ٥٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما
- ٥٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستتر عليه ما يكره ان يقف عليه أحد ثم يقول لسيئاته كوني حسنة
- قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله معنى قوله تجلى الله لعبده اي ظهر له آية من آياته يعلم بها ان الله يخاطبه
- ٥٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من استذل مؤمنا أو حقره لفقره أو قلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه
- ٥٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ما كان وما يكون إلى يوم القيامة مؤمنا الا وله جار يؤذيه
- ٦٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان الله عز وجل غافر كل ذنب الا من أحدث ديناً أو أغضب أجيرا أجره أو رجل باع حرا
- ٦١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " في قول الله عز

- وجل (يوم ندعوا كل أناس بامامهم) (١) قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم
- ٦٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده وانه لأكرم على الله من ملك مقرب
- ٦٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من بهت مؤمنا أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه إقامة الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه
- ٦٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أتاني جبرائيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى وهو يقول إن ربك يقرئك السلام ويقول يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فإن لهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة
- ٦٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
- ٦٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان الله عز وجل يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله فإنه لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر به إلى النار
- ٦٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء (٢) فان اللبن يعدى
- ٦٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " الذي يسقط من المائدة مهور حور العين

(١) سورة الإسراء الآية ٧١ (٢) قال الفيروزآبادي: العمش محركة في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات.

- ٦٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ليس للصبي لبن خير من لبن أمه
- ٧٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من حسن فقهه فله حسنة
- ٧١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فإن الذروة (١) البركة
- ٧٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول " ص " نعم الادام الخل لا يفتقر أهل بيت عندهم الخل
- ٧٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها
- ٧٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ادهنوا بالبنفسج فإنها بارد في الصيف وحار في الشتاء
- ٧٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة
- ٧٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " اصطنع الخير إلى من هو أهله والى من هو غير أهله فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله
- ٧٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " رأس العقل بعد الايمان بالله التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر
- ٧٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر
- ٧٩ - وبهذا الاسناد قال رسول الله " ص " سيد طعام أهل الدنيا والآخرة اللحم ثم الأرز

(١) الذروة: المرتفع من الشئ

- ٨٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرجت الشيطان أربعين يوما
- ٨١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " عليكم بالزيت فإنه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالضنا (١) ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم
- ٨٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " كلوا العنب حبة حبة فإنه أهناً وأمرأ
- ٨٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان يكن في شئ شفاء ففي شرطة حجام (٢) أو شربة غسل
- ٨٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " لا تردوا شربة الغسل على من أتاكم بها
- ٨٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا طبختم فأكثرُوا القرع (٣) فإنه يسيل قلب الحزين
- ٨٦ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ
- ٨٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أفضل اعمال أمتي انتظار فرج الله
- ٨٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فأكلت فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع وهو الهريس (٤)
- ٨٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ليس شئ أبغض

(١) وفي نسخة أخرى: " بالعياء " الضنا: المرض.
(٢) شرطة الحجام بالضم: الآلة التي يحجم بها
(٣) القرع: نوع من اليقطين
(٤) الهريسة: طعام يعمل من الحب المدقوق واللحم.

إلى الله من بطن ملان

٩٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي من كرامة المؤمن على الله انه يجعل لأجله وقتا حتى يهتم ببائقة (١) فإذا هم ببائقة قبضه إليه قال وقال جعفر بن محمد عليهما السلام تجنبوا البوائق يمد لكم في الأعمار

٩١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " إذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائما فليصل جالسا فإن لم يقدر ان يصلي جالسا فليصل مستلقيا ناصبا رجليه بحيال القبلة يؤمي ايما

٩٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا أعطي ثواب صيام عشرة أيام غز زهر لا تشاكل أيام الدنيا
٩٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه فيحبه الله ويوسع عليه في رزقه ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده

٩٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات قيل له ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيعلمونها الناس من بعدي
٩٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض

٩٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

٩٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم

٩٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ما من شيء أثقل في

(١) البائقة: الداهية والظلم والتعدي عن الحد.

- الميزان من حسن الخلق
- ٩٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من حفظ من أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما
- ١٠٠ - وبهذا الاسناد قال كان رسول الله " ص " يسافر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الأعمال إلى الله وتعتقد فيه الولاية
- ١٠١ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام صلى بنا رسول الله " ص " صلاة السفر فقرأ الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد ثم قال قرأت لكم ثلث القرآن وربعه
- ١٠٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من قرء سورة إذا زلزلت الأرض أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله
- ١٠٣ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام لا اعتكاف بالصوم
- ١٠٤ - وبهذا الاسناد قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أكملكم إيمانا أحسنكم خلقا
- ١٠٥ - وبهذا الاسناد قال علي بن أبي طالب عليه السلام من كنوز البر إخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب
- ١٠٦ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب حسن الخلق خير قرين
- ١٠٧ - وبهذا الاسناد قال علي بن أبي طالب عليه السلام سئل رسول الله " ص " عن أكثر ما يدخل به الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل به النار قال أجوفان البطن والفرج
- ١٠٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا وخيركم لأهله
- ١٠٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أحسن الناس إيمانا

أحسنهم خلقا وا لطفهم باهله وانا ألطفكم بأهلي
١١٠ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) (١) قال الرطب والماء البارد
١١١ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان (٢)
١١٢ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء (٣) وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء

١١٣ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام أتى أبو جحيفة النبي "ص" وهو يتجشا (٤) فقال اكفف جشائك فان أكثر الناس في الدنيا شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة قال فما ملا أبو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله

١١٤ - وبهذا الاسناد قال قال الحسين بن علي عليه السلام كان النبي "ص" إذا اكل طعاما يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وإذا اكل لبنا أو شربة يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا فيه

١١٥ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة لا يعرض لأحدكم نفسه لهن وهو صائم الحمام والحجامة والمرأة الحسناء
١١٦ - وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام للمرأة عشر عورات فإذا زوجت سترت لها عورة واحدة وإذا ماتت سترت عوراتها كلها
١١٧ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام سأل

(١) سورة التكاثر: الآية ٨.

(٢) اللبان بالضم: الكندر

(٣) الحذاء: النعل سئل عن الرضا عليه السلام عن خفة الرداء فقال هو خفة الدين وقلته و

(٤) الجشاء: ربح يخرج من ألقم مع صوت عند الشبع وأبو جحيفة بالتصغير: وهب بن عبد الله من أصحاب علي عليه السلام.

النبي " ص " عن امرأة قيل إنها زنت فذكرت المرأة أنها بكر فأمرني النبي " ص " أن آمر النساء أن ينظرن إليها فنظرن إليها فوجدتها بكرا فقال " ص " ما كنت لأضرب من عليه خاتم من الله وكان يجيز شهادة النساء في مثل هذا ١١٨ - وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال إذا سئلت المرأة من فجر بك فقالت فلان ضربت حدين حد لفريتها على الرجل وحد لما أقرت على نفسها

١١٩ - وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام أنه قال ليس في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) إلا وهي في التوراة " يا أيها الناس " وفي خبر آخر يا أيها المساكين

١٢٠ - وبهذا الاسناد قال علي بن أبي طالب عليه السلام انه لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الامل وترك طلب الدنيا ١٢١ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي " ص " حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضئ لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي " ص " ينظر إلى البرقة فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت ١٢٢ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ورثت عن رسول الله " ص " كتابين كتاب الله وكتابي في قراب (١) سيفي قيل يا أمير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك قال من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربة فعليه لعنة الله

١٢٣ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كنا مع النبي " ص " في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسرة خبز فدفعتها إلى النبي " ص " فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما هذه الكسرة قالت قرصا خبزتها للحسن والحسين جئتكم منه بهذه الكسرة فقال للنبي " ص " أما انه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاث

(١) القراب: الغمد

١٢٤ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال اتى النبي " ص " بطعام فادخل إصبعه فيه فإذا هو حار فقال دعوه حتى يبرد فإنه أعظم بركة وان الله تعالى لم يطعمنا الحارة

١٢٥ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي (وانا أنزلناه في ليلة القدر) وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة

١٢٦ - وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر إلى الخضرة نشرة (١)

١٢٧ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كلوا خل الخمر فإنه يقتل الديدان في البطن وقال كلوا خل الخمر ما فسد ولا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم

١٢٨ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حباني رسول الله " ص " بالورد بكتا يديه فلما أدنيته إلى أنفي قال إنه سيد ريحان الجنة بعد الآس

١٢٩ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال عليكم باللحم فإنه ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوما ساء خلقه

١٣٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ذكر عند النبي " ص " اللحم والشحم فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة إلا أنبت مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داء

١٣١ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان النبي " ص " لا يأكل الكليتين من غير أن يحرمهما ويقول لقربهما من البول

١٣٢ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال

(١) النشرة با لضم: رقية يعالجه بها المجنون والمريض

دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله " ص " وفي يد رسول الله " ص " سفرجلة
قد جاء بها إليه وقال خذها يا أبا محمد فإنها تجم (١) القلب
١٣٣ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من
اكل إحدى وعشرين زبينة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئا يكرهه
١٣٤ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان
النبي " ص " إذا اكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به
١٣٥ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال جاء
جبرائيل عليه السلام إلى النبي " ص " فقال عليكم بالبرني (٢) فإنه خير تموركم
يقرب من الله عز وجل ويبعد من النار
١٣٦ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال لي
رسول الله " ص " عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس يرقق القلب ويكثر
الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام
١٣٧ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إنه
قال عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ
١٣٨ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه دعاه
رجل فقال له علي عليه السلام قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال
قال وما هي يا أمير المؤمنين قال لا تدخل على شيئا من خارج ولا تدخر
عنى شيئا في البيت ولا تححف بالعيال قال ذاك لك يا أمير المؤمنين فاجابه
علي بن أبي طالب عليه السلام
١٣٩ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال
الطاعون ميتة وحية (٣)

(١) تجم: تقوي. الحمام بالفتح: الراحة.

(٢) البرني بالفتح: ضرب من التمر: معروف معرب أصله " برنيك " أي الحمل الجيد.

(٣) الوحية: السريعة

- ١٤٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله " ص " يقول انى أخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وان تتخذوا القرآن مزامير وتقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين
- ١٤١ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله " ص " عليكم بالزيت فكله وادهن به فإن من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوما
- ١٤٢ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله " ص " لعلى عليه السلام عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داء أدناها الجذام والبرص والجنون
- ١٤٣ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن النبي " ص " اتى ببطيخ ورطب فاكل منهما وقال هذان الأطيبان
- ١٤٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من بدء بالملح اذهب الله عنه سبعون داء أقلها الجذام
- ١٤٥ - وبهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سمي حسنا يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسينا وذكر انه لم يكن بينهما إلا الحمل
- ١٤٦ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني أمية والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال الله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) (١) يعنى يوم السبت
- ١٤٧ - وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال إن النبي " ص " اذن في اذن الحسن عليه السلام بالصلاة يوم ولد
- ١٤٨ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال دعى أبي

(١) سورة الجمعة: الآية ١٠.

بدهن ليدهن به رأسه فلما ادهن به قلت ما الذي ادهنت قال إنه البنفسج قلت وما فضل البنفسج قال حدثني أبي عن جدي الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله " ص " فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على ساير الأديان

١٤٩ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لا دين لمن دان بطاعة المخلوق ومعصية الخالق

١٥٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة

١٥١ - وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ان عبد الله بن عباس كان يقول إن رسول الله " ص " كان إذا اكل الرمان لم يشرك أحدا فيها ويقول في كل رمانة حبة من حبات الجنة

١٥٢ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال دخل رسول الله " ص " على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء (١)

١٥٣ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال اختصم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام رجلان أحدهما باع الآخر بعيرا واستثنى الرأس والجلد ثم بدء له ان ينحره قال هو شريكه في البعير على قدر الرأس والجلد

١٥٤ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام انه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال يا غلام اذكرني بهذه اللقمة إذا خرجت فأكلها الغلام فلما خرج الحسين بن علي عليه السلام قال يا غلام أين اللقمة قال أكلتها يا مولاي قال أنت حر لوجه الله تعالى

(١) الغبيراء: نبات معروف، وقال بعض: هي ما اتخذ من التمر والدهن والدقيق

قال له رجل أعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله " ص " يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار

١٥٥ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام خمسة لو رحلتم فيهن المطايا لم يقدرُوا على مثلهن لا يخاف عبد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ولا يستحيى الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا اعلم ولا يستحيى أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم والصبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له

١٥٦ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال إن أعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله تعالى

١٥٧ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال من سره ان ينسأ في أجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه

١٥٨ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال وجد لو تحت حائط مدينه من المدائن فيه مكتوب انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي وعجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب

١٥٩ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام قال اخبرني أبي عليه السلام ان من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفا بحقه كتبه الله في عليين ثم قال إن حول قبر الحسين عليه السلام سبعين الف ملك شعناء غبراء سيكون عليه إلى يوم القيامة

١٦٠ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً أهون من آلاف لنهى عنه

١٦١ - وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال

حدثني أسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله " ص " وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فئ فقال لها رسول الله " ص " يا فاطمة لا يقول إن فاطمة بنت محمد تلبس لبس الجبابة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها فسر بذلك رسول الله " ص "

١٦٢ - وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال في قول الله عز وجل (لولا أن رأى برهان ربه) (١) قال قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوبا فقال لها يوسف أتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيى أنا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله عز وجل (لولا أن رأى برهان ربه)

١٦٣ - وبهذا الاسناد - عن علي بن الحسين عليه السلام انه كان إذا رأى المريض قد برئ من العلة قال يهنيك الطهور من الذنوب
١٦٤ - وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخذوا الصبر عن أيوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام والحسد من بني يعقوب

١٦٥ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سئل محمد ابن علي عليهما السلام عن الصلاة في السفر فذكر ان أباه عليه السلام كان يقصر الصلاة في السفر

١٦٦ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لا تجد في أربعين أصلع رجل سوء ولا تجد في أربعين كوسجا رجلا صالحا وصلع سوء خير من كوسج صالح

١٦٧ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال رأيت النبي " ص " انه كبر على حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء حمزة

(١) سورة يوسف الآية ٢٤.

- خمس تكبيرات فالحق حمزة سبعون تكبيرة
- ١٦٨ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال خطبنا أمير المؤمنين (ع) فقال سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمن بذلك قال الله تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله كان بما تعملون بصيرا) (١) وسيأتي زمان يقدم فيه الأشرار وينسى فيه الأخيار ويباع المضطر وقد نهى رسول الله "ص" عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله يا أيها الناس وأصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي
- ١٦٩ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام لم أوتم النبي "ص" من أبويه قال لئلا يجب عليه حق لمخلوق
- ١٧٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليه السلام وأعطت القابلة رجل شاة ودينارا
- ١٧١ - وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال قال رسول الله "ص" من أنعم الله تعالى عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطأ عليه الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله
- ١٧٢ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال إن يهوديا سئل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله تعالى قال علي عليه السلام أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود عزيز بن الله ولا يعلم له ابنا وأما قولك ما ليس لله فليس له شريك وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله "ص"
- ١٧٣ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٧

رسول الله " ص " من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات و الرض
١٧٤ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال
رسول الله " ص " انى سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من
أحبها من النار

١٧٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان موسى بن عمران
سئل ربه عز وجل وقال يا رب أبعد أنت منى فأناديك أم قريب فأناجيك
فأوحى الله تعالى إليه يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني
١٧٦ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان الله تعالى يغضب
لغضب فاطمة ويرضى لرضاها

١٧٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " الويل لظالمي أهل
بيتي كأنني بهم غدا مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار

١٧٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان قاتل الحسين بن
علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدت
يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح
يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع
جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود
حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم
فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار

١٧٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ان موسى بن عمران
سال ربه عز وجل فقال يا رب ان أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله
تعالى إليه يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام فاني انتقم له من قاتله
١٨٠ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " تختموا بالعقيق فإنه
لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه

١٨١ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " ومن قاتلنا آخر

- الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال
- ١٨٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي أن الله تعالى قد غفر لك ولأهلك ولشييعتك ومحبي شييعتك ومحبي شييعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم
- ١٨٣ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
- ١٨٤ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " المغبون لا محمود ولا مأجور
- ١٨٥ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " كلوا التمر على الريق (١) فإنه يقتل الديدان في البطن
- قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله يعنى بذلك كل التمور إلا البرنى فإن أكله على الريق يورث الفالج
- ١٨٦ - وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام الحناء بعد النورة أمان من الجذام والبرص
- ١٨٧ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي
- ١٨٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي انك أعطيت ثلاثا لم يعطها أحد من قبلك قلت فذاك أبي وأمي وما أعطيت قال أعطيت صهرا مثلي وأعطيت مثل زوجتك وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين
- ١٨٩ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة فقام إليه رجل من الأنصار فقال فذاك أبي

(١) شربت على الريق اي قبل ان أكل شيئا

وأُمي ومن هم قال انا على دابة الله البراق وأخي صالح على على ناقة الله التي
عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضبا (١) وأخي على على ناقد من نوق الجنة
وييده لواء الحمد ينادى لا اله إلا الله محمد رسول الله فيقول الآدميون ما
هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل العرش فيجيئهم ملك من تحت
بطنان العرش يا معاشر الآدميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل
عرش هذا الصديق الأكبر هذا علي بن أبي طالب عليه السلام
١٩٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال
كأنني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام وكأنني بالحامل تخرج من
الكوفة إلى قبر الحسين ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار من الآفاق وذلك
عند انقطاع ملك بني مروان

١٩١ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في مسجد الكوفة قال
حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن ظهير قال
حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن أخي يونس البغدادي ببغداد قال حدثنا
محمد بن يعقوب النهشلي (٢) قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن
أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه بن علي عن أبيه
علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام
عن النبي " ص " عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله تعالى جل
جلاله أنه قال انا الله لا اله إلا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم
من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفياء فبعثته
رسولا إلى خلقي واصطفيت له عليا فجعلت له أخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه
من بعده إلى خلقي وخليفتي إلى عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي
وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتي منه وبيتي الذي من دخل
كان آمنا من ناري وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا
والآخرة ووجهي الذي من توجه إليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في

(١) أعضب الناقة ونحوها: شق أذنهما.

(٢) نهشل: اسم رجل فهو أبو قبيلة ينسب إليه " النهشلي ".

السموات والأرض على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع نبوة محمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحبته من عبادي فمن أحبته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن أبغضته من عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي قسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته جنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير اللهم ثبتني على ولايته وولاية الأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين

١٩٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله أحدا قال قلت فما حد التواضع قال إن تعطى الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهى ان اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف انا عندك

١٩٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد السيارى عن علي بن نعمان عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان بي تأليل كثيرة قد اغتممت بأمرها فأسألك ان تعلمني شيئا انتفع به فقال عليه السلام خذ لكل ثؤلول (١) سبع شعيرات واقراء على كل شعيرة سبع مرات (إذا وقعت الواقعة) إلى قوله (فكانت هباء منبثا) (٢) وقوله عز وجل (ويستلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا إماتا) (٣) تأخذ الشعيرة شعيرة فامسح بها

(١) ثؤلول كزنبور: بثر صغير صلب مستدير على صور شتى فمنه منكوس ومنه متشقق.

(٢) الآية ٦.

(٣) طه: الآية ١٠٦ و ١٠٧.

على كل ثؤلؤل ثم صيرها في خرقة جديدة فاربط على الخرقة حجر أو القها في كنيف قال ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتي وينبغي ان يفعل ذلك في محاق الشهر

١٩٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله " ص " من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرائيل عليه السلام ان المكر والخديعة في النار ثم قال عليه السلام ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال عليه السلام ان جبرائيل الروح الأمين نزل على من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فإنه يذهب بخير الدنيا والآخرة إلا وان أشبهكم بي أحسنكم خلقا

١٩٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني محمد بن يحيى العطار قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن أحمد بن عبد الله قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله " ص " من أين هو فقال هبط به جبرائيل عليه السلام من السماء وكان عليه حلية من فضة وهو عندي

١٩٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال النظر إلى ذريتنا عبادة فليل له يا ابن رسول الله النظر إلى الأئمة منكم عبادة أو النظر إلى جميع ذرية النبي " ص " قال بل النظر إلى جميع ذرية النبي " ص " عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي

١٩٧ - حدثنا أبي رحمه الله قال حدثني أحمد بن علي التفليسي عن أحمد ابن محمد الهمداني عن محمد بن علي الهادي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الإمام موسى بن جعفر عن الصادق جعفر بن محمد عن الباقر

محمد بن علي عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد شباب أهل الجنة
 الحسين بن علي عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام عن
 سيد الأنبياء محمد " ص " قال لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة
 الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة
 ١٩٨ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني أبي
 قال حدثني أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلم بن صالح الهروي
 قال دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعه من
 شعبان فقال لي يا أبا الصلت ان شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه
 فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه وعليك بالاقبال على ما يعينك
 وترك ما لا يعينك وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن وتب إلى الله
 من ذنوبك ليقبل شهر الله إليك وأنت مخلص لله عز وجل ولا تدعن أمانة في
 عنقك إلا أديتها ولا في قلبك حقدا على مؤمن إلا نزعته ولا ذنبا أنت
 مرتكبه إلا قلعت عنه واثق الله وتوكل عليه في سر امرك وعلايتك (ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا) وأكثر
 من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر " اللهم ان لم تكن قد غفرت لنا في ما
 مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه " فإن الله تبارك وتعالى يعتق في هذا
 الشهر رقابا من النار لحرمة شهر رمضان
 ١٩٩ - حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه
 قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسن بن علي عن أبيه علي بن جعفر
 محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي الرضا عن أبيه موسى بن جعفر
 عليه السلام قال سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال
 الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه
 ٢٠٠ - وبهذا الاسناد عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال رأى
 الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده فقال يا هذا أجزعت
 للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار إليه ولدك
 مستعدا لما اشتد جزعك عليه فمصابك بتركك الاستعداد له أعظم من مصابك
 بولدك

٢٠١ - حدثنا الحسين إبراهيم بن تاتانه قال حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله " ص " شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة

٢٠٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي قال حدثني محمد بن أحمد المدايني عن فضل بن كثير عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال من لقي فقيرا مسلما فسلم خلاف سلامه على الأغنياء لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان

٢٠٣ - حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو تراب محمد بن عبد الله ابن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهما السلام قال دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين فاخذ أبو ذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا أبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما أجراك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت الملائكة حتى القوة إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهايم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب واستغفر إليه مما أحدثت واليك اعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان أبا ذر " ره " ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة وبلها ركوته (١) فقال أبو ذر ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام

(١) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء

سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذا القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة

٢٠٤ - حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثني أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا بن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليه السلام قال قال أمير قوله المؤمنين عليه السلام لا يزال الناس بخير تفاوتوا فإذا استوتوا هلكوا قال فقلت له زدني يا بن رسول الله قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتهم ما تدافتم (١) قال فقلت له زدني يا بن رسول الله قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت رسول الله " ص " يقول انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم قال فقلت له زدني يا بن رسول الله قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من عتب على الزمان طالت معتبته فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مجالسة الأشرار تورث السوء الظن بالأخيار قال فقلت له زدني يا بن رسول الله قال حدثني عن جدي عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت

(١) اي لو بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازة ودفنه من النهاية

لسانه قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما هلك امرء عرف قدره قال فقلت له زدني يا بن رسول الله قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خاطر بنفسه استغنى قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قلة العيال أحد اليسارين قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من دخله العجب هلك قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أيقن بالخلف جاد بالعطية قال فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من رضى بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه قال فقلت له حسبي

٢٠٥ - وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام عن قوله عز وجل (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) (١) قال يقول الله عز وجل (بعدا لك من خير الدنيا بعدا وبعدا لك من خير الآخرة)

٢٠٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقب الصيرفي عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام الرجل يستنجي وخاتمة في إصبعه ونقشه لا اله الا

(١) سورة القيامة: الآية ٣٤ و ٣٥.

الله فقال أكره ذلك فقلت له جعلت فداك أوليس كان رسول الله
" ص " وكل واحد من آبائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمه في إصبعه
فقال بلى ولكن كانوا يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله وانظروا
لأنفسكم قلت وما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام قال ولم لا
تسألني عما كان قبله قلت فانا أسألك قال نقش خاتم آدم عليه
السلام لا اله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه وان نوحا عليه السلام لما
ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني ألفا ثم
سلني النجاة أنجيك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن
معه في السفينة ورفع القلس (١) وعصفت الرياح عليهم فلم يأمن نوح عليه
السلام الغرق وأعجلته الرياح فلم يدرك له ان يهلل الله الف مرة فقال
بالسريانية هيلوليا ألفا ألفا يا ماريا يا ماريا أيقن قال فاستوى القلس
واستقرت السفينة فقال نوح عليه السلام ان كلاما نجاني الله به من الغرق
لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش خاتمه لا اله إلا الله الف مرة يا رب
أصلحني قال وان إبراهيم عليه السلام لما وضع في كفة المنجنيق (٢) غضب
جبرائيل عليه السلام فأوحى الله عز وجل ما يغضبك يا جبرائيل قال
جبرائيل يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره سلطت عليه عدوك
وعدوه فأوحى عز وجل إليه اسكت إنما يعجل العبد الذي يخاف
الفوت مثلك فاما انا فإنه عبدي آخذه إذا شئت قال فطابت نفس
جبرائيل عليه السلام فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال هل لك من
حاجة قال أما إليك فلا فاهبط الله عز وجل عنده خاتما فيه ستة أحرف لا
اله إلا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة إلا بالله فوضت أمري إلى الله
اشتدت ظهري إلى الله حسبي الله فأوحى الله عز وجل إليه ان يتختم بهذا
الخاتم فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما قال وكان نقش خاتم موسى عليه
السلام حرفين اشتقهما من التوراة اصبر توجر أصدق تنج قال وكان نقش
خاتم سليمان عليه السلام سبحان من الجح بكلماته وكان نقش خاتم

(١) القلس حبل للسفينة ضخمة

(٢) المنجنيق: آلة ترمي بها الحجارة معربة

عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الإنجيل طوبى لعبد ذكر الله من أجله
وويل لعبد نسي الله من أجله وكان نقش خاتم محمد " ص " لا اله إلا الله
محمد رسول الله وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام الملك لله
وكان نقش خاتم الحسن بن علي عليهما السلام العزة لله وكان نقش خاتم
الحسين عليه السلام ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين عليه السلام
يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام وكان محمد بن علي عليه السلام يتختم
بخاتم الحسين بن علي عليهما السلام وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليهما
السلام انه وليي وعصمتي من خلقه وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام حسبي الله قال الحسين بن خالد وبسط أبو الحسن
الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه عليه السلام في إصبعه حتى أراني النقش
وروى في غير هذا الحديث انه كان نقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلام
خزى وشقي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام

٢٠٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط قال سمعت
علي بن موسى الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه عن علي عليهم السلام ان
رسول الله " ص " قال لم يبق من أمثال الأنبياء عليهم السلام إلا قول الناس
إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

٢٠٨ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثني أبي عن
جدي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن
أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن
أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله
" ص " اخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أنه قال علي بن أبي طالب حجتي
على خلقي وديان ديني اخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي
بهم ادفع البلاء عن عبادي وإمائي وبهم انزل من رحمتي
٢٠٩ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا محمد بن عبد الله

ابن جعفر الحميري عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن الريان الصلت
قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في القرآن فقال
كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا

٢١٠ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال حدثنا أحمد
ابن محمد بن سعيد الهمداني قال أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال نحن
سادة في الدنيا وملوك في الأرض

٢١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم
والحسين بن إبراهيم بن تاتانه رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم
ابن هاشم عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال حدثني سيدي علي بن
موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن
النبي "ص" أنه قال من سره أن ينظر إلى القضيبي الياقوت الأحمر الذي
غرسه الله بيده ومستمسكا به فليتلو عليا والأئمة من ولده فإنهم
خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة

٢١٢ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه قال حدثنا علي بن
إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت قال سمعت أبا الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من قال في كل يوم من شعبان
سبعين مرة "استغفر الله واسأله التوبة" كتب الله تعالى له براءة من النار وجواز
على الصراط وأحله دار القرار

٢١٣ - حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد (١) بعد منصرفي من
حج بيت الله الحرام في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن جعفر
المدني قال حدثني علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال حدثني داود
ابن سليمان قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن
موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه

(١) الفيد بالفتح الزعفران ومنزل بطريق مكة

علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله " ص " إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلّمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها فأجابنا ومن كانت مظلّمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلّمته بينه وبيننا كنا أحق ممن عفى وصفح (١)

- ٢١٤ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله " ص " من مات وليس له أمام من ولدي مات ميتة جاهلية ويؤخذ بما عمل الجاهلية والاسلام
- ٢١٥ - وبإسناده قال قال رسول الله " ص " انا وهذا يعني عليا يوم القيامة كهاتين وضم بين إصبعيه وشيعتنا معنا ومن أعان مظلومنا كذلك
- ٢١٦ - وبإسناده قال قال رسول الله " ص " من أحب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي
- ٢١٧ - وبإسناده قال قال رسول الله " ص " الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله عز وجل
- ٢١٨ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " أنت يا علي وولداي خيرة الله من خلقه
- ٢١٩ - وبإسناده قال قال رسول الله " ص " خلقت أنا وعلي من نور واحد

(١) الصفح: التجاوز

٢٢٠ - وبإسناده قال قال رسول الله " ص " من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمنا يوم القيامة

٢٢١ - وبإسناده قال قال رسول الله " ص " لعلي من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا

٢٢٢ - وبهذا الاسناد قال قال رسول الله " ص " في قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون (١) قال عن ولاية علي عليه السلام
٢٢٣ - وبإسناده قال قال رسول الله " ص " لعلي وفاطمة والحسن والحسين وعليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: ذكر عقيل وعباس غريب في هذا

الحديث لم أسمعنه عن محمد بن عمر الجعابي في هذا لحديث.
٢٢٤ - وبهذا الاسناد قال: قال علي عليه السلام: قال رسول الله (ص) أنت مني وأنا منك

٢٢٥ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (ص) يا علي خير البشر لا يشك فيك إلا كافر.

٢٢٦ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (ص) ما زوجت فاطمة إلا لما أمرني الله بتزويجها.

٢٢٧ - وبهذا الاسناد: قال رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأعن من أعانه وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأخذل عدوه وكن ولولده واخلفه فيهم بخير وبارك لهم فيما تعطيههم وأيدهم بروح القدس وأحفظهم حيث توجهوا من الأرض واجعل الإمامة فيهم وأشكر من أطاعهم وأهلك عصاهم إنك قريب مجيب.

(١) سورة الصفات: الآية ٢٤.

- ٢٢٨ - وبإسناده قال: قال النبي (ص): علي أول من اتبعني وهو أول من يصافحني بعد الحق.
- ٢٢٩ - وبهذا الاسناد قال: قال النبي (ص): يا علي أنت تبرأ ذمتي وأنت خليفتي على أمتي.
- ٢٣٠ - وبإسناده، قال: قال النبي (ص): لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا، وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج، فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي
- ٢٣١ - وبإسناده قال: قال رسول الله (ص) وهو آخذ بيد علي عليه السلام من زعم أنه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب.
- ٢٣٢ - وبإسناده قال: قال رسول (ص) توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عز وجل: هلموا يا عبادي إلي لأنشرن عليكم كرامتي فقد أؤذيتم في الدنيا.
- ٢٣٣ - وبإسناده عن علي قال: قال رسول الله (ص): خلقت يا علي من شجرة خلقت منها أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها ومحبونا ورقها، فمن تعلق بشئ أدخله الله عز وجل الجنة.
- ٢٣٤ - وبإسناده عن الحسن بن علي، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول (ص) لا ييغضك من الأنصار إلا من كان أصله يهوديا.
- ٢٣٥ - وبإسناده قال: قال علي عليه السلام إنه لعهد النبي (ص) الأُمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا ييغضني إلا منافق.
- ٢٣٦ - وبإسناده قال: قال (ص): لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان أهلي فإنهم مني.
- ٢٣٧ - وبإسناده قال: قال النبي (ص) لا يرى عورتي غير علي إلا كافر.

٢٣٨ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): ترد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش، ويرد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون.

٢٣٩ - وباسناده قال: قال النبي (ص): بغض علي كفر وبغض بني هاشم نفاق.

٢٤٠ - وباسناده قال: قال علي عليه السلام: دعا لي النبي (ص) فقال اللهم أهد قلبه واشرح صدره وثبت لسانه وقه الحر والبرد.

٢٤١ - وباسناده قال: قال علي عليه السلام: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

٢٤٢ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): تعوذوا بالله من حب الحزن.

٢٤٣ - وباسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي (ص): لا يؤدي عني إلا علي ولا يقضي عداتي إلا علي.

٢٤٤ - وباسناده عن علي عليه السلام، عن النبي (ص)، أنه قال لبني هاشم: أنتم المستضعفون بعدي.

٢٤٥ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: النبي (ص): خير مال المرء وذخائره الصدقة.

٢٤٦ - وباسناده عن النبي (ص)، قال: عفوت لكم صدقة الخيل والرقيق.

٢٤٧ - وباسناده عن النبي (ص)، أنه قال: خير إخواني علي وخير أعمامي حمزة والعباس صنو أبي (١).

٢٤٨ - وباسناده عن علي عن النبي (ص)، قال: الاثنان وما فوقهما جماعة.

(١) الصنو: الأخ الشقيق والعم قاله الفيروزآبادي.

- ٢٤٩ - وباسناده عن علي عن النبي (ص)، قال: المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة.
- ٢٥٠ - وباسناده عن علي عن النبي صلوات الله عليهما أنه قال: المؤمن ينظر بنور الله.
- ٢٥١ - وباسناده عن علي عن النبي (ص)، قال: باكروا بالصدقة، فمن باكر بها لم يتخطاه الدعاء.
- ٢٥٢ - وباسناده قال النبي (ص): الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض.
- ٢٥٣ - وباسناده، عن النبي (ص) قال: خير نساء ركن الإبل نساء قریش احناه على زوج.
- ٢٥٤ - وباسناده عن النبي (ص)، قال: من جاءكم يريد أن يفرق الجماعة ويغصب الأمة أمرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه، فإن الله عز وجل قد أذن ذلك.
- ٢٥٥ - وباسناده عن رسول (ص) قال: نزلت هذه الآية (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) (١) في علي.
- ٢٥٦ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): في قوله عز وجل (وتعيها أذن واعية) (٢) قال: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي.
- ٢٥٧ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: ما رأيت أحدا أبعد ما بين المنكبين رسول الله.
- ٢٥٨ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٧٤. قال العلامة الحلي: روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم أنفق في الليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما.

(٢) سورة الحاقة: الآية ٤٦. قال العلامة الحلي: روى الجمهور أنها نزلت في علي.

- ٢٥٩ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض.
- ٢٦٠ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: كان النبي (ص) يضحى بكبشين أملحين أقرنين.
- ٢٦١ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: دعا لي النبي (ص) أن يقيني الله عز وجل الحر والبرد.
- ٢٦٢ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كذاب.
- ٢٦٣ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال لي النبي (ص): فيك مثل من عيسى أحبه النصارى حتى كفروا في حبه وأبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه. ٢٦٤ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار.
- ٢٦٥ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): محبك محبي ومبغضك مبغضي.
- ٢٦٦ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص) لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر.
- ٢٦٧ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال قال: النبي (ص) الناس من أشجار شتى وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة.
- ٢٦٨ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: إن النبي (ص) يتختم في يمينه.
- ٢٦٩ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): تقتل عمارا الفئة الباغية.
- ٢٧٠ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): من تولى

- غير موالیه فعلیه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.
- ٢٧١ - وباسناده عن علي عليه السلام قال نهى النبي (ص) عن وطى
الجبالي حتى يضعن (١).
- ٢٧٢ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): الأئمة
من قریش.
- ٢٧٣ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص) من
كان آخر كلامه الصلاة علي وعلى علي دخل الجنة.
- ٢٧٤ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: إنكم ستعرضون علي
البراءة مني فلا تتبرؤا مني فاني علي دين محمد (ص).
- ٢٥٧ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: لقد علم المستحفظون من
أصحاب محمد أن أهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيه وقد خاب من
افتري.
- ٢٧٦ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال لي النبي (ص) ما:
سلكت طريقا ولا فجا (٢) إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك.
- ٢٧٧ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص) يقتل
الحسين شر الأمة ويتبرء من ولده من يكفر بي.
- ٢٧٨ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله
التميمي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما
السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن
علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن أبيه الحسين، فاطمة بنت رسول الله
(ص)، إن النبي عليه الصلاة والسلام قال لعلي عليه السلام: من كنت وليه
فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه.

(١) النهي محمول على الكراهة.

(٢) الفج: الطريق الواسع بين الجبلين قاله الفيروزآبادي في القاموس.

- ٢٧٩ - وباسناده عن علي عليه السلام قال دفع النبي (ص) الراية يوم خيبر إلي فما برحت حتى فتح علي يدي.
- ٢٨٠ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص)، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد حرم علي دماؤهم وأموالهم.
- ٢٨١ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: ما شبع النبي (ص) من خبز بر ثلاثة أيام حتى مضى لسبيله.
- ٢٨٢ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): سلمان منا أهل البيت.
- ٢٨٣ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): أبو ذر صديق هذه الأمة.
- ٢٨٤ - وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): من قتل حية فقد قتل كافرا.
- ٢٨٥ - وباسناده عن عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): يا علي لا تتبع النظرة النظرة فليس لك إلا أول نظرة.
- ٢٨٦ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: إن النبي (ص) لما وجهني إلى اليمن قال: إذا تقوضي إليك فلا تحكم لأحد الخصمين دون أن تسمع من الآخر، قال فما شككت في قضاء بعد ذلك (١).
- ٢٨٧ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: لعن الله يجادلون في دينه أولئك ملعونون على لسان نبيه (ص).
- ٢٨٨ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: (والسابقون السابقون

(١) الراوية المذكورة في كتب كثيرة منها ما في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٣ ونظم درر السمطين (ص ١٢٧).

- السابقون) (١) في نزلت وقال عليه السلام: في قوله عز وجل: (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) (٢) في نزلت.
- ٢٨٩ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص) من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته.
- ٢٩٠ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله (ص): خيركم من أطاب الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام.
- ٢٩١ - وبإسناده عن علي عليه السلام أنه ذكر الكوفة، فقال يدفع عنها البلاء كما يدفع عن أخبية (٣) النبي (ص).
- ٢٩٢ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: من كذب بشفاعة رسول الله لم تنله.
- ٢٩٣ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): لا تذهب الدنيا حتى يقوم رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.
- ٢٩٤ - وبإسناده عن علي عليه السلام، أنه شرب قائماً وقال: هكذا رأيت النبي (ص) فعل.
- ٢٩٥ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: العلم ضالة المؤمن.
- ٢٩٦ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): من غش المسلمين في مشورة فقد برئت منه.
- ٢٩٧ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة.
- ٢٩٨ - وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله (ص):

(١) سورة الواقعة: الآية ١٠ قال العلامة الحلي: روى الجمهور عن ابن عباس قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب.

(٢) سورة المؤمنون ١٠ و ١١.

(٣) جمع الخباء بالكسر: ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن، والمراد منه منزله.

أنا مدينة العلم وعلي بابها.

- ٢٩٩ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال قال: النبي (ص): إن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض (اطلاعة) فاخترني، ثم اطلع الثانية فاخترك بعدي، فجعلك القيم بأمر أمتي من بعدي وليس أحد بعدنا مثلنا.
- ٣٠٠ - وبهذا الاسناد، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل (وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام) (١) قال: السفن.
- ٣٠١ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): عمار على الحق حين يقتل بين الفئتين على سبيلي وسنتي، والأخرى مارقة من الدين خارجة عنه.
- ٣٠٢ - وباسناده، قال: قال النبي (ص): سدوا الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي عليه السلام.
- ٣٠٣ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): إذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالئون ويمنعونك حقك.
- ٣٠٤ - وباسناده قال: قال النبي (ص): كف علي كفي.
- ٣٠٥ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: ما كنا نعرف المنافقين عهد رسول الله (ص) إلا ببغضهم عليا وولده عليه السلام.
- ٣٠٦ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله (ص) الجنة تشتاق إليك وإلي وإلي عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد.
- ٣٠٧ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي (ص): إن أمتي ستعذر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها.
- ٣٠٨ - وباسناده قال: قال النبي (ص): من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله.

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٤.

٣٠٩ - وباسناده قال: قال النبي (ص): أنت يا علي في الجنة وذو قرنيها.

٣١٠ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت وأين نزلت.

٣١١ - وباسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي (ص): إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره ما أكره لها.

٣١٢ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: قال لي بريدة أمرنا رسول (ص) أن أسلم على أبيك بأمره المؤمنين.

٣١٣ - وباسناده عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله (ص) لعلي بشر لشيعةك إني الشفيع لهم يوم القيامة يوم لا ينفع إلا شفاعة.

٣١٤ - وباسناده عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله (ص): وسط الجنة لي ولأهل بيتي

٣١٥ - حدثنا محمد بن عمر الجعابي الحافظ البغدادي، قال: أبو جعفر محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى، قال حدثني أخي إسماعيل عن علي، عن أبيه، عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي (ص)، عن جبرئيل، عن الله تعالى، قال: من عادى أوليائي بارزني بالمحاربة، ومن حارب أهل بيت نبيي فقد حل عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي، ومن أعز غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النار.

٣١٦ - محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني قال: حدثني عيسى مهران، قال حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن

الحسين، عن أبيه الحسين عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله (ص): إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائما فليصل جالسا فإن لم يستطع أن يصلي جالسا فليصل مستلقيا ناصبا رجله حيا للقبلة يومئ ايماء.

٣١٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي، قال: حدثني علي بن محمد بن عينة مولى الرشيد، قال حدثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني بسر من رأى، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده عن محمد بن علي عن أبيه جده عن علي عليه السلام، عن النبي (ص) قال: اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله، فإن كان أهله، فهو أهله وإن لم يكن أهله فأنت أهله.

٣١٨ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): من أرضى سلطانا بما يسخط الله خرج عن دين الله عز وجل.

٣١٩ - وبهذا الاسناد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جده عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله (ص) في قبة آدم (١) ورأيت بلال الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله، فابتدره الناس فمن أصاب منه شيئا يمسح به وجهه، ومن لم يصب شيئا أخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه، وكذلك فعل بفضل وضوء أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٢٠ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (ص): اغسلوا صبيانكم من الغمر (٢) فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى بها الكاتبان.

٣٢١ - وباسناده قال: قال رسول الله (ص): ما أخلص عبد لله عز وجل أربعين صباحا إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

٣٢٢ - وباسناده قال: قال رسول الله (ص): حسنوا القرآن

(١) الأديم: الجلد أو أحمره أو مذبوغه والأدم اسم للجمع.

(٢) الغمر ريح اللحم، الدسم.

بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا (وقرأ) (والله يزيد في الخلق ما يشاء).

٣٢٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف زريق البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد، قال: حدثنا دارم ونعيم بن صالح الطبري قالا: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده عن محمد بن علي، عن أبيه ومحمد بن الحنفية، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله (ص)، قال: من حق الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب.

٣٢٤ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد عيينة قال حدثنا القاسم بن محمد بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي قالا: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: سمعت أبي يحدث عن جده محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أن رسول الله (ص) قال: إنما سموا الأبرار لأنهم يروا الآباء والأبناء والاخوان، وعن علي بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم محمد بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي قالا: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث، عن أبيه عن جده محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن أبيه ومحمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله (ص): يقول تختموا بالعقيق، فإنه أول جبل أقر لله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولشيعتك بالجنة. ٣٢٥ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): أكثروا من ذكر هادم اللذات.

٣٢٦ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): من أذل مؤمنا أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله على جسر جهنم يوم القيامة. ٣٢٧ - حدثنا محمد بن أحمد بن بن يوسف البغدادي، قال:

حدثنا علي بن محمد عيينة قال: حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشج العصري، قال: حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قالت: سمعت أبي عليا يحدث، عن أبيه، عن جعفر محمد، عن أبيه وعمه زيد، عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لا يحل لمسلم أن يروع مسلما.

٣٢٨ -

وبهذا الاسناد، عن النبي (ص)، قال: من كف غضبه كف الله عنه عذابه، ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم. ٢٣٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدثنا دارم بن قبيصة، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال كان رسول (ص) إذا رأى الهلال قال أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والاسلام والاحسان، وكما بلغتنا أوله فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت لنا فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم الخيرات. ٣٣٠ - وبهذا الاسناد، قال: كان رسول الله (ص) إذ دخل شهر شعبان يصومه في أوله ثلاثا وفي وسطه ثلاثا وفي آخره ثلاثا، وإذا دخل شهر رمضان يفطر قبله بيومين ثم يصوم.

٣٣١ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): رجب شهر الله الأصم يصب الله فيه الرحمة على عباده، وشهر شعبان تنشعب فيه الخيرات، وفي أول ليلة من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة سبعين ألفا، فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء فيقول الله عز وجل انظروا هؤلاء حتى يسطلحوا.

٣٣٢ - وبهذا الاسناد، قال: رسول الله (ص): يوحى الله عز

وجل إلى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عهدي وأمتي ضجرهم وعثرتهم بعد العصر.

٣٣٣ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): إن لله عز وجل ديكا عرفه (١) تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والإنس، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا.

٣٣٤ - وباسناده، قال كان النبي (ص) يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول: إن إبليس لعنه الله يشدد غضبه ويقول: عاش ابن آدم حتى أكل العتيق بالحديث.

٣٣٥ - وبهذا الاسناد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: كنت جالسا عند الكعبة وإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة (٣) وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا إلى النبي (ص) وهو مسند ظهره إلى الكعبة، فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة، فقال النبي (ص): خاب سعيك يا شيخ وضل عملك، فلما تولى الشيخ قال، يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت اللهم لا قال: ذلك اللعين إبليس، قال علي عليه السلام: فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه، فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فاني (من) المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) ووالله يا علي إني لأحبك جدا وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد الزنا فضحكت وخليت سبيله.

٣٣٦ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال حدثنا: دارم بن قبيصة النهشلي، قال حدثنا

(١) العرف: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك.

(٢) الطلع من النخل: شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود، ما يبدو من تمرته في أول ظهورها، والجمار: شحم النخلة.

(٣) العكازة: عصا ذات زج في أسفلها يتوكأ عليها الرجل وعصا الأسقف.

علي بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام، قالوا: سمعنا المأمون يحدث الرشيد عن، المهدي، عن المنصور، عن أبيه عن جده، قال: قال ابن عباس لمعاوية: أتدري لم سميت فاطمة فاطمة؟ قال: لا: قال لأنها فطمت هي وشيعتها من النار، سمعت رسول الله (ص) يقوله.

٣٣٧ - حدثنا محمد أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدثنا الحسن بن سليمان الملقط في مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن العباس بن موسى العلوي بقصر ابن هبيرة ودارم بن قبيصة بن نهشل النهشلي، قالوا حدثنا علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ض قال رسول (ص) يا علي ما سألت أنت ربي شيئا إلا سألت مثله غير إنه قال لا: نبوة بعدك، أنت خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين

٣٣٨ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر عن أبيه علي عن أبيه الحسين، عن أبيه علي عليه السلام قال: دخلت على رسول (ص) يوما وفي يده سفرجلة فجعل يأكل ويطعمني ويقول يا علي فإنها هدية الجبار إلي وإليك، قال: فوجدت فيها كل لذة فقال: يا علي من أكل السفرجلة ثلاثة أيام الريق صفا ذهنه، وامتألاً جوفه حلما وعلما ووقى كيد إبليس وجنوده.

٣٣٩ - وبهذا الاسناد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال النبي (ص): يا علي إذا طبخت شيئا فأكثر المرقة فإنها أحد اللحمين وأغرف للجيران، فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق.

٣٤٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله (ص): يا علي خلق الناس من شجر شتى وخلقنا أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها وشيعتنا.

- أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة.
- ٣٤١ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا الحسن بن سليمان الملطي ونعيم بن صالح الطبري ودارم بن قبيصة النهشلي قالوا: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن الله الأنصاري، قال: قال رسول الله (ص): أنا خزنة العلم وعلي مفتاحها ومن أراد الخزنة فليأت المفتاح.
- ٣٤٢ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا عيينة قال: حدثني نعيم بن صالح الطبري قال: حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): نعم الشيء الهدية وهي مفتاح الحوائج.
- ٣٤٣ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): الهدية تذهب الضغائن من الصدور.
- ٣٤٤ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال، قال: رسول الله (ص): أطلبوا الخير عند حسان الوجوه فإن فعالهم أخرى أن تكون حسنا.
- ٣٤٥ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): أنا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين.
- ٣٤٦ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (ص): لا تفردوا الجمعة بصوم.
- ٣٤٧ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): التائب من الذنب كمن ذنب له.
- ٣٤٨ - وبهذا الاسناد، قال: قال رسول الله (ص): اطفئوا المصابيح

بالليل لا تجرها الفويسقة (١) فتحرق البيت وما فيه.
٣٤٩ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (ص): الكماة من المن الذي
أنزله الله على بني إسرائيل وهي شفاء للعين، والعجوة التي في البرني من الجنة
وهي شفاء من السم.
٣٥٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه ورث الخنثى
من موضع مبالته

٣٢ - باب

(في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل)

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت يا بن رسول الله لم خلق الله عز وجل الخلق أنواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا؟ فقال: لئلا يقع الأوهام أنه عاجز، فلا تقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول قائل: هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق على صورة كذا وكذا إلا وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير.

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له يا بن رسول الله لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، ومكان الله عز وجل ليهلك بعدابه لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد وأتاه.

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: أبي عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام، إن الله عز وجل قال لنوح: (يا نوح إنه ليس من أهلك) (١)، لأنه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من أهله قال: وسئلني كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: يقرأها الناس على وجهين إنه عمل غير صالح وإنه عمل غير صالح فقال: كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه.

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال: إنما اتخذ الله عز وجل خليلا لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا قط غير الله عز وجل.

٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله العلوي قال حدثني علي بن محمد العلوي العمري قال حدثني إسماعيل بن همام قال: قال الرضا في قول الله عز وجل: (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) (٢) قال كانت لإسحاق النبي عليه السلام منطقة (٣) يتوارثها الأنبياء الأكابر وكانت عند عمه يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث إليها أبوه وقال ابعثيه إلي وأرده إليك فبعثت إليه دعه عندي الليلة أشمه، ثم أرسله إليك غدوة، قال: فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها حقوه (٤) وألبسته قميصا وبعثت به إليه فلما خرج عندها طلبت المنطقة وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمن دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده.

(١) سورة هود الآية ٤٦.

(٢) سورة يوسف: الآية ٧٧.

(٣) المنطقة: ما يشد به الوسط.

(٤) الحقو: الخصر.

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن عبيد الله بن محمد بن خالد: قال حدثني الحسن بن علي الوشاء قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام، يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به وكان يوسف عليه السلام عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لإسحاق عليه السلام منطقة ألبسها أباه يعقوب فكانت عند ابنته وأن يعقوب طلب يوسف بأخذه من عمته فاعتمت لذلك وقالت له: دعه حتى أرسله إليك فأرسلته وأخذت المنطقة وشدتها وسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه فلذلك أخوه يوسف حين جعل الصاع في وعاء أخيه أن يسرق سرق أخ له من قبل فقال لهم يوسف: ما جزاء وجد في رحله؟ قالوا: هو جزاءه كما جرت السنة تجري فيهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه ولذلك قال أخوه يوسف: إن يسرق سرق أخ له من قبل، يعنون المنطق فأسرها يوسف في نفسه ولم ييدها لهم.

٧ - حدثنا عبد الواحد محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن جذان بن سليمان النيسابوري قال: حدثني إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: لأي علة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده؟ لأنه آمن عند رؤية البأس والایمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف قال الله عز وجل (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا (١)) وقال عز وجل (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت إيمانها خيراً) (٢) وهكذا فرعون لما أدركه الغرق، قال (آمنت إنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) فقليل له: (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم

(١) سورة المؤمن: الآية ٨٤ و ٨٥.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٨.

ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) (١) وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد ولبسه على بدنه فلما أغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض ببدنه لتكون لمن بعده علامة فيرونيه مع تثقله بالحديد مرتفع من الأرض وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع، وكان ذلك آية وعلامة ولعلة أخرى أغرق الله عز وجل فرعون وهي أنه: استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لم تغث فرعون، لأنك لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثته.

٨ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهاني الصوفي قال: حدثني علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود سليمان الغازي قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز وجل: (فتبسم ضاحكا من قولها) وقال: لما قالت النملة: (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنود وهم لا يشعرون) (٢) حملت الريح صوت النملة إلى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال: علي بالنملة فلما أتى بها قال سليمان يا أيها النملة أما علمت إني نبي الله وإني لا أظلم أحدا، قالت النملة بلى قال سليمان عليه السلام: فلم حذرتهم ظلمي فقلت: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة: خشيت أن ينظر إلى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن ذكر الله تعالى، ثم قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك داود؟ قال سليمان: بل أبي داود قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم قالت النملة: لأن أباك داود عليه السلام داوى جرحه بود فسمي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك، قالت النملة: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم قالت النملة: يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح،

(١) سورة يونس: الآية ٩٠ و ٩٢.

(٢) سورة النمل: الآية ١٨٠

فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها!

٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن علي بن بن أشيم عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت لا أدري فقال: وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره.

١٠ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمي الحواريون الحواريين قال: أما عند الناس فإنهم سموا حواريين، لأنهم كانوا قصارين (١) يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار وأما عندنا فسمي الحواريون الحواريين، لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال فقلت له: فلم سمي النصاري نصارى؟ قال لأنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما مصر.

١١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن غير واحد عن أبي طاهر بن أبي حمزه أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبائع أربعة فمنهن البلغم وهو وخصم جدل ومنهن الدم وهو عبد زنجي وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يداري ومنهن المرة (٢) وهيها هيهات هي الأرض إذا ارتجت ارتجت (٣) بما عليها.

١٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال: أبو عبد الله السياري عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

(١) قصار بالفتح والتشديد: محور الثياب ومبيضها.

(٢) المرة: الصفراء.

(٣) الرج: التحريك والاضطراب.

لماذا بعث الله عز وجل موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى عليه السلام بالطب وبعث محمدا (ص) بالكلام والخطب، فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك ولما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عند القوم وفي وسعهم مثله، وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم، وأن الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات (١) واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ (لهم) الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى وأثبت به الحجة عليهم وأن الله تبارك وتعالى وبعث محمدا (ص) في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام (وأظنه قال:) والشعر فأتاهم من كتاب عز وجل ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل يعرف به الصادق على الله فيصده والكاذب الله فيكذبه فقال ابن السكيت: هذا والله الجواب.

١٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنما سمي أولوا العزم أولي العزم لأنهم كانوا أصحاب الشرائع والعزائم وذلك أن كل نبي بعد نوح عليه السلام كان شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل عليه السلام، وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، وكل نبي كان في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في أيام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد (ص) فهؤلاء الخمسة أولوا العزم فهم أفضل الأنبياء والرسل والرسل عليهم السلام وشريعة محمد (ص) لا تنسخ

(١) الزمان: الآفة.

إلى يوم القيامة ولا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن ادعى بعده نبوة أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

١٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه النصر محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا علي الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) خمس لا أدعهن حتى الممات، الاكل الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار مؤكفا وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي.

١٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله (ص)؟ فقال: إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادين لله ولرسوله عددا كثيرا فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا أن يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم غيره مثل ذلك لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله (ص) مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه.

١٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو سعيد الحسين بن علي العدوي، قال: حدثنا الهيثم عبد الله الرماني قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله (ص) ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: لأنه اقتدى

برسول الله (ص) في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله (ص) مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا فكذلك لم تبطل إمامة علي مع تركه الجهاد خمسا وعشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما واحدة.

١٧ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله قال: حدثنا أبي، عن جدي أحمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: لأي علة صارت الإمامة ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام؟ فقال: الله عز وجل جعلها في ولد الحسين عليه السلام ولم يجعلها في ولد الحسن (والله لا يسئل عما يفعل).

١٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل رسول الله (ص) على عائشة وقد وضعت قمقمته الشمس، فقال: يا حميراء ما هذا؟ قالت: اغسل رأسي وجسدي، قال: لا تعودني فإنه يورث البرص.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: أبو الحسن صاحب هذا الحديث يجوز أن يكون الرضا ويجوز أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام لأن إبراهيم بن عبد الحميد قد لقيهما جميعا وهذا الحديث من المراسيل.

١٩ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: أخبرنا أبي، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن النضر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ومعهما جنب ومعهما ماء قليل قدر ما يكتفي أحدهما به أيهما يبدأ به؟ قال: يغتسل الجنب ويترك الميت لأن هذا فريضة وهذا سنة.

٢٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن النضر، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما العلة في التكبير على الميت خمس تكبيرات؟ قال: رويوا إنها اشتقت من خمس صلوات، فقال: هذا ظاهر الحديث فأما في وجه آخر فإن الله عز وجل قد فرض على العباد خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، فجعل للميت كل فريضة تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمسا ومن لم يقبل الولاية كبر أربعاً فمن أجل ذلك تكبرون خمسا ومن خالفكم يكبر أربعاً.

٢١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد الادمي، عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التلبية وعلتها؟ فقال: إن الناس إذا أحرموا ناداهم الله عز وجل فقال: عبادي وإمائي لأحرمنكم على النار كما أحرمتكم لي فيقولون: لبيك اللهم لبيك إجابة لله عز وجل على ندائه إياهم.

٢٢ - حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام: قال: قلت له عن كم تجزي البدنة؟ قال: عن نفس واحدة، قلت: فالبقرة؟ قال: تجزي عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة، قلت: كيف صارت البدنة لا تجزي إلا عن واحدة والبقرة تجزي عن خمسة؟ قال: لأن البدنة لم تكن فيها من العلة ما كان في البقرة أن الذين أمروا قوم موسى عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفسهم وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم أذنيويه وابن أخيه وابنته وامراته هم الذين أمروا بعبادة العجل، وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبحها.

٢٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه عن الحسين ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: لأي شيء صار الحاج لا

يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال لأن الله تعالى أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر إذ يقول (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) (١) فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر.

٢٤ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن معروف عن أخيه عمر عن جعفر بن عيينة عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن عليا لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه عز وجل إليه، قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.

٢٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبحه

مائة تسبيحه ويهلله مائة تهليله ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها. فمن ثم أوحى الله عز وجل إلى نبيه (ص): أن يسن مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك الله (ص).

٢٦ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى ابن أبي نصر عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك كيف صار مهور النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونش (٢) قال: إن الله عز وجل أوجب على نفسه إلا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحه ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليله ويصلي على النبي (ص) مائة مرة ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء فمن ثم جعل مهور النساء خمسمائة درهم وأيما مؤمن خطب إلى

(١) سورة التوبة: الآية ٢.

(٢) النش: نصف الأوقية.

أخيه حرمة بذلك له خمسمائة درهم ولم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل إلا يزوجه حوراء.

٢٧ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجهما حتى تنكح زوجا غيره؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى إنما أذن في الطلاق مرتين، فقال عز وجل: (الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان) (١) يعني في التطليقة الثالثة ولدخوله فيما كره الله عز وجل له من الطلاق الثالث حرّمها الله عليه، فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا تضار النساء.

٢٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاث فقال لي إن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم وطلاقهم يحل لكم، لأنكم لا ترون الثلاث شيئا وهم يوجبونها.

٢٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، فقلت له: لم كني النبي (ص) بأبي القاسم؟ فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال: فقلت له يا بن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة فقال: نعم أما علمت إن رسول الله (ص) قال: أنا وعلي أبو هذه الأمة؟ قلت: بلى قال: أما علمت إن رسول الله (ص) أب لجميع أمته وعلي عليه السلام منهم قلت: بلى قال: أما علمت أن عليا عليه السلام قاسم الجنة والنار قلت: بلى قال فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قسيم الجنة والنار فقلت له: ومعنى ذلك؟ قال: إن شفقة النبي (ص) على أمته شفقة الاباء على الأولاد، وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته (ص) لأنه

(١) سورة البقرة: الآية ٢٢٩.

وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال: أنا وعلي أبوا هذه الأمة وصعد النبي (ص) المنبر فقال من ترك ديناً أو ضياعاً (١) فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وأولى بهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٠ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين بأي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأي معنى فقد كثر فكري في ذلك؟ فقال له الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى فقال الرضا عليه السلام: فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله (ص) قال: أبو الصلت الهروي: فلما انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله أتته فقلت له: يا بن الله (ص) ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين؟ فقال الرضا عليه السلام: يا أبا الصلت إنما كلمته حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام إنه قال: قال: رسول الله (ص): يا علي أنت قسيم الجنة يوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك.

٣١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فذك لما ولي أمر الناس؟ فقال: لأننا أهل بيت إذا ولينا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو ونحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ لهم حقوقهم ممن يظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا وقد أخرجت لذلك علل في كتاب

(١) الضياع: العيال.

علل الشرايع والاحكام والأسباب واقتصرت في هذا الكتاب على ما روي فيه عن الرضا عليه السلام.

٣٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني القاسم بن إسماعيل أبي ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة إلا غضاضة؟ فقال لان الله لم ينزله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة.

٣٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال حدثني محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: حدثني أبي، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي (ص): أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، وعن قوله عليه السلام: دعوا لي أصحابي فقال عليه السلام: هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل: وكيف يعلم أنهم قد غيروا أو بدلوا؟ قال: لما يروونه: من أنه (ص) قال: ليذاذن برجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تزداد غرائب الإبل عن الماء فأقول: يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: بعدا وسحقا لهم افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل.

٣٤ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني قال: حدثني أبي قال: حلف رجل بخراسان بالطلاق أن معاوية ليس من أصحاب رسول الله (ص) أيام كان الرضا عليه السلام بها فأفتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام؟ فأفتى: إنها لا تطلق، فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها إليه وقالوا له: من أين قلت يا بن رسول الله إنها لم تطلق؟ فوقع عليه السلام في رقعتهم: قلت هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال: لمسلمة (يوم) الفتح وقد كثروا عليه: أنتم خير وأصحابي

خير ولا هجرة بعد الفتح فأمطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحابا له قال:
فرجعوا إلى قوله.

٣٥ - حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا عون بن محمد قال:
حدثنا سهل بن القاسم قال: سمع الرضا عليه السلام عن بعض أصحابه
يقول: لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: قل إلا من
تاب وأصلح ثم قال: ذنب من تخلف عنه ولم يبت أعظم من ذنب من قاتله
ثم تاب.

٣٣ - باب

(في ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد

بن سنان في جواب مسأله في العلل)

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وأبو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رحمهم الله قالوا: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان أن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسأله: علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما أصاب من أذاه وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارجة كل جسده، فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله.

وعلة التخفيف في البول والغائط لأنه أكثر وأدوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرتة ومشقته ومجيئه بغير إرادة ولا شهوة والجنابة لا تكون إلا باستلذاذ منهم والاكراه لأنفسهم.

وعلة غسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الأغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله تعالى فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على سائر الأيام وزيادة في النوافل والعبادة ولتكون تلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة.

وعلة غسل الميت أنه يغسل لأنه يطهر وينظف أدناس أمراضه وما أصابه من صنوف علله، لأنه يلقي الملائكة ويأشر أهل الآخرة فيستحب إذا ورد على الله ولقي أهل الطهارة ويماسونه ويماسهم أن يكون طاهرا نظيفا موجهها به إلى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له.

وعلة أخرى أنه يخرج منه المني الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له. وعلة اغتسال من غسله أو مسه فطهارة لما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرجت الروح منه بقي أكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر. وعلة الوضوء التي من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله إياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما في كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين.

وعلة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحسين أموال الأغنياء لأن الله تبارك وتعالى كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى كما قال الله تعالى (لتبلون في أموالكم وأنفسكم) (٢) في أموالكم بإخراج الزكاة وفي أنفسكم بتوطئ النفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على أهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة على أمر الدين

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨٦.

وهم عظة لأهل الغنى وعبرة ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خولهم (١) وأعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في أداء الزكاة والصدقات وصلة الأرحام واصطناع المعروف.

وعلة الحج الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترب وليكون تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة إلى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصاً إليه في الحر والبرد والامن والخوف دائماً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرغبة إلى الله عز وجل ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والعمل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم.

وعلة فرض الحج مرة واحدة لأن عز وجل وضع الفرائض على أدنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاقتهم.

وعلة وضع البيت وسط الأرض أنه الموضع الذي من تحته دحيت (٢) وكل ريح تهب في الدنيا، فإنها تخرج من تحت الركن الشامي وهي أول بقعة وضعت في الأرض لأنها الوسط ليكون الغرض لأهل الشرق والغرب في ذلك سواء وسميت مكة مكة لأن كانوا يمكنون (٣) فيها وكان يقال لمن قصدتها: قد مكأ وذلك قول الله عز وجل (وما كان صلاتهم عند البيت إلا

(١) التحويل: الاعطاء.

(٢) دحيت: بسطت.

(٣) مكأ: صفر أي صوت بالنفخ من شفتيه.

مكء وتصدية) (١) فالمكء والتصدية صفق اليدين
وعلة الطواف بالبيت أن الله تبارك وتعالى قال للملائكة (إني جاعل في
الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فردوا على الله
تعالى هذا الجواب فندموا ولاذوا بالعرش واستغفروا فأحب الله عز وجل أن
يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى
الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع
هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله
عز وجل عليه وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة.
وعلة استلام الحجر أن الله تبارك وتعالى لما أخذ ميثاق بني آدم التقمه
الحجر فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر: أمانتي
أديتها وميثاق تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان (ره) ليجيئن
الحجر يوم القيامة مثل أبي قبيس له لسان وشفقان يشهد لمن وافاه بالموافاة.
والعلة التي من أجلها سميت منى منى: أن جبرئيل قال: هناك لإبراهيم
عليه السلام تمن على ربك ما شئت فتمنى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان
ابنه إسماعيل كبشا يأمره بذبحه فداء فأعطى مناه.
وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مسكينا
مأجورا محتسبا صابرا فيكون ذلك ذليلا له على شدائد الآخرة مع ما فيه من
الانكسار له عن الشهوات واعظا له في العاجل ذليلا على الاجل ليعلم شدة
مبلغ من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة.
وحرمة الله قتل النفس: لعلة فساد الخلق في تحليله لو أحل وفنائهم
وفساد التدبير.

وحرمة الله عز وجل عقوق الوالدين: لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة
الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو في

(١) سورة الأنفال: الآية ٣٥.

ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعله ترك الولد برهما.

وحرم الزنا: لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث وما أشبه من وجوه الفساد. وحرم أكل مال اليتيم ظلما لعل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك أنه إذا أكل الانسان مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما خوف الله عز وجل وجعل العقوبة في قوله عز وجل: (وليخش الذين لو تركوا خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله) (١) ولقول أبي جعفر عليه السلام: أن الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابه لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما ذلك من طلب اليتيم بثاره إذا أدرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا. وحرم الله الفرار من الزحف (٢) لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسول والأئمة العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد لما في من جرئة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وإبطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد. وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك مؤازرة الأنبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق لا لعله سكنى البدو وكذلك لو عرف بالرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل

(١) سورة النساء: الآية ٩.

(٢) الزحف: الجهاد.

والخوف عليهم لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك.

وحرم ما أهل به لغير الله للذي أوجب الله عز وجل خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوى بين ما تقرب به إليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والأوثان لأن في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به إلى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما أحل الله وبين ما حرم الله.

وحرم سباع الطير والوحش كلها: لاكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك فجعل عز وجل دلائل ما أحل من الوحش والطير وما حرم كما قال أبي عليه السلام: كل ذي ناب (١) من السباع وذي مخلب (٢) من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير (٣) فحلال وعلة أخرى يفرق بين ما أحل من الطير وما حرم قوله عليه السلام: كل ما دف (٤) ولا تأكل ما صف.

وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجريها مع قدرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ.

وعله تحريم الربا: إنما نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال الانسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثنمن الآخر باطلا فبيع الربا وكس (٥) على كل حال على المشتري وعلى البائع فحرم الله تبارك وتعالى الربا لعلة فساد الأموال كما حظر على السفية أن يدفع ماله إليه لما يتخوف عليه من إفساده حتى يونس منه رشده فلهذه العلة حرم الله الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد.

-
- (١) الناب: السن خلف الرباعية.
- (٢) مخلب الطائر بمنزلة الظفر للانسان.
- (٣) القانصة: موضع يجمع فيه الحصى.
- (٤) الدفيف: تحريك الطائر جناحيه حال طيرانه والصفيف خلافه.
- (٥) قال الفيروز آبادي: الوكس كالوعد: النقصان والتنقيص لازم ومتعد.

وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله تعالى لها ولم يكن ذلك منه إلا استخفاف بالتحريم للحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر

وعلة تحريم الربا بالنسبة لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض وصنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال.

وحرم الخنزير: لأنه مشوه (١) جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولأن غذاءه أقذر الأقدار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لأنه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبهة من الانسان ليدل على أنه من الخلق المغضوب عليهم.

وحرمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان والآفة ولما أراد الله عز وجل أن يجعل تسميته سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام.

وحرم الله عز وجل الدم كتحریم الميتة: لما فيه من فساد الأبدان ولأنه يورث الماء الأصفر ويبيخر الفم وينتن الريح ويسئ الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل والده وصاحبه. وحرم الطحال لما فيه من الدم ولأن علته وعلة الدم والميتة واحدة لأنه يجري مجراها في الفساد.

وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن لأن للرجل مؤنة المرأة ولأن المرأة بائعة نفسها والرجل مشتري ولا يكون البيع إلا بثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أن النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة.

وعلة التزويج للرجل أربعة نسوة وتحريم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد

(١) مشوه كمعظم: قبيح الشكل.

لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه والمرأة لو كان لها زوجان وأكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو؟ إذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف.

وعلة التزويج العبد اثنتين لا أكثر منه لأنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال إنما ينفق مولاه عليه وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحر وليكون أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه.

وعلة الطلاق ثلاثاً: لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضبه كان وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء وزجراً لهن عن معصية أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها.

وعلة تحريم المرأة تسع تطليقات فلا تحل له أبداً عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا يستضعف المرأة وليكون ناظراً في أموره متيقظاً معتبراً وليكون يأساً لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات.

وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الأمة على النصف فجعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفي عنها زوجها.

وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن: عن الرؤية ومحاباتهم في النساء الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه كضرورة تجوز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل (اثنان ذوي عدل منكم مسلمين أو آخران من غيركم) (١) كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم.

والعلة في شهادة أربعة في الزنا واثنتين في سائر الحقوق: لشدة حد المحصن

(١) سورة المائدة: الآية ١٠٦.

لأن فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه
وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث.

وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه وليس ذلك للولد لأن الولد مولود
للوالد في قول الله عز وجل (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور) (١)
مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيرا أو كبيرا والمنسوب إليه أو المدعو له لقول الله عز
وجل (أدعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) (٢) وقول النبي (ص) أنت
ومالك لأبيك وليس للوالدة كذلك لا تأخذ ماله إلا بإذنه أو بإذن الأب
لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها.

والعلة في أن البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه
ما خلا الدم لأن المدعي عليه جاحد ويمكنه إقامة البينة على الجحود ولأنه
مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لأنه
حوط (٣) يحتاط به المسلمون لئلا ييطل دم امرء مسلم وليكون زاجرا
وناهيا للقاتل لشدة إقامة البينة عليه لان من يشهد على أنه لم يفعل قليل.
وأما علة القسامة أن جعلت خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ
والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرء مسلم.

وعلة قطع اليمين السارق لأنه يياشر الأشياء بيمينه وهي أفضل
أعضائه وأنفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا أخذ الأموال
من غير حلها ولأنه أكثر ما يياشر السرقة بيمينه وحرم غضب الأموال وأخذها
من غير حلها لما من أنواع الفساد والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك
من وجوه الفساد.

وحرمة السرقة لما فيه من فساد الأموال وقتل الأنفس لو كانت مباحة ولما
يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو إلى ترك التجارات
والصناعات في المكاسب واقتناء الأموال إذا كان الشئ المقتنى لا يكون أحد

(١) سورة الشورى: الآية ٤٩.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥.

(٣) حاطه: حفظه.

أحق به من أحد.

وعلة ضرب الزاني على جسده بأشد الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات. وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لأن في القذف نفي الولد وقطع النفس وذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لأنه إذا شرب هذى وإذا هذى افتري فوجب عليه حد المفترى.

وعلة القتل بعد إقامة الحد في الثالثة على الزاني والزانية لاستحقاقهما وقلة مبالاتهم بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما ذلك الشيء.

وعلة أخرى أن المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكران والإناث بالأنث لما ركب في الإناث وما طبع عليه الذكران ولما في إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا.

وأحل الله تبارك وتعالى لحوم البقر والغنم والإبل لكثرتها وإمكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكل الوحش المحللة لأن غذائها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرّة بعضها ببعض ولا مضرّة بالانس ولا في خلقتها تشويه (١).

وكره كل لحوم البغال والحمير الأهلية لحاجة إلى ظهورها واستعمالها والخوف من قتلها لا لقدر خلقتها ولا لقدر غذائها.

وحرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وإلى غيرهن من النساء لما من تهيج الرجال وما يدعو التهيج إليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يحمل وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير

* (هامش)

* (١) التشويه: التقبيح.

متبرجات بزينة) (١).

أي غير الجلباب فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن.
وعلة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأن المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال.
وعلى أخرى في إعطاء الذكر مثلي ما يعطى الأنثى لان الأنثى في عيال الذكر إن احتاجت وعليه أن يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة أن تعول الرجل ولا يؤخذ بنفقتها إن احتاج فوفر الله تعالى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) (٢).

وعلة المرأة أنها لا ترث من العقار شيئا إلا قيمة الطوب (٣) والنقض (٤) لأن العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لأنه لا يمكن التفصي منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز أن يجئ ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذا أشبهه وكان الثابت المقيم على حاله كمن كان مثله الثبات والقيام.
٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربها وحملها إياهم على إنكار الله عز وجل والفرية عليه ورسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شئ من الحرام، فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشرية أنه حرام محرم لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنبه من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربها

(١) سورة النور: الآية ٦٠.

(٢) سورة النساء: الآية ٣٤.

(٣) الطوب بالضم: الاجر قاله الفيروزآبادي في القاموس.

(٤) النقض: المنقوض من البناء.

٣٤ - باب

العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا علي بن موسى عليه السلام مرة بعده مرة وشيئا بعد شيء فجمعها وأطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري وحدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال: قال: الفضل بن شاذان: إن سئل سائل فقال أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلا الأفاعيل لغير علة ولا معنى قيل له: لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل فإن قال قائل: فأخبرني لم كلف الخلق؟ قيل لعل كثيرة

فإن قال (قائل): فأخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولا موجودة؟ قيل: بل معروفة موجودة عند أهلها فإن قال: أتعرفونها أنتم أم لا تعرفونها؟ قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه.

فإن قال (قائل): فما أول الفرائض؟ قيل له: الاقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله عز وجل فإن قال (قائل): لم أمر الخلق بالاقرار بالله وبرسوله وبحججه وبما جاء من عند الله عز وجل؟ قيل: لعل كثيرة منها أن من لم يقر بالله عز وجل ولم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب

أحدا فيما يشتهي ويستلذ عن الفساد والظلم وإذا فعل الناس هذه الأشياء وأرتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم بعض فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضا من حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها أن الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهي عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلا بعد الاقرار بالله عز وجل ومعرفة الامر والناهي ولو ترك الناس بغير إقرار بالله عز وجل ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح ولا نهى عن فساد إذ لا أمر ولا ناهي ومنها إنا وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق فلو لا الاقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة إذا كان فعله ذلك مستورا عن الخلق مراقب لاحد فكان يكون في ذلك خلاف الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى أمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون من أنواع الفساد.

فإن قال (قائل): فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة؟ قيل: لأنه لما أن لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون به مصالحهم والصانع متعاليا عن أن يرى وكان ضعفهم وعجزهم إدراكه ظاهرا لم يكن بد لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به اجترار منافعهم ومضارهم فلو لم يجب معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجئ الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون إتيانه عبثا لغير منفعة وصلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء.

فإن قال (قائل): فلم جعل أولي الامر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعل كثيرة منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بان يجعل عليهم فيه أمينا يمنعهم

من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل قيما يمنعهم من الفساد وقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس ولما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد له منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون فيئهم وقيم لهم جمعهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لأنا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين اختلافهم واختلاف أهوائهم وتششت أنحاءهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول (ص) لفسدوا نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايما ن وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين.

فإن (قائل): فلم لا يجوز أن لا يكون في الأرض إمامان في وقت واحد وأكثر من ذلك؟ قيل: لعل منها أن الواحد يختلف فعله وتدييره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدييرهما وذلك انا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وإرادتهما وتدييرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكأن يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم معصية أهل الأرض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والايما ن ويكونون إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر والفساد إذ أمرهم باتباع المختلفين ومنها أنه لو كانا إمامين لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير الذي يدعو إليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون أحدهما أولى بان يتبع صاحبه فيبطل الحقوق والاحكام والحدود ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يتديا بالكلام وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشئ إذا كانا في الإمامة شرعا واحداً فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق

والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا إمام لهم.
فإن (قائل): فلم لا يجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول
(ص)؟ قيل: لعل منها أنه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من
دلالة تدل عليه ويتميزه بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة
ليعرف من غيره ويهتدي إليه بعينه، ومنها أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان
قد فضل من ليس برسول على الرسل إذ جعل أولاد الرسول أتباعاً لأولاد
أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمهم أن ينتقل في
أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء
رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق، ومنها أن
الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن
يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاضم ذلك في أنفس الناس، وإذا كان ذلك في غير
جنس الرسول كان كل واحد في نفسه أنهم أولى به من غيره ودخلهم من
الكبر ولم تسنح أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم، فكان يكون ذلك
داعية لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف.

فإن قال (قائل): فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله واحد
أحد؟ قيل لعل منها إنه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز لهم أن
يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من
غيره لأن كل انسان منهم كان لا يدري لأنه إنما يعبد غير الذي خلقه ويطيع
غير أمره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم
أمر أمر ولا نهى ناه إذا لا يعرف الامر بعينه ولا الناهي من غيره، ومنها أنه لو
جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر وفي
إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله وفي إجازة أن لا يطاع الله
كفر بالله وبجميع كتبه ورسله وإثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام
وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة وإباحة كل
فساد وإبطال كل حق ومنها أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس
أن يدعي أنه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد إلى

نفسه فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشد النفاق.
فإن قال (قائل): فلم وجب عليهم الاقرار بالله بأنه ليس كمثله شيء؟
قيل: لعل منها أن لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير
مشتبه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم وأنهم لولا يعلموا أنه ليس كمثله
شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم
والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزا أن يكون عليهم مشتبه وكان يكون في
ذلك الفساد وترك طاعته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم
من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها ومنها أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن
ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز
والجهل والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه
الأشياء لم يؤمن فنائه ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ووعدده ووعيدة
وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبية.
فإن قال (قائل): لم أمر الله العباد ونهاهم؟ قيل: لأنه لا يكون
بقاؤهم وصلاحهم إلا بالأمر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب.
فإن قال (قائل): فلم تعبدتهم؟ قيل: لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا
تاركين لأدبه ولا لاهين عن أمره ونهيه إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو
تركوا بغير تعبد لطال عليهم الأمد (١) فقصت قلوبهم.
فإن قال (قائل): فلم أمروا بالصلاة؟ قيل: لأن في الصلاة الاقرار
بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الأنداد (٢) والقيام بين يدي الجبار بالذل
والاستكانة والخضوع والخشوع والاعتراف وطلب الإقالة من سالف الذنوب
ووضع الجبهة على الأرض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرة لله غير ناس له
ويكون خاشعا وجلا متذلا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من
الانزجار الفساد، وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره

(١) الأمد: الغاية ومنتهى الشيء، يقال (طال عليهم الأمد) أي الاجل.

(٢) الأنداد جمع الند، يقال: (ما له ند) أي ما له نظير.

وخالقه فيبطر ويطغي (١) وليكون في طاعة خالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا له عن أنواع الفساد.

فإن قال (قائل): فلم أمروا بالوضوء وبدأ به؟ قيل له: لأن يكون العبد طاهرا إذا قام بين يدي الجبار وعند مناجاته إياه مطيعا له فيما أمره نقيا من الأدناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرده النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار.

فإن قال (قائل): فلم وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين؟ قيل: لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار فإنما ينكشف عن جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك بأنه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وينسك وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد.

فإن قال (قائل): فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح على الرأس والرجلين ولم يجعل ذلك غسلا كله أو مسحاً كله؟ قيل: لعل شتى منها أن العبادة العظمى إنما هي الركوع والسجود وإنما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين ومنها أن الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض وأوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين أخف من غسل الرأس والرجلين وإذا وضعت الفرائض على قدر أقل طاقة من أهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها أن الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت بأديان ظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك.

فإن قال (قائل): فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الأشياء؟ قيل: لأن الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلا منهما، فأمروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة من أنفسهم وأما النوم فلان النائم إذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء

(١) بطر: طغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها.

منه واسترخى فكان أغلب الأشياء عليه في الخروج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلة.

فإن قال (قائل): فلم لم يأمرُوا بالغسل من هذه النجاسة كما أمرُوا بالغسل من الجنابة؟ قيل: لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك (ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها) والجنابة ليست هي أمر دائم إنما هي شهوة تصيبها إذا أراد ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الأيام الثلاثة والأقل والأكثر وليس ذلك هكذا.

فإن قال (قائل): فلم أمرُوا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلا وهو أنجس من الجنابة وأقذر؟ قيل: من أجل أن الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلا ليس هو من نفس الانسان إنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب.

فإن قال (قائل): أخبرني عن الاذان لم أمرُوا؟ قيل: لعل كثيرة منها أن يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عن الصلاة وليكون داعيا إلى عبادة الخالق مرغا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن نسيها وإنما يقال: مؤذن لأنه يؤذن بالصلاة. فإن قال (قائل): فلم بدأ بالتكبير قبل التهليل؟ قيل: لأنه أراد أن يبدأ بذكره واسمه لأن أسم الله تعالى في التكبير في أول الحرف وفي التهليل أسم الله في آخر الحرف فبدء بالحرف الذي أسم الله في أوله لا في آخره. فإن قال (قائل): فلم جعل مثنى مثنى؟ قيل: لأن لا يكون مكررا في آذان المستمعين مؤكدا عليهم إن سهى أحد عن الأول لم يسه عن الثاني ولأن الصلاة ركعتان ركعتان ولذلك جعل الاذان مثنى مثنى.

فإن قال (قائل): فلم جعل التكبير أول الاذان أربعا؟ قيل: لأن أول الاذان إنما يبدأ غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع فجعل ذلك تنبيها للمستمعين لما بعده في الاذان.

فإن قال (قائل): فلم جعل بعد التكبير شهادتين؟ قيل: أول

الايمن انما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وإن طاعتهم ومعرفتهما مقرونتان وأن أصل الايمان هو إنما الشهادة، فجعل الشهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فإذا أقر لله تعالى بالوحدانية والاقرار للرسول بالرسالة فقد أقر بجملة الايمان لان أصل الايمان إنما هو الاقرار بالله وبرسوله.

فإن قال (قائل): فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة؟ قيل : لأن الاذان إنما وضع لموضع الصلاة وإنما هو النداء إلى الصلاة فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الاذان فقدم المؤذن قبلها أربعاً التكبيرتين والشهادتين وأخر بعدها أربعاً يدعوا إلى الفلاح حثاً على البر والصلاة ثم دعا إلى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وفي أدائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها أربعاً كما أتم قبلها أربعاً وليختتم كلامه بذكر الله كما فتحه بذكر الله.

فإن قال (قائل): فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أولها التكبير قيل: لأن التهليل أسم الله في آخره فأحب الله تعالى أن يختتم الكلام باسمه كما فتحه باسمه.

فإن قال (قائل): فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخرهما؟ قيل: لأن التهليل إقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الأنداد من دون وهو أول الايمان وأعظم من التسبيح والتحميد.

فإن قال: فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والعود بالتكبير؟ قيل: لعله التي ذكرناها في الاذان.

فإن قال: فلم جعل الدعاء في الركعة الأولى قبل القراءة ولم جعل في ركعة الثانية القنوت بعد القراءة؟ قيل: لأنه أحب أن يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرغبة ويختتمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت أطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع ولا يفقه الركعة في الجماعة.

فإن قال: فلم أمروا بالقراءة في الصلاة؟ قيل: لئلا القراءة مهجوراً مضيعاً وليكون محفوظاً فلا يضمحل ولا يجهل

فإن قال: فلم بدء بالحمد في كل قراءة دون سائر السور؟ قيل: لأنه ليس شئ في القرآن والكلام جمع فيه جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك أن قوله تعالى (الحمد لله) إنما هو أداء لما أوجب الله تعالى على خلقه من الشكر وشكره لما وفق عبده للخير (رب العالمين) تمجيد له وتحميد وإقرار وأنه هو الخالق المالك لا غيره (الرحمن الرحيم) استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه (مالك يوم الدين) إقرار له بالبعث والنشور والحساب والمجازات وإيجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا (إياك نعبد) رغبة وتقرب إلى الله عز وجل وإخلاص بالعمل له دون غيره (وإياك نستعين) استزادة توفيقه وعبادته واستدامته لما أنعم الله وبصره (إهدنا الصراط المستقيم) استرشاد لأدبه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وبكبريائه (صراط الذين أنعمت عليهم) تأكيد في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من أياديه ونعمه على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم (غير المغضوب عليهم) استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيهِ (ولا الضالين) اعتصام من أن يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة ويحسبون (أنهم يحسنون صنعا) فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه من الأشياء.

فإن قال: فلم جعل التسييح في الركوع والسجود؟ قيل: لعل منها أن يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذله وتواضعه وتقربه إلى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا مطيعا معظما شاكرا لخالقه ورازقه فلا يذهب به الفكر والأمانى غير إلى الله.

فإن قال: فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد بعضها شئ؟ قيل: لأن أصل الصلاة إنما هي ركعة واحدة لأن أصل العدد واحد فإن نقصت من واحدة فليست هي صلاة فعلم الله عز وجل إن العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة أقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن إليها ركعة أخرى ليتم بالثانية ما نقص من الأولى ففرض عز وجل أصل الصلاة ركعتين ثم علم رسول الله

(ص): أن العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به وكمالهما فضم إلى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الأوليين أنه علم إن صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف إلى الإفطار والأكل والشرب والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون أخف عليهم، ولأن تصير ركعات الصلاة في اليوم واللييلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال في وقتها أكثر والمبادرة إلى الحوائج فيها أعم، ولأن القلوب أخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل ولقلة الأخذ والاعطاء فالإنسان فيها أقبل على صلاته منه في غيرها الصلوات، لأن الفكر أقل لعدم العمل من الليل.

فإن قال: فلم جعلت التكبير في الاستفتاح سبع تكبيرات؟ قيل إنما جعل ذلك لأن التكبير في الركعة الأولى التي هي الأصل سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتان للسجود وتكبيرة أيضا للركوع وتكبيرتان للسجود فإذا كبر الإنسان أول الصلاة سبع تكبيرات فقد أحرز التكبير كله فإن سهى في شئ منها أو تركها يدخل عليه نقص في صلاته. فإن قال: فلم جعل ركعة وسجدة؟ قيل: لأن الركوع من فعل القيام، والسجود فعل القعود وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت، لأن الصلاة إنما هي ركوع وسجود.

فإن قال: فلم جعل التشهد بعد الركعتين؟ قيل: لأنه كما تقدم قبل الركوع والسجود الاذان والدعاء والقراءة فكذلك أيضا أمر بعدها التشهد والتحميد والدعاء.

فإن قال: فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدله تكبيرا أو تسبيحا أو ضربا آخر؟ قيل: لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه إلى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وابتداء المخلوقين في الكلام إنما هو بالتسليم. فإن قال: فلم جعل القراءة في الركعتين الأوليين والتسبيح في

الأخيرتين؟ قيل: للفرق بين ما فرض الله عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله.

فإن قال: فلم جعل الجماعة؟ قيل: لئلا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله إلا ظاهرا مكشوفاً مشهوراً، لان في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده عز وجل وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما أقر به بظاهر الاسلام والمراقبة وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزبد عن كثير من معاصي الله عز وجل.

فإن قال: فلم جعل الجهر في بعض الصلاة ويجعل في بعض؟ قيل: لأن الصلاة التي يجهر فيها إنما هي صلاة تصلي في أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها لأن يمر المار فيعلم أن ههنا جماعة، فإذا أراد أن يصلي صلى، ولأنه إن لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فإنما هما بالنهار وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها إلى السماع.

فإن قال: فلم جعل الصلاة هذه الأوقات ولم تقدم ولم تؤخر؟ قيل: لأن الأوقات المشهورة المعلومة التي تعم أهل الأرض، فيعرفها الجاهل والعالم أربعة غروب الشمس معروف مشهور يجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور معلوم يجب عنده العشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور معلوم يجب عنده الغداد وزوال الشمس مشهور معلوم يجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات فجعل وقتها عند الفراغ من الصلاة التي قبلها. وعلة أخرى أن الله عز وجل أحب أن يبدأ الناس في كل عمل أولاً بطاعته وعبادته فأمرهم أول النهار أن يبدأوا بعبادته ثم ينتشروا فيما أحبوا من مرمة دنياهم فأوجب صلاة الغداة عليهم، فإذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع فيه ثيابهم ويستريحون ويشغلون بطعامهم وقيلولتهم فأمرهم أن يبدأوا أولاً بذكره وعبادته، فأوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك فإذا قضوا وطهرهم وأرادوا الانتشار في العمل لآخر

النهار بدءوا أيضا بطاعته، ثم صاروا إلى ما أحبوا من ذلك فما وجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤوا من مرمة دنياهم فإذا جاء الليل ووضعا زينتهم وعادوا إلى أوطانهم ابتدؤا أولا بعبادة ربهم ثم يتفرغون لما أحبوا من ذلك فأوجب عليهم المغرب فإذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشغولين أحب أن يبدءوا أولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون إلى ما شاؤوا أن يصيروا إليه ذلك فيكونوا قد بدءوا في كل عمل بطاعته وعبادته، فأوجب عليهم العتمة (١) فإذا فعلوا ذلك لم ينسوه ويغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولم تقل رغبتهم. فإن قال: فلم إذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الأوقات أوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة وبين الغداة والظهر؟ قيل: لأنه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أخرى أن يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلاة من هذا الوقت وذلك أن الناس عامتهم يشتغلون في أول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج وإقامة الأسواق فأراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك، فخفف الله عنهم ولم يجعلها في أشد الأوقات عليهم، ولكن جعلها في أخف الأوقات عليهم، كما قال الله عز وجل (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (٢).

فإن قال: فلم يرفع اليدين في التكبير؟ قيل: لأن رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبذل والتضرع فأحب الله عز وجل أن يكون العبد في وقت ذكره له متبتلا متضرعا مبتهلا ولأن في رفع اليدين إحضار النية وإقبال القلب على ما قال وقصده.

فإن قال: فلم جعل صلاة السنة أربعاً وثلاثين ركعة؟ قيل: لأن الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالاتاً للفريضة.

(١) العتمة محركة: ثلث الليل الأول بعد غيوبة الشفق والعشاء الآخرة.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

فإن قال: فلم جعل صلاة السنة في أوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد قيل: لأن أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحار، فأحب أن يصلي له: في كل هذه الأوقات الثلاثة لأنه إذا فرقت السنة في أوقات شتى كان أدائها أيسر وأخف من أن تجمع كلها وقت واحد.

فإن قال: فلم صارت صلاة الجمعة إذا مع الامام ركعتين وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين؟ قيل: لعل شتى منها إن الناس يتخطون إلى الجمعة من بعد فأحب الله عز وجل أن يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا إليه ومنها أن الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام ومنها أن الصلاة مع الامام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله ومنها أن الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين.

فإن قال: فلم جعلت الخطبة؟ قيل: لأن الجمعة مشهد عام فأراد أن يكون للامام سببا لموعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم عن المعصية وتوقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليه من الأوقات ومن الأحوال التي لهم فيها المصلحة والمنفعة.

فإن قال: فلم جعلت خطبتين؟ قيل: لأن تكون واحدة للثناء والتحميد والتقديس لله عز وجل والأخرى للحوائج والاعذار والانداد والدعاء وما يريد أن يعلمهم من أمره ونهيه بما فيه الصلاح والفساد.

فإن قال: فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة وجعلت في العيدين بعد الصلاة؟ قيل: لأن الجمعة أمر دائم يكون في الشهر مرارا وفي السنة كثيرا فإذا أكثر ذلك على الناس صلوا وتركوه ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه، فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا، وأما العيدين فإنما هو في السنة مرتان وهي أعظم من الجمعة والزحام فيه أكثر والناس منهم أرغب فإن تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير فيميلوا ويستخفوا به.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا: والخطبتان في

الجمعة والعيد بعد الصلاة لأنهما بمنزلة الركعتين الأخيرتين وأن أول من قدم الخطبتين عثمان بن عفان لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس يقفون على خطبة ويقولون: ما نصنع بمواعظه؟ وقد أحدث ما أحدث فقدم الخطبتين ليقف انتظارا للصلاة ولا يتفرقوا عنه.

فإن قال: وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك؟ قيل: لأن يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهب أو بريد ذاهب وجائي والبريد أربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك أنه يجئ فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر.

فإن قال: فلم زيد في الصلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات؟ قيل: تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الأيام. فإن قال: فلم قصرت الصلاة في السفر؟ قيل: لأن الصلاة المفروضة أولا إنما هي عشر ركعات والسبع إنما زيدت عليها بعد، فخفف الله عنهم تلك الزيادة لموضع السفر وتعبه ونصبه واشتغاله بأمر نفسه وطمعته (١) وإقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشة رحمة من الله عز وجل وتعطفا عليه إلا صلاة المغرب فإنها لم تقصر لأنها صلاة مقصورة في الأصل.

فإن قال: فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قيل: لأن ثمانية فراسخ مسيرة للعامة والقوافل والأثقال، فوجب التقصير في مسيرة يوم.

فإن قال: فلم وجب التقصير في مسيرة يوم لا أكثر؟ قيل: لأنه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة، وذلك أن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا اليوم، فلو لم يجب في هذا اليوم وجب في نظيره إذ كان نظيره مثله ولا فرق بينهما.

فإن قال: قد يختلف السير فلم جعلت مسيرة يوم ثمانية فراسخ؟ قيل:

(١) الطعن: الارتحال.

لأن ثمانية فراسخ مسير الجمال والقوافل وسير الذي تسيره الجمالون والمكارون.

فإن قال: فلم ترك تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل؟ قيل: لأن كل صلاة لا تقصير فيها، فلا تقصير في تطوعها وذلك أن المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوع، وكذلك الغداة لا تقصير فيما قبلها من التطوع.

فإن قال: فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاه؟ قيل: إن تلك الركعتين ليستا من الخمسين وإنما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع.

فإن قال: فلم جاز للمسافر والمريض أن يصليا صلاة الليل في أول الليل؟ قيل: لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته، فليستريح المريض في وقت راحته ويشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره.

فإن قال: فلم أمروا بالصلاة على الميت؟ قيل: ليشفعوا ويدعوا له بالمغفرة، لأنه لم يكن في وقت من الأوقات أحوج إلى الشفاعة فيه والطلب والاستغفار من تلك الساعة.

فإن قال: فلم جعلت خمس تكبيرات دون أن يكبر أربعا أو ستا؟ قيل: إن الخمس إنما أخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة.

فإن قال: فلم لم يكن فيها ركوع أو سجود؟ قيل: لأنه إنما أريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا العبد الذي قد تخلى عما خلف واحتاج إلى ما قدم.

فإن قال: فلم أمر بغسل الميت؟ قيل: لأنه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والأذى فأحب أن يكون طاهرا إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجهها به إلى الله عز وجل وليس من ميت يموت إلا خرجت منه الجنابة فلذلك أيضا وجب الغسل.

فإن قال: فلم أمروا بكفن الميت؟ قيل: ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله ويدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله

وقبح منظره وتغير ريحه، ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون أطيّب لأنفس الأحياء ولئلا ييغضه حميم فيلقى ذكره ومودته فلا يحفظه خلف وأوصاه وأمره به واجبا كان أو ندبا.

فإن قال: فلم أمر بدفنه؟ قيل: لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الأحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والفساد وليكون مستورا عن الأولياء والأعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه.

فإن قال: فلم أمر من يغسله بالغسل؟ قيل: لعله الطهارة مما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته.

فإن قال: فلم لم يجب الغسل على من مس شيئا من الأموات غير الإنسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك؟ قيل: لأن هذه الأشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا هذا كله زكي طاهر ولا يموت، وإنما يماس منه الشيء الذي هو زكي الحي والميت.

فإن قال: فلم جوزتم الصلاة على الميت بغير وضوء؟ قيل: لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود وإنما هي دعاء ومسألة وقد يجوز أن تدعو الله وتسأله على أي حال كنت وإنما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها الركوع والسجود.

فإن قال: فلم جوزتم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر؟ قيل: لأن هذه الصلاة إنما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي مؤقّة كسائر الصلوات وإنما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للإنسان فيه اختيار وإنما هو حق يؤدي وجائز أن تؤدي الحقوق أي وقت إذا لم يكن الحق مؤقّتا.

فإن قال: فلم جعلت للكسوف صلاة؟ قيل: لأنه آية من آيات الله عز وجل لا يدري لرحمة ظهرت أم لعذاب؟ فأحب النبي (ص) أن يفزع أمته إلى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروها كما صرف عن قوم يونس عليه السلام حين تضرعوا إلى الله عز وجل.

فإن قال: فلم جعلت عشر ركعات؟ قيل: الصلاة التي نزل فرضها

من السماء إلى الأرض أولاً في اليوم واللييلة، فإنما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هيهنا وإنما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلا وفيها سجود ولأن يختموا أيضا صلواتهم بالسجود والخضوع وإنما جعلت أربع سجعات لأن كل صلاة نقص سجود من أربع سجعات لا يكون صلاة لأن أقل الفرض السجود في الصلاة لا يكون إلا على أربع سجعات.

فإن قال: فلم لم يجعل بدل الركوع سجوداً؟ قيل: لأن الصلاة قائماً أفضل من الصلاة قاعداً ولأن القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى.

فإن قال: فلم غيرت عن أصل الصلاة افترضها الله؟ قيل: لأنه صلى لعلة تغير أمر من الأمور وهو الكسوف، فلما تغيرت العلة تغير المعلول. فإن قال: فلم جعل يوم الفطر العيد؟ قيل: لأن يكون للمسلمين مجتمعا يجتمعون فيه ويبرزون إلى الله عز وجل فيحمدونه على ما من عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان فأحب الله عز وجل أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدمونه.

فإن قال: فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة؟ قيل: لأن التكبير إنما هو تكبير لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل: (ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على هديكم ولعلكم تشكرون) (١). فإن قال: فلم جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة؟ قيل: لأنه يكون في كل ركعتين اثنتا عشرة تكبيرة فلذلك جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة. فإن قال: فلم جعل سبع تكبيرات في الأولى وخمس في الثانية ولم يسو بينهما؟ قيل: لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات، فلذلك

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

بدئ هيهنا بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات، لأن التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير في الركعتين جميعا وترا وترا.

فإن قال: فلم أمر بالصوم؟ قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فليستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا عارفا صابرا على ما أصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على أداء ما كلفهم ودليلا لهم في الاجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا إليهم ما افترض الله لهم في أموالهم.

فإن قال: فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور؟ قيل: لأن شهر رمضان الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق والباطل كما قال الله عز وجل (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (١) وفيه نبئ محمد (ص) وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفيها (يفرق كل أمر حكيم) وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل ولذلك سميت ليلة القدر.

فإن قال: فلم أمروا بصوم شهر رمضان لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قيل : لأنه قوة العبادة الذي يعم فيها القوي والضعيف وإنما أوجب الله الفرائض على أغلب الأشياء وأعم القوي ثم رخص لأهل الضعف ورغب أهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا إلى أكثر من لزادهم.

فإن قال: فلم إذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي؟ قيل: لأنها في حد نجاسة فأحب الله أن لا تعبده إلا طاهرا، ولأنه لا صوم لمن لا صلاة له. فإن قال: فلم صارت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قيل: لعل

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

شتى فمناها أن الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها وإصلاح بيتها والقيام بأمرها والاشتغال بمهمة معيشتها والصلاة تمنعها من ذلك كله لأن الصلاة تكون في اليوم واللييلة مرارا فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك ومنها أن الصلاة فيها عناء وتعب واشتغال الأركان وليس في الصوم شئ من ذلك وإنما هو الامساك عن الطعام والشراب وليس فيه اشتغال الأركان ومنها أنه ليس من وقت يحى إلا تحب عليها فيه صلاة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك لأنه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلاة وجب عليها الصلاة.

فإن قال: فلم إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يفق من مرضه حتى يدخل شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول وسقط القضاء فإذا أفاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء؟ قيل: لأن ذلك الصوم إنما وجب عليه تلك السنة في ذلك الشهر فأما الذي لم يفق فإنه لما أن مرت عليه السنة كلها وقد غلب الله تعالى عليه فلم يجعله له السبيل إلى أدائه سقط عنه وكذلك كلما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه يوما وليله فلا يجب عليه قضاء الصلاة قال الصادق عليه السلام: كلما غلب الله عليه العبد فهو أعذر له لأنه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء، لأنه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع إداؤه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل (فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) (١) وكما قال الله عز وجل (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) (٢) فأقام الصدقة مقام الصيام إذا عسر عليه.

فإن قال: فلم فإن لم يستطع إذ ذاك فهو الآن فيستطيع؟ قيل: لأنه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي، لأنه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة، فلم يستطعه فوجب عليه الفداء وإذا وجب

(١) سورة المجادلة: الآية ٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم، فإن أفاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته.

فإن قال: فلم جعل الصوم السنة؟ قيل: ليكمل فيه الصوم الفرض.

فإن قال: فلم جعل كل شهر ثلاثة أيام وفي كل عشرة أيام يوما قيل: لأن الله تبارك وتعالى يقول: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) (١) فمن صام في كل عشرة أيام يوما واحدا فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: صوم ثلاثة أيام في شهر صوم الدهر كله، فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه.

فإن قال: فلم جعل أول خميس العشر الأول وآخر خميس في العشر الآخر وأربعاء في العشر الأوسط؟ قيل: أما الخميس فإنه قال الصادق عليه السلام: يعرض في كل خميس أعمال العباد على الله عز وجل فأحب أن يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم.

فإن قال: فلم جعل آخر خميس؟ قيل: لأنه إذا عرض عليه عمل ثمانية أيام والعبد صائم كان أشرف وأفضل من أن يعرض عمل يومين وهو صائم وإنما جعل الأربعاء العشر الأوسط لأن الصادق عليه السلام: أخبر بان الله عز وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه أهلك القرون الأولى وهو يوم نحس مستمر فأحب أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه. فإن قال: فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما؟ قيل: لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض مانعة للانسان التقلب في أمر دنياه ومصلحة معيشتة مع تلك العلل التي ذكرناها في الحائض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة.

فإن قال: فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أو ثلاثة أشهر؟ قيل: لأن الفرض فرض الله على الخلق وهو شهر

(١) سورة الأنعام: الآية ١٦٠.

واحد فضوعف في هذا الشهر في كفارته توكيدا وتغليظا عليه.
فإن قال: فلم جعلت متتابعين؟ قيل: لئلا يهون عليه الأداء فيستخف به لأنه إذا قضاها متفرقا هان عليه القضاء.

فإن قال: فلم أمر بالحج قيل: لعله الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقتترف العبد تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال الأهل والولد وحظر الأنفس عن اللذات شاخص في الحر والبرد ثابت ذلك عليه دائم مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع في شرق الأرض وغربها ومن في البرد والحر ممن يحج وممن لا يحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكار وفقير وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية كما قال الله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (١)) وليشهدوا منافع لهم).

فإن قال: فلم أمروا بحجة واحدة لا أكثر من ذلك؟ قيل: لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم مرة كما قال الله عز وجل (فما استيسر من الهدى) (٢) يعني شاة ليسع القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحداً، ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم.

فإن قال: فلم أمروا بالتمتع بالعمرة إلى الحج؟ قيل: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لأن يسلم الناس من احرامهم ولا يطول عليهم ذلك فتداخل عليهم الفساد ولأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً، فلا تعطل العمرة ولا تبطل، ولأن يكون الحج مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل تمييز وقال النبي

(١) سورة التوبة: الآية ١٢٢. هذه الرواية شاهدة أن المراد من النفر في الآية هو النفر إلى التفقيه لا الجهاد وإن وقعت في سورة كان أكثر آياتها التحريض إلى الجهاد.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(ص): دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة ولولا أنه (ص) كان ساق الهدى ولم يكن له أن يحل (حتى يبلغ الهدى محله) لفعل كما أمر الناس ولذلك قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكني سقت الهدى وليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤوسنا تقطر من ماء الجنابة فقال إنك لن تؤمن بهذا أبدا.

فإن قال: فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة؟ قيل: لأن تعالى أحب أن يعبد بهذه العباد في أيام التشريق وكان أول ما حجت إليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتا إلى يوم القيامة فأما النبيون آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين وغيرهم الأنبياء إنما حجوا في هذا الوقت، فجعلت سنة في أولادهم إلى يوم القيامة. فإن قال: فلم أمروا بالاحرام؟ قيل: يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وأمنه ولئلا يلهوا ويشغلوا بشئ من أمر الدنيا وزينتها ولذاتها ويكون جادين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم، مع ما فيه من التعظيم لله تعالى ولبيته والتذلل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله تعالى ووفادتهم إليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين إليه بالذل والاستكانة والخضوع وصلى الله على محمد وآله وسلم.

٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل: أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج، وهي من نتائج العقل أو هي مما سمعته ورويته؟ فقال لي: ما كنت لأعلم مراد الله تعالى بما فرض ولا مراد رسول الله (ص) بما شرع وسن ولا أعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام المرة بعد المرة والشئ بعد الشئ فجمعتها فقلت له: فأحدث بها عنك عن الرضا عليه السلام قال: نعم.

٣ - حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي

الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان أنه قال: سمعت هذه العلل من مولاي أبي الحسن بن موسى الرضا عليهما السلام فجمعتهما متفرقة وألفتها.

(ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون
في محض الاسلام وشرائع الدين)

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال: علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل شاذان قال: سئل المأمون علي بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الاسلام على سبيل الايجاز والاختصار فكتب عليه السلام له أن محض الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا فردا صمدا، قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما قائما باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور وأنه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند ولا كفؤ له وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة، وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملكته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل حكيم حميد) وأنه المهيمن على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وووعده وووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره لا يقدر أحد من المخلوقين، أن يأتي بمثله وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن

والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته ووصيه ووليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل تارك للحق والهدى وأنهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول (ص) بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وأن من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم الصحبة، ثم الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه غسل الوجه واليدين من المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء إلا غائط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابة وأن من مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله وترك فريضة من كتابه، وغسل يوم الجمعة سنة وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام وأول ليله شهر رمضان وليله سبعة عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة، وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله والصلاة الفريضة الظهر أربع ركعات، والعصر أربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الآخرة أربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشر ركعة والسنة أربع وثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل العصر، وأربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس العتمة تعدان بركة وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلاث ركعات يسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر والصلاة في أول الوقت أفضل

وفضل الجماعة الفرد أربع وعشرون ولا صلاة خلف الفاجر ولا يقتدى
إلا بأهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة ولا في جلود السباع ولا يجوز أن
يقول في التشهد الأول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل
الصلاة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وما
زاد وإذا قصرت أفطرت ومن لم يفطر لم يجزء عنه صومه في السفر وعليه
القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر
والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، والصلاة على الميت خمس تكبيرات، فمن
نقص فقد خالف سنة، والميت يسلم من قبل رجله ويرفق به إذا أدخل
قبره والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة والزكاة
الفريضة كل مأتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون شئ ولا تجب
الزكاة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز أن يعطي الزكاة غير أهل
الولاية المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أو
ساق والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد وزكاة الفطر فريضة على كل
رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب
صاع وهو أربعة أمداد: ولا يجوز دفعها إلا إلى أهل الولاية وأكثر الحيض
عشرة أيام وأقله ثلاثة أيام والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي والحائض
تترك الصلاة ولا تقضي وتترك الصوم وتقضي وصيام شهر رمضان فريضة
يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز أن يصلي التطوع في جماعة، لان ذلك
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلاثة أيام من كل شهر
سنة في كل عشرة أيام يوم أربعاء بين خميسين، وصوم شعبان حسن لمن صامه
وأن قضيت فوائت شهر رمضان متفرقة أجزاً وحج البيت فريضة (على من
استطاع إليه سبيلاً) والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة، ولا يجوز الحج إلا
تمتعا ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة
وحاضريها ولا يجوز الاحرام دون الميقات الله تعالى (وأتموا الحج
والعمرة لله) (١) ولا يجوز أن يضحي بالخصي لأنه ناقص ولا يجوز الموجوء (٢)

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٤.

(٢) الخصي: الذي سلت خصيتاه ونزعنا والموجوء: الحيوان الذي رش عروق بيضتيه أو رض
خصتيه لكسر شهوته.

والجهاد واجب مع الإمام العدل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه وسنة نبيه (ص) ولا يكون طلاق لغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أن كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ولا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر وإذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج والصلوات على النبي (ص) واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وحب أولياء الله تعالى واجب وكذلك بغض أعداء الله والبراءة منهم ومن أئمتهم وبر الوالدين واجب وإن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الله عز وجل ولا لغيرهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وذكاة الجنين ذكاة أمه إذا اشعر وأوبر وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله تعالى في كتابه وسنهما رسول الله (ص) متعة النساء ومتعة الحج والفرائض ما على أنزل الله تعالى في كتابه ولا عول (١) فيها ويرث مع الولد والوالدين أحد إلا الزوج والمرأة وذو السهم أحق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله تعالى والعقيقة عن المولود للذكر والأنثى واجبة وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهباً أو فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء وإن الله تبارك وتعالى (لا يكلف نفسا إلا وسعها) وإن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين (والله خالق كل شيء) ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله البرئ بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء (ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) ولله أن يعفو ويتفضل ولا يجوز ولا يظلم لأنه تعالى منزّه عن ذلك ولا يفرض الله عز وجل طاعة من يعلم أنه

(١) العول: الجور والميل عن الحق.

يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم إنه يكفر به
وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وأن الاسلام غير الايمان ومؤمن مسلم،
وليس كل مسلم مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق ومؤمن ولا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون
والله تعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة، ولا يخرج من النار كافرا وقد
أوعده النار والخلود فيها، ولا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومذنبوا أهل التوحيد لا يخلدون في النار ويخرجون منها، والشفاعة جائزة لهم
وأن الدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار إيمان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم يكن خيفة على النفس،
والايمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب وإقرار باللسان
وعمل بالأركان والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات
ويبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر وفي الأضحى في دبر عشر صلوات
ويبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة والنفساء لا
تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوما، فإن طهرت ذلك صلت، وإن
لم تطهر حتى تجاوز ثمانية عشر يوما اغتسلت وصلت وعملت ما تعمل
المستحاضة ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت، والميزان
والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد (ص) وهموا باخراجهم وسنوا
ظلمهم وغيروا سنة نبيهم (ص) والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين
هتكوا حجاب رسول الله (ص) ونكثوا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا أمير
المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجبة، والبراءة ممن
نفى الأخيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الأموال دولة بين الأغنياء
واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله (ص)،
والبراءة من أشياعهم والذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الأنصار
والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من أهل الاستيثار ومن
أبي موسى الأشعري وأهل ولايته (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك كفروا بآيات ربهم) وبولاية
أمير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير إمامته (فحبطت أعمالهم

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) فهم كلاب أهل النار والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلالة وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأولين والآخرين وممن يتولاهم، والولاية لأمر المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم (ص) ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة اليماني وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادات وأبي سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم والولاية لاتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم وتحريم الخمر قليلها وكثيرها، وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما أسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فإنه دم وتحريم الجري (١) والسمك والطافي والمار ما هي والزمير، وكل سمك لا يكون له فلس، واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلما وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل الربوا بعد البينة والسحت والميسر والقمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات والواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس (٢) وحبس الحقوق من غير العسرة والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لأولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنوب.

٢ - حدثني بذلك حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي عليه السلام قال: حدثني أبو نصر قنبر بن علي بن شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه

(١) الجري كذمي: نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالجنكليس ويدعونه في مصر ثعبان الماء وليس له عظم إلا عظم الرأس والسلسلة.
(٢) أي اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها.

السلام، إلا أنه لم يذكر في حديثه أنه كتب ذلك إلى المأمون وذكر فيه الفطرة
مدين من حنطة وصاعا من الشعير والتمر والزبيب وذكر فيه أن الوضوء مرة
مرة فريضة واثنان اسباغ وذكر فيه أن ذنوب الأنبياء عليهم السلام صغائرهم
موهوبة وذكر فيه أن الزكاة على تسعة أشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب
والإبل والبقر والغنم والذهب والفضة وحديث عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس رضي الله عنه عندي أصح ولا قوة إلا بالله.

٣ - وحدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه
عن عمه أبي عبد الله بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضا
عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
ومن أخباره عليه السلام

٤ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد
بن يحيى الصولي قال حدثني المبرد قال: حدثني الرياشي قال: أبو
عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أن موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوما
بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن له: يا بني الحمد لله الذي جعلك
خلفا من الأبناء وسرورا من الأبناء وعوضا عن الأصدقاء.

٥ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد
بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال: حدثني أبو الحسين
محمد بن أبي عبادة وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال: سألت الرضا
عليه السلام عن السماع قال: لأهل الحجاز رأي فيه وفي حيز الباطل
واللهو أما سمعت الله تعالى يقول: (وإذا مروا باللغو مروا كراما) (١).

٦ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن
يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن الكندي قال: حدثنا سهل بن
القاسم النوشجاني، قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: أن بيننا
وبينكم نسبا، قلت: وما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبد الله عامر بن كريز

(١) سورة الفرقان: الآية ٧٢.

لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجر بن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحدیهما للحسن والأخرى للحسين علیه السلام فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين علیه السلام نفست بعلي بن الحسين عليهما السلام فكفل عليا علیه السلام بعض أمهات ولد أبيه فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها ثم علم إنها مولاته فكان الناس يسمونها أمه وزعموا إنه زوج أمه ومعاذ الله إنما زوج هذه علي ما ذكرناه وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمة هذه فقال: لها إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي واعلميني فقالت: نعم فزوجها فقال الناس زوج علي بن الحسين علیه السلام أمه وقال لي عون قال لي سهل بن القاسم: ما بقي طالبي عندنا إلا كتب عني هذا الحديث عن الرضا علیه السلام ٧ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن محمد قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عباد قال: سمعت الرضا علیه السلام يوما يا غلام آتني الغداء فكأنني أنكرت ذلك فتيين الإنكار فقراً: (قال لفتاه آتنا غداءنا) فقلت: الأمير أعلم وأفضلهم.

٨ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف (١) سنة خمس وثمانين ومأتين قال: حدثنا إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومأتين قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى عليهما السلام فقال لي: ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله عز وجل (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا علیه السلام وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة: هو الماء البارد وقال غيرهم: هو الطعام

(١) سيراف كشيراز: بلد بفارس قاله الفيروزآبادي.

(٢) سورة التكاثر: الآية ٨.

الطيب وقال آخرون: هو النوم الطيب قال الرضا عليه السلام: ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) فغضب عليه السلام وقال: إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضي المخلوق به؟! ولكن النعيم حبا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفا بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله (ص): يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (ص) وإنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقر بذلك وكان يعتقد صارا إلى النعيم الذي لا زوال له فقال أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئا من غير سؤال: أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصرة ومنها أن عمك أفادنيه ومنها إني مشغولا باللغة والاشعار ولا أعول على غيرهما فرأيت النبي (ص) في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم فسلمت فما رد علي فقلت: أما أنا من أمتك يا رسول الله قال لي: بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم قال الصولي وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي (ص) إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها إنما روي أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاته علي بن أبي طالب عليه السلام.

٩ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن موسى الرازي قال: حدثني أبي قال: ذكر الرضا عليه السلام يوما القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه قال: هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي إلى الجنة والمنجي من النار لا يخلق (١) على الأزمنة ولا يغث (٢) على الألسنة لأنه

(١) خلق الثوب: بلي.
(٢) غث حديث القوم: ردؤ وفسد.

- لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان والحجة على كل انسان (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد).
- ١٠ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أنه يروى عن عروة بن الزبير أنه قال توفي رسول الله (ص) وهو في تقية فقال: أما بعد قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (١) فإنه أزال كل تقية بضمان الله عز وجل وبين أمر الله تعالى ولكن قريشا فعلت ما أشتتت بعده وأما قبل نزول هذه الآية فلعله.
- ١١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني القاسم بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن العباس قال: حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام، إنه قال: إذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.
- ١٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: حدثنا إبراهيم بن العباس قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول مودة عشرين سنة قرابة والعلم أجمع لأهله من الاباء.
- ١٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع أهواز قال: حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصري غلام الخليل المحلمي قال: حدثنا الحسن

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧. قال العلامة الحلي: نقل الجمهور أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير، فأخذ رسول الله (ص) بيد علي عليه السلام وقال: أيها الناس أأست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه الخ. هذا الحديث الشريف من المتواترات بين الفريقين وقد صرح بتواتره حفظة الاخبار.

بن علي بن محمد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال: لا يكون القائم إلا امام بن امام ووصي بن وصي.

١٤ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: أوصى النبي (ص) إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال في قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (١) قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة.

١٥ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثني أحمد بن الفضل قال: حدثني بكر بن أحمد القصري قال: حدثني أبو محمد الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال سمعت رسول الله (ص) يقول: ليلة أسرى بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار وأن الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجهه علي بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجهه ذلك الملك فقلت: يا رب هذا أخي علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عمي؟ فقال: يا محمد هذا ملك خلقته علي صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة.

١٦ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا الحسن بن سليمان الملقبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): كاد الحسد أن يسبق القدر.

١٧ - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال:

(١) سورة النساء: الآية ٥٩. قال الحلبي: كان علي عليه السلام معهم. أورد نزول الآية الشريفة في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عدة من محدثي القوم فراجع كتبهم.

حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال دارم بن قبيصة النهشلي قال:
حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه، عن علي بن أبي
طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): يا علي لا يحفظني فيك إلا
الأتقياء الأنقياء الأبرار الأصفياء وما هم في أمتي إلا كالشجرة البيضاء في الثور
الأسود في الليل الغابر.

١٨ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال:
حدثنا علي بن محمد عيينة قال: حدثنا الحسين بن محمد العلوي
بالجحفة (١)، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن
آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: خرج علينا رسول الله
(ص) وفي يده خاتم فضة جزع (٢) يمانى فصلى بنا، فلما قضى صلاته دفعه إلي
وقال: يا علي تختم به في يمينك وصل فيه: أو ما علمت أن الصلاة في الجزع
سبعون صلاة؟ وأنه يسبح ويستغفر وأجره لصاحبه وبالله العصمة والتوفيق.

(١) الجحفة بالضم ثم السكون والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على
أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فمقاتهم ذو
الحليفة. معجم البلدان.

(٢) الجزع: خزر فيه سواد وبياض.

دخول الرضا عليه السلام بنيسابور

وذكر الدار التي نزلها والمحلة

١ - حدثنا أبو واسع محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري قال سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن بسنده قالت لما دخل الرضا عليه السلام بنيسابور نزل محلة الغربي ناحية تعرف بلاشباد في دار جدي بسنده وإنما سمي بسنده لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس وبسنده إنما هي كلمة فارسية معناها: مرضي فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفيا فعوفي به ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفي وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها وكان إذا أخذ دابة من دواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمر على بطنها فتعافي ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا عليه السلام فمضت الأيام على تلك الشجرة فييست فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها فعمي وجاء ابن حمدان يقال له: أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض، فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم ولم يبق له شيء وكان لأبي عمرو هذا ابنان وكان يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سمجور يقال لأحدهما أبو القاسم وللآخر أبو صادق فأرادا عمارة تلك الدار وإنفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من

أصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان يتولد عليهما من ذلك تولى أحدهما ضياعا لأمير خراسان فرد إلى نيسابور في محمل قد أسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر وأما الآخر وهو الأكبر فإنه كان في ديوان سلطان نيسابور يكتب كتابا ورأسه قوم من الكتاب وقوف فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء بمن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة (١) ورجع إلى منزله فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له: هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تفصد اليوم فافتصد ذلك اليوم فعادوا إليه من الغد وقالوا له يجب أن تفتصد اليوم أيضا ففعل فأسودت يده فشرحت ومات من ذلك وكان موتهما جميعا في أقل من سنة

(١) البثر: الخراج والدمل والجرح.

٣٧ - باب

ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة

نيسابور وهو يريد قصد المأمون

١ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور قال حدثني أبو علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي (١) قال: حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فإذا محمد بن رافع وأحمد بن الحرث ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته المربعة فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف (٢) خز ذو وجهين وقال حدثنا أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي أبو جعفر بن علي باقر علوم الأنبياء قال: حدثني أبي علي بن الحسين سيد العابدين حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت النبي (ص) يقول سمعت جبرائيل يقول: قال الله جل جلاله: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي.

(١) الخزرج: قبيلة من الأنصار وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأوس والخزرج القوم الذين

هم آووا فأعطوا فوق ما وهبوا.

(٢) المطرف: رداء من خز ذو اعلام.

٢ - حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروودي، في منزله بمروود قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن العامر الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): يقول الله عز وجل (لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي).

٣ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال: حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد بن بابويه الرجل الصالح قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة قال: حدثني أبي علي بن محمد التقي قال: حدثني أبي محمد بن علي التقي قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء (ص) قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال: قال الله سيد السادات عز وجل: إني أنا الله لا إلا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثنا محمد بن الحسين الصولي قال: حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك؟ وكان قد قعد في العمارة فاطلع رأسه وقال سمعت أبي موسى بن

جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول سمعت النبي (ص) يقول سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها.

قال مصنف هذا الكتاب (ره): من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم ويقال إن الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال لها الفرويني فيها حمام وهو الحمام المعروف (اليوم) بحمام الرضا عليه السلام وكانت هناك عين قد قل مأوها فأقام عليها من إخرج مأوها حتى توفر وكثر وأتخذ من خارج الدرب حوضا ينزل إليه بالمراقي (١) إلى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه ثم خرج منه وصلى على ظهره والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون فيه ويشربون منه التماسا للبركة ويصلون على ظهره ويدعون الله عز وجل في حوائجهم فتقضي لهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا

(١) المراقي جمع المرقاة: الدرجة.

٣٨ - باب

خبر نادر عن الرضا عليه السلام
حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد
الحسيني قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الفزاري قال: حدثنا عبد
الرحمن بن بحر الأهوازي قال حدثني أبو الحسن علي بن عمرو قال حدثنا الحسن
بن محمد بن جمهور قال، حدثنا علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عليه
السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي (ص)
عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال: يقول
الله عز وجل ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي

خروج الرضا عليه السلام من نيسابور

إلى طوس ومنها إلى مرو

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري قال: حدثنا عبد السلم صالح الهروي قال: لما خرج علي بن موسى الرضا عليهما السلام إلى المأمون فبلغ (قرب) قرية الحمراء قيل له: يا بن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلي؟ فنزل عليه السلام فقال: إئتوني بماء فقل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ماء توضأ به هو ومن معه واثره باق إلى اليوم فلما دخل سناباد استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور، فقال: اللهم أنفع به وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت منه ثم أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل وقال: لا يطبخ ما أكله إلا فيها وكان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعم فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم فظهرت بركة دعائه فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال: هذه تربتي وفيها أدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة فصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصيت فيها خمسمائة تسبيحه ثم انصرف.

٢ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال:

سمعت أبي الحسين بن أحمد يقول: سمعت جدي يقول: سمعت أبي يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه والتصرف أمره ما دام بها فلما خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس فلما خرج من سرخس أردت أن أشيعه إلى مرو فلما سار مرحلة أخرج رأسه من العمارية قال لي: يا أبا عبد الله انصرف راشدا فقد قمت بالواجب وليس للتشيع غاية قال: قلت بحق المصطفى والمرضى والزهراء لما حدثني بحديث تشفيني به حتى أرجع فقال: تسألني الحديث وقد أخرجت من جوار رسول الله ولا أدري إلى ما يصير أمري قال قلت بحق المصطفى والمرضى والزهراء لما حدثني بحديث تشفيني حتى أرجع فقال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام يذكر أنه سمع النبي (ص) يقول: قال الله جلالة: لا إله إلا الله اسمي من قاله مخلصا من قلبه دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي. قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله أن يحجزه هذا القول عن ما حرم الله عز وجل.

٣ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال: لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها؟ فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة فناولتها حميدا وقالت: وجدتها في جيب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت: جعلت فداك إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي؟ قال يا حميد هذه عوذة (١) لا نفارقها فقلت: لو شرفتنني بها قال عليه السلام: هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعا وكانت له حرزا من الشيطان الرجيم ومن السلطان، ثم أمني على حميد العوذة وهي: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله أنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا أو غير تقى

(١) العوذة والرقية والنشرة واحد.

أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علي ولا على
سمعي ولا بصري ولا شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي
ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على أهلي وعلى مالي ولا على
ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستره النبوة الذي
استتر به أنبياء الله من
سلطان الفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل من ورائي
ومحمد (ص) أمامي والله مطلع على ما يمنعك ويمنع الشيطان مني اللهم لا
يغلب جهله أناذك يستفزني ويستخفني اللهم إليك التجأت اللهم إليك
التجأت اللهم إليك التجأت.

٤٠ - باب

السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون وذكر ما جرى في ذلك ومن كرهه ومن رضي به وغير ذلك

- ١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام: أنه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ وكأنه أنكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا هذا أيهما أفضل النبي (ص) أو الوصي؟ فقال: لا بل النبي قال: فأيهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا بل مسلم قال: فإن العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف عليه السلام نبيا وأن المأمون مسلم وأنا وصي ويوسف سئل العزيز أن يوليه حين قال (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) وأنا أجبرت على ذلك وقال عليه السلام: في قوله تعالى: (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) (١) قال: حافظ لما في يدي عالم بكل لسان.
- ٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: يا بن رسول الله الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه

(١) سورة يوسف: الآية ٥٥.

السلام: قد علم الله كراحتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل إخترت القبول على القتل، ويحهم! أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبيا ورسولا دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز (قال إجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) ودفعتنني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك، على أنني ما دخلت في هذا الامر إلا دخول خارج منه فإلى الله المشتكى وهو المستعان.

٣ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أبي الصلت الهروي، قال: إن المأمون قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله عز وجل أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عز وجل فقال له المأمون: فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها وأبايعك فقال له الرضا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك فلا يجوز لك أن تخلع لباسا ألبسك الله وتجعله لغيرك وأن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك، فقال له المأمون يا بن رسول الله فلا بد لك من قبول هذا الامر، فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تجب مبايعتي لك فكن ولي عهدي له تكون الخلافة بعدي فقال الرضا عليه السلام: والله لقد حدثني أبي، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن الله (ص) إني أخرج من الدنيا قبلك مسموما مقتولا بالسهم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكي المأمون، ثم قال له: يا بن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟ فقال الرضا عليه السلام: أما إني لو أشاء أن أقول لقلت من يقتلني؟ فقال المأمون: يا بن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر عنك، ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقتني

ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا وأني لاعلم ما تريد فقال المأمون وما أريد؟ قال الأمان على الصدق قال: لك الأمان، تريد بذلك أن يقول الناس إن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة؟ فغضب المأمون: ثم قال إنك تتلقاني أبدا بما أكرهه وأمنت سطوتي فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتكم على ذلك فإن فعلت وإلا ضربت عنقك، فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله تعالى أن القي بيدي التهلكة فإن كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل على أني لا أولي أحدا ولا أعزل أحدا ولا أنقض رسما ولا سنة وأكون في الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام بذلك

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي (١) عن محمد بن عرفة قال: قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد؟ فقال: ما حمل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى؟!

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: والله ما دخل الرضا عليه السلام هذا الامر طائعا ولقد حمل إلى الكوفة مكرها ثم أشخص منها على طريق البصرة وفارس إلى مرو.

٦ - حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى العلوي الحسيني رضي الله عنه بمدينة السلام قال: أخبرني جدي يحيى الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر،

(١) البرمكي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الميم بعدها كاف وياء نسبة أما إلى يركم جد يحيى بن خالد وإليه ينسب البرامكة وهم طائفة قد كثر فسادهم في الأرض فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر أو نسبة إلى البرمكية محلة ببغداد. من بعض كتب الرجال.

فسمعت أن ذا الرياستين الفضل بن سهل (١) خرج ذات يوم وهو يقول:
واعجبا لقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت؟ فقالوا: ما رأيت أصلحك الله؟
قال: رأيت أمير المؤمنين (٢) يقول: لعلي بن موسى الرضا قد رأيت أن أقلدك
أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتك وأجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى يقول
له: الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها
أمير المؤمنين يتفصى فيها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها
ويأبى.

٧ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد
بن يحيى الصولي قال: حدثني أحمد بن إسماعيل الخصيب قال: لما ولي
الرضا عليه السلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي (٣) وكانا
لا يفترقان ورزين بن علي أخو دعبل، فقطع عليهم الطريق فالتجؤوا إلى أن
ركبوا إلى بعض المنازل حميرا تحمل الشوك فقال إبراهيم وأنشد: أعيدت بعد حمل
الشوك أحمالا من * الخزف نشاوى لا من الخمر بل من شدة الضعف
ثم قال لرزين بن علي (٤) أجز هذا فقال: فلو كنتم على ذاك تصيرون إلى القصف *
تساوت حالكم فيه ولم تبقوا الخصف
ثم قال لدعبل أجز يا أبا علي فقال:

إذا فات الذي فات فكونوا من ذوي الظرف * وخفوا نقصف اليوم فأبى بايع خف
٨ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد
بن يحيى الصولي قال حدثني هارون بن عبد الله المهلبى، قال لما وصل
إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي الخزاعي إلى الرضا عليه السلام وقد بويع له

(١) لقب بذي الرياستين باعتباره تقلده الوزارة والسيف جميعا قاله المامقاني في (تنقيح المقال

ج ٢ ص ٨ من أبواب الفاء).

(٢) المراد به المأمون!.

(٣) من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين بمديحتهم، وقصيدته التائية مشهورة.

(٤) قال في القاموس: الإجازة في الشعر أن تتم مصراع غيرك.

بالعهد إنشده دعبل:
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
وأنشده إبراهيم بن العباس:
أزالت عناء القلب بعد التجلد * مصارع أولاد النبي محمد
فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم عليها اسمه كان المأمون
أمر بضربها في ذلك الوقت قال: فاما دعبل فصار بالعشرة آلاف التي
حصته إلى قوم فباع كل درهم بعشرة دراهم فتخلصت له مائة ألف درهم
وأما إبراهيم فلم يزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرق بعضها على أهله إلى أن
توفي رحمه الله وكفنه وجهازه منها.

٩ - حدثنا أحمد بن يحيى المكنب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن
محمد الوراق قال: حدثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدثنا علي بن
محمد بن سليمان النوفلي قال: إن المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا
عليهما السلام ولي عهده وأن الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جملة حين
مدحوا الرضا عليه السلام وصوبوا رأي المأمون في الاشعار دون أبي نواس (١)
فاذنه ولم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نواس قد
علمت مكان علي بن موسى الرضا مني وما أكرمت به فلماذا أخرت مدحه
وأنت شاعر زمانك وقريع (٢) دهرك؟ فأنشد يقول:
قيل لي أنت أوحى طرا * في فنون من الكلام النبیه
لك من جوهر الكلام بديع * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح امام * كان جبرئيل خادما لأبيه

(١) هو الشاعر المشهور وله اشعار كبيرة في مدح الرضا عليه السلام، وكان من أجود الناس
بديهة. سئل عن نسبه، قال: أغناني أدبي عن نفسي.

(٢) القريع فاعيل للمبالغة: السيد.

فقال المأمون أحسنت ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء وفضله عليهم.

١٠ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثنا: أبو الحسن محمد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه أبو نواس فسلم عليه وقال: يا بن رسول الله قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني: قال هات فأنشأ يقول: مطهرون نقيات ثيابهم * تجري الصلاة أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له قديم الدهر مفتخر
فالله لما برئ خلقا فأتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملا الاعلى وعندكم * علم الكتاب وجاءت به السور
فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ثم قال يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاث مائة دينار فقال: إعطها إياه
ثم قال عليه السلام: لعله إستقلها يا غلام سق إليه البغلة ولما كانت سنة إحدى ومائتين حج بالناس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعلي بن موسى الرضا عليهما السلام من بعده بولاية العهد فوثب إليه حمدويه بن علي بن عيسى بن همام فدعا إسحاق بسواده فلم يجده فاخذ علما أسود فالتحف به وقال أيها الناس إني قد أبلغتكم ما أمرت به ولست أعرف إلا أمير المؤمنين المأمون والفضل بن سهل ثم نزل ودخل عبد الله بن مطرف بن همام على المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبد الله ما قلتي في طينة عجنت بماء الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفخ منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى قال فدعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه.

١١ - حدثنا أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب بايلاق قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صقر الغساني قال: حدثنا أبو بكر

محمد بن يحيى الصولي سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب حاذاه فسئل عنه ولم ير وجهه فقليل: إنه علي بن موسى الرضا عليه السلام فأنشأ يقول:

إذا أبصرتك العين من بعد غاية * وعارض فيك الشك أثبتك القلب
ولو أن قوما أُمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

١٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال: حدثني الحافظ عن ثمامة بن أشرس قال: عرض المأمون يوما للرضا عليه السلام بالامتنان عليه بان ولاء العهد فقال له: إن من أخذ برسول الله (ص) لتحقيق أن يعطى به، ولعلي بن الحسين عليه السلام كلام في هذا النحو (١).

١٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا بن زكريا الغلاني قال: حدثنا

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي وكان مستترا ستين سنة قال حدثنا عمي قال حدثنا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا فقبلوا يده ورجله وقالوا: يا بن رسول الله أردت أن تصلينا (٢) نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنا قد هلكنا آخر الدهر فما الذي يحملك على هذا فقال: إني كنت قد سافرت مرة مع قوم يعرفونني فاعطوني برسول الله (ص) ما لا أستحق فاني أخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحب إلي.

(١) قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف أصبحت؟ قال: أصبح جميع الناس آمنين برسول الله وأصبحنا خائفين به.

(٢) صلى فلانا النار وفيها وعليها: أدخله إياها وأثواه فيها.

١٤ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: المغيرة بن محمد قال: حدثنا هارون الفروي قال: لما جائتنا بيعه المأمون للرضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة خطب بها الناس عبد الجبار بن سعيد سليمان المساحقي فقال في آخر خطبته أتدرون من ولي عهدكم؟ فقالوا: لا قال: هذا علي بن موسى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام سبعة آبائهم ما هم؟ هم خير يشرب صوب الغمام (١)

١٥ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن إسماعيل قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: لما عقد المأمون البيعة لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال له الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن النصح لك واجب والغش لا ينبغي لمؤمن، أن العامة تكره ما فعلت بي والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والرأي لك أن تبعدنا عنك حتى يصلح لك أمرك قال إبراهيم: فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الامر إليه.

١٦ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لما بايع المأمون الرضا عليه السلام بالعهد أجلسه إلى جانبه فقام العباس الخطيب فتكلم فأحسن، ثم ختم ذلك بأن أنشد: لا بد للناس من شمس وقمر * فأنت شمس وهذا ذلك القمر

١٧ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبي قال: لما بويع الرضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس إليه يهنئونه فأومى إليهم فانصتوا، ثم قال بعد أن استمع كلامهم: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه (يعلم خائنة الأعين

(١) صاب السماء الأرض: جاءتها بالمطر.

وما تخفي الصدور) وصلى الله على محمد في الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام: إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووقفه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاما قطعت وآمن نفوسا فزعت بل أحيائها وقد تلفت وأغناها إذا افتقرت مبتغيا رضا رب العالمين لا يريد جزاء إلا من عنده (وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين) وأنه جعل إلي عهده والامرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله تعالى بشدها وقصم عروة أحب الله إثاقها فقد أباح حريمه وأحل محرمة إذا كان بذلك زاريا (١) على الامام منتهكا (٢) حرمة الاسلام، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على الغرماة خوفا على شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب أمر الجاهلية ورصد المنافقين فرصة تنتهز وبأثرة تبندر وما أدري ما يفعل بي ولا بكم؟ أن الحكم إلا لله يقضي الحق (وهو خير الفاصلين).

١٨ - حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي الحاكم، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثني أبي قال: صعد المأمون المنبر لما بايع علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقال: أيها الناس جائتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام والله لو قرأت هذه الأسماء على الصم البكم لبرؤوا بإذن الله عز وجل.

١٩ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله (ص) بصلة رحمه بالبقية بالعهد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم، وكان يقدر على خلافه في شيء فوجه من

(١) زرى عليه علمه: عاتبه أو عابه عليه.

(٢) انتهك فلان الحرمة: تناولها بما لا يحل. انتهك الشيء: أذهب حرمة.

خراسان بر جاء بن أبي الضحاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر بن
 محمد وعلي بن موسى بن جعفر عليه السلام وذلك في سنة مأتين فلما وصل
 علي بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرور ولاه العهد من بعده وأمر للجند
 برزق سنة وكتب إلى الآفاق بذلك وسماه الرضا وضرب الدراهم باسمه وأمر
 الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته أم حبيب وزوج ابنه محمد
 بن علي عليهما السلام ابنته أم الفضل بنت المأمون وتزوج هو ببوران بنت
 الحسن بن سهل زوجه بها عمها الفضل وكان كل هذا في يوم واحد وما كان
 يحب أن يتم العهد للرضا عليه السلام بعده قال الصولي: وقد صح عندي ما
 حدثني به أحمد بن عبيد الله من جهات منها إن عون بن محمد حدثني، عن
 الفضل بن سهل النوبختي أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد
 للرضا عليه السلام بالعهد قلت: والله، لأعتبرن ما في نفس المأمون من هذا
 الأمر أوجب إتمامه أو هو تصنع به؟ فكتبت إليه على يد خادم له كان يكتابني
 بأسراره على يده وقد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه
 المشتري والسرطان وأن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم أمر ينعقد فيه
 ومع هذا فإن المريخ في الميزان (الذي هو الرابع ووتد الأرض) في بيت العقابة
 وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لئلا يعتب علي إذا
 وقف على هذا من غيري فكتب إلي: إذا قرأت جوابي إليك فأرده إلي مع
 الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرفتيه أو أن يرجع ذو الرياستين عن
 عزمه فإنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت إنك سببه قال:
 فضاقت علي الدنيا وتمنيت إنني ما كنت كتبت إليه، ثم بلغني أن الفضل بن
 سهل ذا الرياستين قد تنبه على الأمر ورجع عن عزمه، وكان حسن العلم
 بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت إليه، فقلت له: أتعلم في السماء نجما
 أسعد من المشتري قال: لا قلت: أفتعلم أن في الكواكب نجما يكون في
 حال أسعد منها في شرفها؟ قال لا، قلت: فامضى العزم على ذلك إذ كنت
 تعقده وسعد الفلك في أسعد حالاته فامضى الأمر على ذلك، فما علمت إنني من
 أهل الدنيا حتى وقع العهد فزعا من المأمون.

٢٠ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني

محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني أحمد بن محمد بن الفرات أبو العباس والحسين بن علي الباقراني قالا: كان إبراهيم بن العباس صديقا لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرضا عليه السلام وقت منصرفه من خراسان وفيه شيء بخطه وكانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكل وكان قد تباعد ما بينه وأبين أخي زيدان الكاتب فعزله عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال وشدّد عليه فدعى إسحاق بعض من يثق وقال له: أمض إلى إبراهيم بن العباس فاعلمه أن شعره في الرضا عليه السلام كله عندي بخطه وغير خطه ولئن لم يترك بالمطالبة عني لأوصلنه إلى المتوكل فصار الرجل إلى إبراهيم برسالة فضاقت به الدنيا حتى أسقط المطالبة عنه وأخذ جميع ما عنده من شعره بعد أن حلف كل واحد منهما لصاحبه قال الصولي: حدثني يحيى بن علي المنجم قال: قال لي: أنا كنت السفير بينهما حتى أخذت الشعرة فأحرقه إبراهيم بن العباس بحضرتي قال الصولي: وحدثني أحمد بن ملحان قال: كان لإبراهيم بن العباس ابنان اسمهما الحسن والحسين يكنيان بأبي محمد وأبي عبد الله فلما ولي المتوكل سمى الأكبر إسحاق وكناه بأبي محمد، وسمى الأصغر عباسا وكناه بأبي الفضل فرعا، قال الصولي: حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصب قال ما شرب إبراهيم بن العباس ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قط حتى ولي المتوكل فشرباه وكانا يتعمدان أن يجمعا الكراعات والمخنثين ويشربا بين أيديهم في كل يوم ثلاثا ليشيع الخبر بشربهما وله أخبار كثيرة في توقيه ليس هذا موضع ذكرها.

٢١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني ياسر الخادم لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بطوس باخباره كلها، قال علي بن إبراهيم: وحدثني الريان بن الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل وحدثني أبي عن عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي كل هؤلاء حدثوا باخبار أبي الحسن الرضا عليه السلام وقالوا لما انقضى أمر المخلوع

واستوى أمر المأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه خراسان فاعتل عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة فما زال المأمون يكتابه ويسأله حتى علم الرضا أنه لا يكف عنه فخرج وأبو جعفر عليه السلام له سبع سنين فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقم، فحمل على طريق البصرة والأهواز وفارس وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه المأمون يتقلد الامرة والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كل ذلك يأبى أبو الحسن الرضا عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون: فولاية العهد فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسألها المأمون: سل ما شئت قالوا: فكتب الرضا عليه السلام إني أدخل في ولاية العهد على أن لا أمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ودعا المأمون الولاية والقضاة والقواد والشاكرية (١) وولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه فاخرج أموالاً كثيرة وأعطى القواد وأرضاهم إلا ثلاثة نفر من قواده أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودى وعلي بن أبي عمران وأبو يونس فأنهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم وبويع الرضا عليه السلام وكتب ذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له المنابر وأنفق المأمون في ذلك أموالاً كثيرة، فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب ويعرفوا الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه

الدولة المباركة فبعث إليه الرضا عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الامر فقال المأمون: إنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقرؤا بما فضلك الله به، فلم يزل يرده الكلام في ذلك، فلما ألح عليه قال: يا أمير المؤمنين أن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي، وأن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله (ص) وكما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال

(١) الشاكرية: الأجير والمستخدم طائفة من الجنود.

المأمون: أخرج كما تحب وأمر المأمون القواد والناس أن ييكرؤ إلى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن الرضا عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا عليه السلام فلما طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام، فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقي طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفه وتشمر (١)، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت، ثم أخذ بيده عكازة (٢) وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل إلينا أن الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيئوا بأحسن هيئة فلما طلعا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفة على الباب قال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا فتزعزعت (٣) مرو من البكاء والصياح فقالها ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج وكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة، فكبر الله أربع مرات فتخيل إلينا أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين أن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه ورجع.

٢٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال أكثر الناس في بيعة الرضا من القواد والعامة ومن لم يحب ذلك وقالوا: إن هذا من تدبير الفضل

(١) شمر الثوب عن ساقيه: رفعه، تشمر للامر: أرادته وتهيأ له.

(٢) العكازة عصا ذات زج في أسفلها يتوكأ عليها.

(٣) زعزعة: حركة شديدا.

بن سهل ذي الرياستين فبلغ المأمون ذلك فبعث إلي في جوف الليل فصرت إليه فقال: يا ريان بلغني أن الناس يقولون: إن بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل، فقلت: أمير المؤمنين يقولون ذلك، قال: ويحك يا ريان أيجسر أحد أن يجرئ إلى خليفة وابن خليفة قد استقامت له الرعية والقواد واستوت له الخلافة فيقول له إدفع الخلافة من يدك إلى غيرك؟ أيجوز هذا في العقل؟ قال: قلت له: لا والله يا أمير المؤمنين ما يجسر على هذا أحد قال: لا والله ما كان كما يقولون ولكني سأخبرك بسبب ذلك، إنه لما كتب إلي محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عقد لعلي عيسى بن همام وإمره أن يقيدني بقيد ويجعل الجامعة (١) في عنقي فورد علي بذلك الخبر وبعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان وكرمان وما والاها فأفسد علي أمري فانهزم هرثمة وخرج صاحب السرير وغلب على كور خراسان من ناحية فورد علي هذا كله في أسبوع فلما ورد ذلك علي لم يكن لي قوة في ذلك ولا كان لي مال أتقوى به ورأيت من قوادي ورجالي الفشل (٢) والجبن أردت أن ألحق بملك كابل فقلت في نفسي: ملك كابل رجل كافر ويذل محمد له الأموال فيدفعني إلى يده فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله تعالى من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور وأستجير بالله تعالى وأمرت بهذا البيت وأشار إلى بيت فكنس (٣) وصببت على الماء ولبست ثوبين أبيضين وصليت أربع ركعات فقرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله تعالى واستجرت به وعاهدته عهداً وثيقاً بنية صادقة أن أفضى الله (٤) بهذا الأمر إلي وكفاني عادية الأمور الغليظة أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضع الله فيه، ثم قوي فيه قلبي فبعثت طاهراً إلى علي بن عيسى بن همام فكان من أمره ما كان، ورددت هرثمة بن أعين إلى رافع (بن أعين) فظفر به وقتله وبعثت إلى صاحب السرير فهاديته وبذلت له شيئاً حتى رجع فلم يزل أمري يتقوى حتى كان من

(١) الجامعة: الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

(٢) فشل: ضعف وتراخي وجبن عند حرب أو شدة.

(٣) كنس البيت: كسحه بالمكنسة.

(٤) أفضى به إلى كذا: بلغ وانتهى به إليه.

أمر محمد ما كان وأفضى الله ألي بهذا الامر واستوى لي، فلما وفى الله تعالى بما عاهدته عليه أحببت أن أفي الله بما عاهدته فلم أر أحدا أحق بهذا الامر من أبي الحسن الرضا عليه السلام فوضعتها فيه فلم يقبلها على ما قد علمت فهذا كان سببها فقلت: وفق الله أمير المؤمنين، فقال: يا ريان إذا كان غدا وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئا إلا ما سمعته منك، فقال: سبحان الله ما أجد أحدا يعينني على هذا الامر لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري فقلت: يا أمير المؤمنين أنا أحدث عنك بما سمعته منك من الاخبار؟ فقال: نعم حدث عني بما سمعته مني من الفضائل فلما كان من الغد قعدت بين القواد في الدار فقلت: حدثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (ص) قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه وحدثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله (ص): علي مني بمنزلة هارون من موسى وكنت أخلط الحديث بعضه ببعض لا أحفظه على وجهه وحدثت بحديث خبير وبهذه الاخبار المشهورة فقال عبد الله بن مالك الخزاعي رحم الله عليا كان رجلا صالحا وكان المأمون قد بعث غلاما إلى مجلسنا يسمع الكلام فيؤديه إليه قال: الريان: بعث إلي المأمون فدخلت إليه فلما رأيته قال، يا ريان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها؟ قال قد بلغني ما قال اليهودي عبد الله بن مالك في قوله: رحم الله عليا كان رجلا صالحا والله لأقتلنه إنشاء الله، وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخص عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالما أدبيا لبيبا وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصيره الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلما حمل أبو الحسن اتصل هشام بن إبراهيم بذي الرياستين وقربه ذو الرياستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرياستين والمأمون فحظي (١) بذلك عندهما وكان لا يخفي عليهما من أخباره شيئا فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام فكان

(١) حظيت المرأة عند زوجها: دنت من قلبه وأحبها.

يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحب وضيق على الرضا عليه السلام
وكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام
في داره بشئ إلا أوردته هشام على المأمون وذي الرياستين وجعل المأمون العباس
ابنه في حجر هشام وقال له: أدبه فسمي هشام العباسي لذلك قال: وأظهر ذو
الرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن الرضا عليه السلام وحسده على ما كان
المأمون يفضل فأول ما ظهر لذي الرياستين من أبي الحسن عليه السلام أن
ابنة عم المأمون كانت تحبه وكان يحبها، وكان يفتح باب حجرتها إلى مجلس
المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وتحبه وتذكر ذا
الرياستين وتقع فيه فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها لا ينبغي أن يكون
باب دار النساء مشرعا إلى مجلسك فأمر المأمون بسده وكان المأمون يأتي الرضا
عليه السلام يوما والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوما، وكان منزل أبي الحسن
عليه السلام بحنب منزل المأمون فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون
ونظر إلى الباب مسدودا قال: يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الذي سدده؟ فقال: رأي
الفضل ذلك وكرهه، فقال عليه السلام: (إنا لله وإنا إليه
راجعون) ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمة؟ قال: فما ترى؟
قال: فتحه والدخول إلى ابنة عمك ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا
يسع فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنة عمه، فبلغ الفضل ذلك فغمه.
٢٣ - ووجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء والشرط من الرضا
علي بن موسى عليه السلام إلى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو
ذلك أحد: أما بعد فالحمد لله البدئ الرفيع القادر القاهر الرقيب على
عباده المقيت على خلقه الذي خضع كل شئ لملكه وذل كل شئ لعزته
واستسلم كل شئ لقدرته وتواضع كل شئ لسلطانه وعظمته وأحاط بكل
شئ علمه وأحصى عدده فلا يؤده كبير ولا يعزب عنه صغير الذي لا تدركه
أبصار الناظرين ولا تحيط به صفة الواصفين، له الخلق والامر والمثل الاعلى
في السماوات والأرض (وهو العزيز الحكيم) والحمد لله الذي شرع للإسلام
دينا، ففضله وعظمه وشرفه وكرمه وجعله الدين القيم لا يقبل غيره،
والصراط المستقيم الذي لا يضل من لزمه ولا يهتدي من صرف عنه وجعل

فيه النور والبرهان والشفاء والبيان وبعث به من اصطفى من ملائكته إلى من أجتبى من رسله في الأمم الخالية والقرون الماضية حتى انتهت رسالته إلى محمد المصطفى (ص) فختتم به النبيين وقفى به على آثار المرسلين، وبعثه رحمة للعالمين وبشيرا للمؤمنين المصدقين ونذيرا للكافرين المكذبين لتكون له الحجة البالغة وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم والحمد لله الذي أورد أهل بيته مواريث النبوة واستودعهم العلم والحكمة وجعلهم معدن الإمامة والخلافة وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم فأمر رسوله بمسألة أمتهم مودتهم، ذيقول: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (١) وما وصفهم من اذهابه الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢) ثم إن المأمون بر رسول الله (ص) في عترته ووصل أرحام أهل بيته، فرد ألفتهم وجمع فرقهم ورأب صدعهم (٣) ورتق فتقهم وأذهب به الضغائن والإحن (٤)، بينهم أسكن التناصر والتواصل والمودة والمحبة قلوبهم، فأصبحت يمينه وحفظه وبركته وبره وصلته أيديهم واحدة وكلمتهم جامعة، وأهوائهم متفقة، ورعى الحقوق لأهلها ووضع المواريث مواضعها وكافأ إحسان المحسنين، وحفظ بلاء المبطلين وقرب وباعد على الدين ثم اختص بالفضل والتقديم والتشريف من قدمته مساعيه، فكان ذلك ذا الرياستين الفضل بن سهل إذ رآه له مؤازرا، وبحقه قائما وبحجته ناطقا ولنقبائه نقيبا ولخيوله قائدا ولحروبه مدبرا، ولرعيته سائسا، وإليه داعيا ولمن أجاب إلى طاعته مكافئا، ولمن عدل عنها منابذا وبنصرته متفردا ولمرض القلوب والنيات مداويا لم ينهه عن ذلك قلة مال ولا عوز رجال ولم يمل به طمع ولم يلفته عن نيته وبصيرته وجل بل عندما

(١) سورة الشورى: الآية ٢٠. قال العلامة: روى الجمهور في الصحيحين أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس رحمه الله، قال: لما نزلت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا: يا رسول الله (ص) من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال: علي وفاطمة وابناهما.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣. قال العلامة: أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره إنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.
(٣) رأب الصدع: أصلحه.
(٤) الإحن جمع الإحنة: الحقد والضغن.

يهول المهولون ويرعد ويرق له المبرقون والمرعدون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين والمخاتلين أثبت ما يكون عزيمة وأجرى جنانا وأنفذ مكيدة وأحسن تدبيرا وأقوى في تثبيت حق المأمون والدعاء إليه حتى غصم أنياب الضلالة وفل (١) حدهم وقلم أظفارهم وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحدين في دينهم والناكثين لعهد الوانين (٢) في أمره المستخفين بحقه الآمنين لما حذر سطوته وبأسه مع آثار ذي الرياستين في صنوف الأمم من المشركين وما زاد الله به في حدود دار المسلمين مما قد وردت أنبائه عليكم وقرأت به الكتب على منابرهم وحمله أهل الآفاق إليكم إلى غيركم فانتهى شكر ذي الرياستين بلاء أمير المؤمنين عنده وقيامه بحقه وابتذاله مهجته ومهجة أخيه أبي محمد الحسن بن سهل الميمون النقية المحمود السياسة إلى غاية تجاوز فيها الماضين وفاز بها الفائزين وانتهت مكافأة أمير المؤمنين إياه إلى ما حصل له من الأموال والقطائع (٣) والجواهر وإن كان ذلك لا يفي بيوم من أيامه ولا بمقام من مقاماته فتركه زهدا فيه وارتفاعا من همته عنه وتوفيرا له على المسلمين واطراحا للدينا واستصغارا لها وإثارا للآخرة ومنافسة فيها وسئل أمير المؤمنين ما لم يزل له سائلا وإليه فيه راغبا من التخلي والتزهد فعظم ذلك عنده وعندنا لمعرفتنا بما جعل الله عز وجل في مكانه الذي هو به من العز والدين والسلطان والقوة على صلاح المسلمين وجهاد المشركين وما أرى الله به من تصديق نيته ويمن نقيته وصحة تدبيره وقوة رأيه ونجح طلبته ومعاونته على الحق والهدى والبر والتقوى، فلما وثق أمير المؤمنين وثقنا منه بالنظر للدين وإيثار ما فيه صلاحه وأعطيناه سؤله الذي يشبه قدره وكتبنا له كتاب حباء وشرط قد نسخ في أسفل كتابي هذا، وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقواد والصحابة والقضاة والفقهاء والخاصة والعامة ورأي أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق ليذيع ويشيع في أهلها ويقرأ على منابرهم ويثبت عند ولايتها وقضاتها فسألني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه، وهي على ثلاثة أبواب ففي الباب الأول: البيان عن كل آثاره التي

(١) فل السيف: ثلمه. القوم: هزمهم.

(٢) ونى: فتر وضعف وكل.

(٣) القطيعة: ما يقطع من أرض الخراج.

أوجب الله تعالى بها حقه علينا والمسلمين والباب الثاني: البيان عن مرتبته في إزاحة علتة في كل ما دبر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيما ترك وكره، وذلك لما ليس لخلق ممن في عنقه بيعه إلا له وحده ولأخيه ومن إزاحة العلة تحكيمها في كل من بغي عليهما وسعي بفساد علينا وعليهما وأوليائنا لئلا يطمع طامع في خلاف عليهما ولا معصية لهما ولا احتيال في مدخل بيننا وبينهما والباب الثالث: البيان إعطائنا إياه ما أحب من ملك التحلي وحلية الزهد ووجد التحقيق لما سعى فيه من ثواب الآخرة بما يتقرب في قلب من كان شاكا في ذلك منه وما يلزمنا من الكرامة والعز والحباء الذي بذلناه له ولأخيه في منعهما ما نمنع منه أنفسنا، وذلك محيط بكل ما يحتاط فيه محتاط في أمر دين ودنيا وهذه نسخة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب وشرط من الله المأمون أمير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى الرضا لذي الرياستين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبع ليال خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وهو اليوم الذي تمم الله فيه دولة أمير قوله المؤمنين وعقد لولي عهده وألبس الناس اللباس الأخضر وبلغ أمله في اصلاح وليه والظفر بعدوه، انا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافأتك على ما قمت به من حق الله تبارك وتعالى وحق رسوله (ص) وحق أمير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى وحق هاشم التي بها يرجى صلاح الدين وسلامة ذات البين بين المسلمين إلى أن يثبت النعمة علينا وعلى العامة بذلك وبما عاونت عليه أمير المؤمنين من إقامة الدين والسنة واطهار الدعوة الثانية وإيثار الأولى مع قمع المشركين وكسر الأصنام وقتل العتاة وسائر آثارك الممثلة للأمصار في المخلوع وقابل وفي المسمى بالأصفر المكنى بأبي السرايا وفي المسمى بالمهدي محمد بن جعفر الطالبي والترك الحولية وفي طبرستان وملوكها إلى بندار هرمز بن شروين وفي الديلم وملوكها (مهورس) وفي كابل وملوكها هرموس ثم ملكها الاصفهيد وفي ابن البرم وجبال بدار بنده وغرشستان والغور وأصنافها، وفي خراسان خاقان وملون صاحب جبل التبت، وفي كيماان والتغرغر وفي أرمينية والحجاز وصاحب السرير وصاحب الخزر وفي المغرب وحروبه وفي تفسير ذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك إليه وهو معونة مائة ألف ألف درهم وغلة عشرة ألف ألف درهم جوهرًا سواما أقطعك أمير المؤمنين

قبل ذلك وقيمة مائة ألف ألف درهم جوهرًا يسيرا عندنا ما أنت له مستحق
فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع وآثرت الله ودينه وأنت شكرت أمير
المؤمنين وولي عهده وآثرت توفير ذلك كله على المسلمين وجدت لهم به وسألتنا
أن نبليغك الخصلة التي لم تزل إليها تائقا (١) من الزهد والتخلي ليصح عند من
شك في سعيك للآخرة دون الدنيا وتركك الدنيا، وما عن مثلك يستغني في
حال ولا مثلك رد عن طلبه ولو أخرجتنا طلبتك عن شطر النعيم علينا فكيف
نأمر رفعت فيه المؤنة وأوجبت به الحجة على من يزعم أن دعاك إلينا للدنيا
لا للآخرة؟ وقد أجبناك إلى ما سألت به وجعلنا ذلك لك مؤكدًا بعهد الله
وميثاقه الذي لا تبديل له ولا تغيير وفوضنا الأمر في وقت ذلك إليك، فما
أقمت فغريز مزاح العلة مدفوع عنك الدخول فيما تكرهه من الأعمال كائنًا ما
كان نمنعك مما نمنع أنفسنا في الحالات كلها وإذا أردت التخلي فمكرم مزاح
البدن وحق لبدنك بالراحة والكرامة، ثم نعطيك مما تتناوله مما بذلناه لك
في هذا الكتاب فتركته اليوم وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك فنصف
ما بذلناه من العطية وأهل ذلك هو لك وبما بذل من نفسي في جهاد العتاة وفتح
العراق مرتين وتفريق جموع الشيطان بيده حتى قوي الدين وخاض نيران الحروب
ووقانا عذاب السموم بنفسه وأهل بيته ومن ساس (٢) من أولياء الحق، وأشهدنا
الله وملائكته وخيار خلقه وكل من أعطانا بيعته وصفقة يمينه في هذا اليوم وبعده
على ما في هذا الكتاب وجعلنا الله علينا كفيلاً وأوجبنا على أنفسنا الوفاء بما
اشتربنا من غير استثناء بشئ ينقضه في سر ولا علانية والمؤمنون عند شروطهم
والعهد فرض مسؤول وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء وكان
موضعاً للقدرة، قال الله تعالى: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون) (٣).
وكتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه: بسم الله الرحمن الرحيم قد
أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تعالى وجعله

(١) تآقت نفسه إلى الشئ: اشتاقت.

(٢) ساس القوم: دبرهم وتولى أمرهم.

(٣) سورة النحل: الآية ٩١.

عليه داعيا وكفيلا، وكتب بخطه في صفر سنة اثنين ومأتين تشريفا للحبباء وتوكيدا للشروط.

توقيع الرضا عليه السلام فيه: بسم الرحمن الرحيم قد الزم علي بن موسى الرضا نفسه بجميع ما في هذا الكتاب على ما أكد فيه في يومه وغده ما دام حيا، وجعل الله تعالى عليه داعيا وكفيلا (وكفى بالله شهيدا)، وكتب بخطه في هذا الشهر من هذه السنة: والحمد لله رب العالمين وصلى على محمد وآله وسلم (وحسبنا الله ونعم الوكيل).

٢٤ - حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلاثمئة، قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إلي سنة سبع وثلاثمئة قال حدثني ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام إذا كان خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام إلا أقعده معه على مائدته قال ياسر الخادم فبينما نحن عنده يوما إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا عليه السلام قوموا تفرقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله (ص) إلا يقوم إليه، ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إنا فتحنا قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا عليه السلام: وسرك فتح قرية من قرى الشرك فقال له المأمون أوليس في سرور؟ فقال؟ يا أمير المؤمنين إتق الله في أمة محمد (ص) وما ولاك الله من هذا الامر وخصك به فإنك قد ضيعت أمور المسلمين وفوضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله وقعدت في هذه البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وأن المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن ولا ذمة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ولا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل إليك فاتق الله يا أمير

المؤمنين في أمور المسلمين وارجع إلى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والأنصار،
أما علمت يا أمير المؤمنين إن والي المسلمين مثل العمود وسط الفسطاط، من
أراده أخذه؟ قال المأمون يا سيدي فما ترى؟ قال أرى أن تخرج من هذه البلاد
وتتحول إلى موضع آبائك وأجدادك وتنظر في أمور المسلمين ولا تكلهم إلى غيرك
فإن الله تعالى سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال: نعم ما قلت يا سيدي! هذا
هو الرأي فخرج وأمر أن يقدم النوائب وبلغ ذلك ذا الرياستين فغمه غما شديدا
وقد كان غلب على الامر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر أن يكشفه ثم
قوي بالرضا عليه السلام جدا فجاء ذو الرياستين إلى المأمون فقال له: يا أمير
المؤمنين ما هذا الرأي الذي أمرت به قال أمرني سيدي أبو الحسن عليه السلام
بذلك وهو الصواب فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا الصواب؟ قتلت بالأمس
أخاك وأزلت الخلافة وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك
والعرب ثم أحدثت هذا الحدث الثاني أنك وليت ولاية العهد لأبي الحسن
وأخرجتها من بني أبيك والعامة والفقهاء والعلماء وآل العباس لا يرضون بذلك
وقلوبهم متنافرة عنك، فالرأي أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على
هذا ويتناسوا ما كان من أمر محمد أخيك وتهيئنا يا أمير المؤمنين مشائخ قد
خدموا الرشيد وعرفوا الامر فاستشرهم في ذلك فإن أشاروا بذلك فامضه فقال
المأمون مثل من، قال: مثل علي بن أبي عمران وأبو يونس والجلودي وهؤلاء
نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا
السبب فقال المأمون نعم، فلما كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل
على المأمون فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت فحكى ما قال: ذو الرياستين،
ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأول من ادخل عليه السلام علي
بن أبي عمران فنظر إلى الرضا عليه السلام بجانب المأمون، فقال أعيذك بالله يا
أمير المؤمنين أن تخرج هذا الامر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله في
أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلهم ويشردونهم في البلاد فقال المأمون يا بن
الزانية وأنت بعد على هذا قدمه يا حרسي فاضرب عنقه فاضرب عنقه فادخل أبو
يونس فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجانب المأمون فقال يا أمير المؤمنين هذا
الذي بجانبك والله صنم يعبد من دون الله قال له: المأمون يا بن الزانية وأنت

بعد على هذا يا حرسى قدمه فاضرب عنقه فضرب عنقه ثم أدخل الجلودي
وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه
الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير دور آل أبي طالب وأن
يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوبا واحدا ففعل الجلودي ذلك
وقد كان مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فصار الجلودي إلى
باب دار أبي الحسن الرضا عليه السلام هجم على داره مع خيله فلما نظر إليه
الرضا جعل النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت فقال الجلودي
لأبي الحسن عليه السلام لا بد من أن أدخل البيت فاسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين
فقال الرضا عليه السلام أنا أسلبهن لك واحلف أني لا أدع عليهن شيئا إلا
أخذته فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن الرضا عليه
السلام فلم يدع عليهن شيئا حتى أقراطهن (١) وخلاخيلهن وأزارهن إلا أخذه
منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم وادخل
الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين هب لي هذا
الشيخ فقال المأمون: يا سيدي هذا الذي فعل بنات محمد (ص) ما فعل من
سلبهن فنظر الجلودي إلى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله عن
أن يعفو عنه ويهبه له، فظن أنه يعين عليه لما كان الجلودي فعله فقال: يا
أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي الرشيد لا تقبل قول هذا في فقال
المأمون: يا أبا الحسن قد أستعفي ونحن نبر قسمه ثم قال: لا والله لا،
أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه فقدم فضرب عنقه ورجع ذو الرياستين إلى
أبيه سهل وقد كان المأمون أمر أن يقدم النوائب وردها ذو الرياستين، فلما قتل
المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين إنه قد عزم الخروج، فقال الرضا عليه
السلام ما صنعت يا أمير المؤمنين بتقديم النوائب؟ فقال المأمون: يا سيدي
مرهم بذلك قال: فخرج أبو الحسن عليه السلام وصاح بالناس قدموا
النوائب قال فكأنما وقعت فيهم النيران، فأقبلت النوائب تتقدم وتخرج وقعد ذو
الرياستين في منزله فبعث إليه المأمون فأتاه فقال له ما لك قعدت في بيتك؟

(١) القرط: ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها، ج قراط.

فقال: يا أمير المؤمنين إن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السعاة والحساد والبغي أن يسمعوا بي فدعني أخلفك بخراسان فقال له المأمون لا نستغني عنك فاما ما قلت إنه يسعى بك وتبغى لك الغوائل فلست أنت عندنا إلا الثقة المأمون الناصح المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان وأكد لنفسك ما تكون به مطمئنا فذهب وكتب لنفسه كتابا وجمع عليه العلماء وأتى به إلى المأمون فقرأه وأعطاه المأمون كل ما أحب وكتب خطه فيه وكتب له بخطه كتاب الحبة أني قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسلطان وبسط له الدنيا أمله فقال ذو الرياستين يا أمير المؤمنين نحب أن يكون خط أبي الحسن عليه السلام في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت فإنه ولي عهدك فقال المأمون: علمت إن أبا الحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئا ولا يحدث حدثا فلا نسأله ما يكرهه فسله أنت، فإنه لا يأبى عليك في هذا، فجاء واستأذن أبي الحسن عليه السلام قال ياسر: فقال لنا الرضا عليه السلام: قوموا تنحوا فتنحينا، فدخل فوقف بين يديه ساعة فرفع أبو الحسن رأسه إليه فقال له: ما حاجتك يا فضل؟ قال: يا سيدي هذا أمان ما كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت ولي عهد المسلمين له فقال الرضا عليه السلام أقرأه وكان كتابا في أكبر جلد فلم يزل قائما قرأه فلما فرغ قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل قال ياسر: فنغض عليه أمره في كلمة واحدة، فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام فلما كان بعد ذلك بأيام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل إني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم، فوجدت فيه إنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار، فأرى أن تدخل أنت والرضا وأمير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك فبعث الفضل إلى المأمون وكتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمام معه ويسأل أبا الحسن عليه السلام أيضا ذلك، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك فسأله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام:

لست بداخل غدا الحمام ولا أرى يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمام غدا ولا أرى للفضل أن يدخل الحمام غدا فأعاد إليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمام فإني رأيت رسول الله (ص) في النوم في هذه الليلة يقول لي: يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا أرى لك أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخل الحمام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله (ص) لست بداخل الحمام غدا والفضل فهو أعلم وما يفعله قال ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس فقال لنا الرضا عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فأقبلنا نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك، فلما كان قريبا من طلوع الشمس، قال الرضا عليه السلام: اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا؟ فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب (١) وكثر ذلك بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول: يا سيدي يا أبا الحسن أجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر، أحدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال: واجتمع القواد والجند من كان من رجال ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله وقتله، فلنطلبن بدمه، فقال المأمون للرضا عليه السلام: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وتفرقهم قال ياسر: فركب الرضا عليه السلام وقال لي: إركب فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام إليهم وقد اجتمعوا وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأومى إليهم بيده، تفرقوا فتفرقوا قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر ولم يقف أحد.

٢٥ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني عون بن محمد الكندي قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عباد قال: لما كان من أمر الفضل بن سهل ما كان

(١) نحب الرجل: رفع صوته بالبكاء. النحيب: الضجة.

وقتل، دخل المأمون إلى الرضا عليه السلام يبكي وقال له: هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن، فتنظر في الامر وتعينني فقال له عليك التدبير يا أمير المؤمنين وعلينا الدعاء قال: فلما خرج المأمون قلت للرضا عليه السلام لم أشرت أعزك الله ما قاله لك أمير المؤمنين وأبيته؟ فقال: ويحك يا أبا حسن لست من هذا الامر في شئ قال: فرآني قد اغتممت فقال لي: ولك في هذا لو آل الامر إلى ما تقول وأنت مني كما أنت عليه الآن ما كانت نفقتك إلا في كملك وكنت كواحد من الناس.

٢٦ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني محمد بن أبي الموج بن الحسين الرازي قال: سمعت أبي يقول حدثني من سمع الرضا عليه السلام يقول: الحمد لله الذي حفظ منا ما ضيع الناس ورفع منا ما وضعوه حتى لقد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاما وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا، والله تعالى يأبى لنا إلا أن يعلي ذكرنا ويبين فضلنا والله ما هذا بنا، وإنما هو برسول الله (ص) وقرابتنا منه حتى صار أمرنا وما نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوته.

٢٧ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا الغلابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد أن المأمون أمر بقتل رجل فقال: إستبقني فإن لي شكرا فقال ومن أنت وما شكرك؟ فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنشدك الله تعالى أن تترفع عن شكر أحد وإن قل فإن الله تعالى أمر عباده بشكره، فشكروه فغفى عنهم.

٢٨ - وقد ذكر قوم إن الفضل سهل أشار إلى المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده منهم أبو علي الحسين بن أحمد السلامي فإنه ذكر ذلك في كتابه الذي صنفه في أخبار خراسان وقال: كان الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون ومدبر أموره وكان مجوسيا، فأسلم على يد يحيى خالد وصحبه وقيل: بل أسلم سهل والد الفضل يدي المهدي

وإن الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون فضمه إليه فتغلب عليه فاستبد بالامر دونه فإنما لقب بذو الرياستين فإنه تقلد الوزارة ورياسة الجند فقال الفضل حين استخلف المأمون يوما لبعض من كان يعاشره: أين يقع فعلي فيما آتته من فعال أبي مسلم فيما أتاه؟ فقال: إن أبا مسلم حولها من قبيلة إلى قبيلة وأنت حولتها من أخ إلى أخ وبين الحالتين ما تعلمه فقال الفضل بن سهل: فاني أحولها من قبيلة إلى قبيلة: ثم أشار إلى المأمون بان يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه وكان علي بن موسى الرضا عليه السلام ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مأتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي الضحاك وكان الرضا عليه السلام متزوجا بابنة المأمون، فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فاخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة ففيه يقول دعبل بن علي الخزاعي يا معشر الأجناد لا تقنطوا * خذوا عطاياكم ولا تسخطوا فسوف يعطيكم حنينة * يلذها الأمر والأشمط والمعيدات (١) لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط وهكذا يرزق أصحابه * خليقة ضجفه البربط وذلك ابن إبراهيم بن المهدي كان مؤلفا بضرب العود منهمكا في الشرب فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم علم أن الفضل بن سهل أخطأ عليه وأشار بغير الصواب فخرج من مرو منصرفا إلى العراق وأحتال الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس مغافصة (٢) في شعبان سنة ثلاث ومأتين، وأحتال المأمون على علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى سم في علة كانت أصابته فمات وأمر بدفنه بسناباذ من طوس بجانب قبر هارون الرشيد وذلك صفر سنة ثلاث ومأتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل: ابن خمس وخمسين (سنة) هذا ما حكاه أبو علي الحسين بن أحمد

(١) المعيدات: نعمة من النعمات.

(٢) غافصة: فاجأه.

السلامي في كتابه، والصحيح عندي أن المأمون إنما ولاه العهد وباع له للنذر الذي قد تقدم ذكره وأن الفضل بن سهل لم يزل معاديا ومبغضا له وكارها لأمره لأنه كان من صنائع آل برمك، ومبلغ سن الرضا تسع وأربعون سنة وستة أشهر وكانت وفاته في سنة ثلاث ومأتين كما قد أسندته في هذا الكتاب.

٢٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلاد، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام، قال لي المأمون يوما: يا أبا الحسن انظر بعض من تثق به نوليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي وأوفي لك فاني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهي ولا أعزل ولا أولي ولا أشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله أن الخلافة لشئ ما حدثت به نفسي ولقد كنت بالمدينة أتردد في طرقها على دابتي وأن أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم، فصيرون كالأعمام لي وأن كتبي لنا فذة في الأمصار وما زدني من نعمة هي علي من ربي فقال له: أفي لك

٣٠ - وروي أنه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن إبراهيم الرضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول جئتك في سر فأخل لي المجلس فأخرج الفضل يمينا مكتوبة بالعتق والطلاق ومالا كفارة له وقال له: إنما جئتاك لنقول كلمة حق وصدق وقد علمنا أن الامرة أمرتكم والحق حاكم يا بن رسول الله والذي نقوله بألسنتنا عليه ضمائرنا وإلا ينعق ما نملك والنساء طوالق وعلى وثلاثون حجة راجلا إنا على أن نقتل المأمون وتخلص لك الامر حتى يرجع الحق إليك فلم يسمع منهما وشتمهما ولعنهما، وقال لهما: كفرتما النعمة فلا تكون لكما السلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام علما إنهما أخطئا فقصدا المأمون بعد أن قالوا للرضا عليه السلام أردنا بما فعلنا أن نجربك، فقال لهما الرضا عليه السلام: كذبتما فإن قلوبكما على ما أخبرتماني به إلا إنكما لم تجداني كما أردتما فلما دخلا على المأمون قالوا: يا أمير المؤمنين إنا قصدنا الرضا عليه السلام وجربناه وأردنا أن نقف ما يضره لك

فقلنا: وقال فقال المأمون وفقتما فلما خرجا من عند المأمون قصده الرضا عليه السلام وأخليا المجلس وأعلمه ما قالا وأمره أن يحفظ نفسه منهما فلما سمع ذلك من الرضا علم أن الرضا عليه السلام هو الصادق

٤١ - باب

استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله
عز وجل القدرة في الاستجابة له
وفي أهلاك من أنكر دلالة ذلك

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن القسم المفسر رضي الله عنه قال:
حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما عن
الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي
عليهما السلام إن الرضا عليه السلام علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده
احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون
انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهدنا فحبس الله عنا
المطر واتصل بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام: قد احتبس
المطر، فلو دعوت الله عز وجل أن يمطر الناس فقال الرضا عليه السلام:
نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين
فإن رسول الله (ص) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه
السلام وقال: يا بني انتظر يوم الاثنين فأبرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله
تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم
بفضلك ومكانك من ربك عز وجل فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء
وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك
ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رايت (١) ولا

(١) رايت: غير بطيء.

ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم قال: فوالذي بعث محمد بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم (١) أيها الناس فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال: على رسلكم فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا عليه السلام: في كل واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال: أيها الناس هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل من على المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل (٢) المطر فملئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله (ص) كرامات الله عز وجل ثم برز إليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الايمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (ص) أحب إليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى وقد قال رسول الله (ص) في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه أن تأمله وعمله عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت، فقال رسول الله (ص): بل قد نجى ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحوا الله عنه

(١) الرسل: بالكسر: التأني والرفق.

(٢) الوابل: المطر الشديد.

السيئات ويبدلها حسنات إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره مخافة أن ينجس، ثم أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه (١) فقال له: أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك في الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتصل قول رسول الله (ص) بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عز وجل فلم يأت سبعة أيام حتى أغير على سرح (٢) المدينة فوجه رسول الله (ص) في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم قال: الإمام محمد بن علي بن موسى عليهم السلام: وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام فقال للمأمون بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيدك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العظيم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملا فأظهرته ومتضعا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفا فنوهت به (٣) قد ملا الدنيا مخرقة وتشوقا (٤) بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس إلى ولد علي؟ بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتواثب على مملكتك هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟ فقال المأمون: كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا في كثير وأن هذا الامر لنا دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا

(١) أي في مسيره، المهواة: المطمئن من الأرض ما بين الجبلين.

(٢) السرح: المال السائم قاله الفيروزآبادي.

(٣) نوهت به وباسمه: إذا رفعت ذكره.

(٤) قال في البحار: المخرقة بالقاف الشعبة كما يظهر من استعمالاتهم وإن لم يجد في اللغة

(انتهى) المخرقة: مهب الرياح وفي بعض النسخ (التشوف) بدل (التشوق).

نطيقه والآن فاذقد فعلنا به ما فعلناه وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل: يا أمير المؤمنين فولني مجادلته فاني أفحمه وأصحابه واضع من قدره فلو لا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته وبيئت للناس قصوره عما رشحته له، قال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا قال: فاجمع جماعة وجوه مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لا بين نفسه بحضرتهم فيكون أخذنا له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك، قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام، وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى إنك أن وقفت عليه برئت إليهم منه قال وذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به وقد أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه فقال الرضا عليه السلام: ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وأن كنت لا أبغي أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك وقال يا بن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزك قدرك إن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصوله بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيا وتركن على الرؤوس وخفقن (١) وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة فاما

(١) خفق الطائر: ضرب بجناحيه.

المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى عليهما السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقياً له عينا ولا أثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولوا الحاجب ورضاه (ورضاه) (١) وهشماه (٢) وأكلاه ولحسا (٣) دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه أقبلوا على الرضا عليه السلام وقالوا: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون؟ فغشي علي المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا فوقفا، قال الرضا عليه السلام: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال: لا، فإن لله عز وجل فيه تدبيرا هو ممضيه فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقركما كما كنتما فصارا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس، ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول هذا الامر لجدكم رسول الله (ص) ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا عليه السلام: لو شئت ناظرتك، ولم أسألك فإن الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين الا جهال بني آدم، فإنهم وإن خسروا حظوظهم فله عز وجل فيه تدبير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك واظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر، قال: فما زال المأمون ضئيلا (٤) في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى.

(١) رضه: دقه وجرشه. رضض الشيء: بالغ في رضه.

(٢) هشم الشيء: كسره.

(٣) لحس القصعة: لعقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بأصبعه.

(٤) الضيئل: النحيف الحقيق.

٤٢ - باب

ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس
عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به
وما كان من دعائه عليه السلام

١ - حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي، وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر إليه المأمون زبره (١) وأستخف به فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضبا وهو يدمدم (٢) بشفتيه ويقول وحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء لأستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته، ثم أنه عليه السلام أنصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال: (اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتوالية والأيدي الجميلة والمواهب الجزيلة، يا من لا

(١) الزبر: الزجر والمنع والانتهاز.

(٢) دمدم عليه: كلمه مغضبا.

يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق والهم فانطق
وابتدع فشرع وعلا فارفع وقدر فأحسن وصور فأتقن واجنح فأبلغ وأنعم
فأسبغ وأعطى فأجزل، يا من سما في العز ففات خواطف الابصار ودنى في
اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه
وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيئته
دقائق لطائف الأوهام وحسرت دون إدراك عظمتة خطائف أبصار الأنام، يا
عالم خطرات قلوب العارفين وشاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت
الوجوه لهيئته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلّت القلوب من خيفته وارتعدت
الفرائص من فرقه يا بدئ يا بديع يا قوي يا منيع يا علي رفيع صل على من
شرفت الصلاة بالصلاة عليه وأنتقم لي ممن ظلمني وأستخف بي وطرده الشيعة
عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها وأجعله طريد الأرجاس وشريد
الأنجاس) قال أبو الصلت عبد السلام صالح الهروي: فما استتم مولاي
دعائه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت الزعقة (١) والصيحة
واستفحلت النعرة وثارَت الغبرة وهاجت القاعة فلم أزال مكاني إلى أن سلم
مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت إصعد السطح فإنك ستري امرأة
بغية غثة رثة مهيجة الأشرار متسخة الاطمار يسميها أهل هذه الكورة سمانة
لغباوتها وتهتكها وقد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها
حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطعام (٢)
إلى قصر المأمون ومنازل قواده، فصعدت السطح فلم أر إلا نفوساً تزعزع
بالعصي وهامات (٣) ترضخ بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرباً قد برز من
قصر شاهجان متوجهاً للهرب فما شعرت إلا بشاگرد الحجام قد رمى من بعض
أعالي السطوح بلبنة (٤) ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن
شقت جلد هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويملك هذا أمير

(١) الزعقة: الصيحة.

(٢) الطعام: سفلة الناس.

(٣) الهامات: الرؤوس. ترضخ: تكسر.

(٤) اللبن: المضروب من الطين مربعاً للبناء.

المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لا أم لك ليس هذا يوم التميز والمحابات
ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور
الفجار على فروج الابرار وطرد المأمون وجنوده أسوء طردا بعد إذلال واستخفاف
شديد.

٤٣ - باب

ذكر ما أنشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر في
الحلم والسكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق
وفي إستجلاب العدو حتى يكون صديقا وفي
كتمان السر

١ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ومحمد بن محمد بن
عصام الكليني وأبو محمد الحسن بن أحمد المؤدب وعلي بن عبد الوراق وعلي بن
أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني (ره) قال: حدثنا علي بن إبراهيم العلوي الجواني، عن موسى بن محمد
المحاربي، عن رجل ذكر اسمه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن المأمون
قال له هل رويت من الشعر شيئا فقال: قد رويت منه الكثير فقال أنشدني
أحسن ما رويته في الحلم فقال عليه السلام:

إذا كان دوني من بليت بجهله * أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلي من النهي * أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل
فقال له المأمون: ما أحسن هذا من قاله؟! فقال بعض فتياننا قال
فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق فقال
عليه السلام:

أنني ليهجرني الصديق تجنباً * فأريه أن لهجره أسبابا
واراه أن عاتبته أغربته * فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متحكم * يجد المحال من الأمور صوابا

أوليته مني السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا
فقال المأمون: ما أحسن هذا؟! هذا من قاله لبعض فتياننا
قال: فأنشدني عن أحسن ما رويته في إستجلاب العدو حتى يكون صديقا فقال
عليه السلام:

وذي غلة سالمة فقهرته * فأوقرتني مني لعفو التحمل
ومن لا يدافع سيئات عدوه * باحسانه لم يأخذ الطول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكا * لغمر (١) قديم من وداد معجل
فقال المأمون: ما أحسن هذا؟ هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض
فتياننا. قال فأنشدني أحسن ما رويته في كتمان السر فقال عليه السلام:
وأني لانسى السر كي أذيعه * فيا من رأى سرا يصان بان ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره * فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرا وجال في * خواطره أن لا يطيق له حبسا
فقال المأمون: إذا أمرت أن يترب الكتاب كيف تقول؟ قال: ترب،
قال: فمن السحا؟ قال: سح قال: فمن الطين؟ قال: طن، قال: فقال
المأمون يا غلام ترب هذا الكتاب وسحه وطنه وامض به إلى الفضل بن سهل
وخذ لأبي الحسن عليه السلام ثلاثمائة ألف درهم.
قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه
السلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبي (ص) من الملوك وسبيل ما كان
يقبله يقبله الحسن بن علي عليهما السلام من معاوية وسبيل ما كان يقبله الأئمة من
آبائهم عليه السلام من الخلفاء ومن كانت الدنيا كلها له فغلب عليها ثم اعطى
بعضها فجائز له أن يأخذها.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه،
قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الادمي عن

(١) الغمر: الحقد ومن لم يجرب الأمور.

عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثني معمر بن خلاد وجماعة قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له بعضنا: جعلنا الله فداك ما لي إراك متغير الوجه؟ فقال عليه السلام: إني بقيت ليلتي ساهرا متفكرا في قول مروان بن أبي حفصة: أنى يكون وليس ذاك بكائن* لبني البنات وراثه الأعمام ثم نمت فإذا أنا بقاتل قد أخذ بعضادة الباب وهو يقول: انى يكون وليس ذاك بكائن* للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم* والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث؟ وإنما* سجد الطليق مخافة الصمصام (١) قد كان أخبرك القرآن بفضله* فمضى القضاء به من الحكام أن ابن فاطمة المنوه باسمه* حاز الوراثة عن بني الأعمام وبقي ابن نثلة واقفا مترددا* يبكي ويسعده ذووا الأرحام ٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنك في دار لها مدة* يقبل فيها عمل العامل ألا ترى الموت محيطا بها* يكذب فيها أمل الآمل؟ تعجل الذنب لما تشتهي* وتأمل التوبة في قابل والموت يأتي أهله بغتة* ما ذاك فعل الحازم العاقل؟!

٤ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخباز سنة أربع عشرة وثلاثمائة قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد الكاتب قال: حدثنا أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض، عن أبيه قال: حضرنا مجلس علي بن موسى عليهما السلام فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول:

(١) المراد بالطليق العباس. الصمصام: السيف الصارم.

أعذ أخاك على ذنوبه * وأستر وغط على عيوبه
وأصبر على بهت السفیه * وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً * وكل الظلوم وإلى حسیبه

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب: يعيب الناس كلهم زماناً * وما لزماننا عيب سوانا نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا وأن الذئب يترك لحم ذئب * ويأكل بعضنا بعضاً عياناً لبسنا للخداع مسوك طيب * وويل للغريب إذا أتانا

٦ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الحسين بن علي العدوي قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

خلقت الخلائق في قدرة * فمنهم سخي ومنهم بخيل
فاما السخي ففي راحة * وأما البخيل فشؤم طويل

٧ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد قال: حدثني عمي قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد وقليلًا ما كان ينشد شعراً:

كلنا نأمل مداً في الاجل * والمنايا هن آفات الامل
لا تغرنك أباطيل المنى * والزم القصد ودع عنك العلل
إنما الدنيا كظل زائل * حل فيه راكب ثم رحل
فقلت لمن هذا أعز الله الأمير؟ فقال: العراقي لكم قلت انشدني أبو

العتاهية لنفسه فقال هات اسمه ودع عنك هذا، إن الله سبحانه وتعالى يقول
(ولا تنابزوا بالألقاب) (١) ولعل الرجل يكره هذا.

٨ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدثني إبراهيم بن محمد الحسن
قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية، فلما أدخلت إليه
اشمأزت من الشيب فلما رأى كراهيتها ردها إلى المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات
شعرا:

نعى نفسي إلى نفسي المشيب * وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولى الشباب إلى مداه * فلست أرى مواضعه يؤب
سأبكيه وأندبه طويلا * وأدعوه إلي عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات عني * تمنيني به النفس الكذوب
وراع الغانيات بياض رأسي * ومن مد البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يجدف عني * وفي هجرانهن لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيبا * فإن الشيب أيضا لي حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتى * يفرق بيننا الاجل القريب

٩ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني
محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: حدثنا إبراهيم بن
العباس قال: كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا
إذا كنت في خير فلا تغترر به * ولكن قل اللهم سلم وتمم

(١) الحجرات: الآية ١١.

٤٤ - باب

في ذكر أخلاق الرضا عليه السلام
الكريمة ووصف عبادته

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن محمد عن أبي عباد، قال: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح (١) ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم

٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا جبلة بن محمد الكوفي قال: حدثنا عيسى بن حماد بن عيسى، عن أبيه عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام، أن جعفر بن محمد عليهما السلام كان يقول: إن الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقعا إذا جاءته.

٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني جدتي أم أبي واسمها عذر قالت: اشترت مع عدة جوار من الكوفة وكنت من مولداتها، قالت فحملنا إلى المأمون فكنا في داره في جنة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير فوهبني المأمون للرضا

(١) المسح: البساط من شعر يقعد عليه.

عليه السلام فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيمة تنبها من الليل وتأخذنا بالصلاة وكان ذلك من أشد شيء علينا فكنت أتمنى الخروج من داره إلى أن وهبني لجديك عبد الله بن العباس فلما صرت إلى منزله كنت كأني قد أدخلت الجنة، قال الصولي: وما رأيت امرأة قط أتم من جدتي هذه عقلا ولا أسخى كفا وتوفت سنة سبعين ومأتين ولها نحو مائة سنة وكانت تسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيرا فتقول: ما أذكر منه شيئا إلا أني كنت أراه يتبخر بالعود الهندي السني ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا وكان عليه السلام إذا صلى الغداة وكان يصليها في أول وقت يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره ما كان إنما يتكلم الناس قليلا قليلا وكان جدي عبد الله يتبرك بجدتي هذه فدبرها يوم وهبت له، فدخل عليه خاله العباس بن الأخنف الحنفي الشاعر فأعجبته، فقال لجدي: هب لي هذه الجارية قال: هي مدبرة فقال العباس بن الأخنف:

أيا غدر زين باسمك الغدر * وأساء لا يحسن بك الدهر

٤ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس: يقول رأيت الرضا عليه السلام يسأل عن شيء قط إلا علم، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الأول إلى وقته وعصره والمأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن وكان يختمه في كل ثلاثة ويقول: لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة تختمت ولكني ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت؟ فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام.

ومن كلامه عليه السلام المشهور قوله: الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم تخفه في الكثير ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم وإحسانه إليهم وما بدءهم به من أنعامه الذي أستحقوه

٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال: سمعت رجاء بن أبي الضحاك يقول: بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى عليه السلام من المدينة وقد أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسه بالليل والنهار حتى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة إلى مرو فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته ولا أشد خوفاً لله عز وجل منه وكان إذا أصبح صلى الغداة، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهله ويصلي على النبي (ص) حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال، ثم جدد وضوءه وعاد إلى مصلاه فإذا زالت الشمس قام فصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله، ويقرأ في الأربع كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ويصلي ركعتين ثم يقيم ويصلي الظهر فإذا سلم سبح الله وحمده وكبره وهله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكراً لله فإذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد ويسلم في كل ركعتين ويقنت في الثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة، ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقنت في الثانية فإذا سلم قام وصلى العصر فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهله ما شاء الله ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة حمداً لله فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهله ما شاء الله، ثم يسجد سجدة الشكر ثم يرفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي أربع ركعات بتسليمتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع والقراءة وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ويقرأ في

الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث، ثم يقوم فيصلي

العشاء الآخرة أربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ثم يأوي إلى فراشه فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك، ثم توضى، ثم قام إلى صلاة الليل فيصلّي ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين يقرأ في الأوليين منها في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة ثم يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة الليل ثم يقوم، فيصلّي ركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة الملك وفي الثانية الحمد لله وهل أتى على الإنسان، ثم يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منهما الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم قام، فصلّي ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة واحدة وقل أعوذ برب الناس مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ويقول في قنوته: (اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم إهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضي عليك أنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت) ثم يقول: استغفر الله وأسأله التوبة سبعين مرة فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلّي ركعتي الفجر يقرأ في الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداة ركعتين، فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار وكان قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وإنا أنزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبح اسم ربك الأعلى وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأولى

الحمد وهل أتى على الانسان وفي الثانية الحمد وهل أتيك حديث الغاشية،
وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة ويخفي
القراءة في الظهر والعصر وكان يسبح في الأخرأوين يقول: سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاث مرات وكان قنوته في جميع صلاته:
رب اغفر وأرحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأكرم وكان إذا أقام
في بلدة عشرة أيام صائما لا يفطر فإذا جن الليل بدأ بالصلاة قبل الافطار
وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه كان يصليها ثلاثا
ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا
حضر وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا وكان يقول بعد كل صلاة
يقصرها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثين مرة ويقول: هذا
تمام الصلاة وما رأيته صلى الضحى في سفر ولا حضر، وكان لا يصوم في
السفر شيئا وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد وآله ويكثر من
ذلك في الصلاة وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر
بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان عليه
السلام يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل والنهار وكان إذا
قرأ قل هو الله أحد قال سرا الله أحد، فإذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلاثا
وكان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرا يا أيها الكافرون فإذا فرغ منها
قال: ربي الله وديني الاسلام ثلاثا وكان إذا قرأ والتين والزيتون قال عند
الفراغ منها: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وكان إذا قرأ لا أقسم بيوم
القيامة قال عند الفراغ سبحانك اللهم وكان يقرأ في سورة الجمعة قل ما
عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين وكان إذا
فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله رب العالمين، وإذا قرأ سبح اسم ربك
الاعلى، قال: سرا سبحان ربي الأعلى، وإذا قرأ يا أيها الذين آمنوا قال: لبيك
اللهم لبيك سرا وكان عليه السلام لا ينزل بلدا إلا قصده الناس يستفتونه في
معالم دينهم فيحييهم ويحدثهم الكثير، عن أبيه عن آبائه
عن علي عليه السلام
عن رسول (ص) فلما وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه

فأخبرته بما شاهدته منه في ليله ونهاره وظعنه (١) وإقامته فقال لي: يا بن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم فلا تخبر أحدا بما شاهدته منه لئلا يظهر فضله إلا على لساني وبالله أستعين ما أقوى من الرفع منه والإساءة به.

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيد عليه السلام، فاستأذنت عليه السجن، فقال: لا سبيل لك إليه عليه السلام، قلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند إصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربه، قال: فقلت له: فاطلب لي منه في هذه الأوقات إذنا عليه فاستأذن لي، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكرا قال أبو الصلت: فقلت له: يا بن رسول الله (ص) ما شئ يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون أنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قاله قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وأن هذه منها ثم أقبل علي فقال لي: يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم؟ قلت: يا بن رسول صدقت ثم قال يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم.

٧ - حدثنا الحاكم أبو جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن العباس، قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحدا بكلمة قط ولا رأيت قط على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجله بين يدي جليس له قط ولا أتكى بين يدي جليس قط، ولا رأيت

(١) الظعن: السير.

شتم أحدا من موالیه وممالیکه قط ولا رأیته تفل ولا رأیته یقهقه فی ضحکه
قط بل کان ضحکه التبسم، وإذا خلا ونصب مائدته أجلس معه علی
مائدته ممالیکه وموالیه حتی البواب السائس وكان علیه السلام قلیل النوم
باللیل کثیر السهر یحیی أكثر لیالیه من أولها إلى الصبح وكان کثیر الصیام
فلا یفوته صیام ثلاثة أيام فی الشهر، ویقول ذلك صوم الدهر وكان علیه
السلام کثیر المعروف والصدقة فی السر وأكثر ذلك یكون منه فی اللیالی المظلمة
فمن زعم أنه رأى مثله فی فضله فلا تصدق

٤٥ - باب

ذكر ما يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام
من مجادلة المخالفين في الإمامة والتفضيل

- ١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، قال: حدثني أحمد بن علي الأنصاري، عن إسحاق بن حماد قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ويكلمهم في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقرباً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم ولا تغتروا منه بقوله، فما يقتلني والله غيره ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله.
- ٢ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثني أبو الحسين صالح بن أبي حماد الرازي، عن إسحاق بن حماد بن زيد قال: جمعنا يحيى بن أكثم القاضي قال أمرني المأمون باحضار جماعة من أهل الحديث وجماعة من أهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء (١) أربعين رجلاً ثم مضيت بهم، فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأعلمه بمكانهم ففعلوا فأعلمته فأمرني بإدخالهم فدخلوا، فسلموا، فحدثهم ساعة وأنسهم ثم قال: إني أريد أن

(١) الزهاء: المقدار يقال (عندي زهاء) خمسين درهماً).

أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجة فمن كان حاقنا (١) أو له حاجة فليقم إلى قضاء حاجته وانبسطوا وسلوا خفافكم وضعوا أرديتكم ففعلوا ما أمروا به فقال: يا أيها القوم إنما استحضرتكم لأحتج بكم عند الله تعالى فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم وامامكم ولا يمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث كان ورد الباطل على من أتى به وأشفقوا على أنفسكم من النار وتقربوا إلى الله تعالى برضوانه وإيثار طاعته فما أحد تقرب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلا سلطه عليه فناظروني بجميع عقولكم إني رجل أزعم أن عليا عليه السلام خير البشر بعد رسول الله (ص) فإن كنت مصيبا فصوبوا قولي وإن كنت مخطئا فردوا علي وهلموا، فإن شئتم سألتكم وإن شئتم سألتموني فقال له الذين يقولون بالحديث: بل نسألك، فقال: هاتوا وقلدوا كلامكم رجلا واحدا منكم فإذا تكلم فإن كان عند أحدكم زيادة فليزد وإن أتى بخلل فسدوده، فقال قائل منهم: إنما نحن نزعم أن خير الناس بعد رسول الله (ص) أبو بكر من قبل أن الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول الله (ص) أنه قال: اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر فلما أمر نبي الرحمة بالاقتداء بهما علمنا أنه لم يأمر بالاقتداء إلا بخير الناس فقال المأمون: الروايات كثيرة ولا بد من أن تكون كلها حقا أو كلها باطلا أو بعضها حقا أو بعضها باطلا، فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل أن بعضها ينقض بعضها، ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة، فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار وهو بعضها حق وبعضها باطل، فإذا كان كذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفي خلافه فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقا كان أولى ما اعتقده وأخذ به وروايتك هذه من الاخبار التي أدلتها باطلة في نفسها وذلك رسول الله (ص) احكم الحكماء وأولى الخلق بالصدق وأبعد الناس من الامر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف وذلك أن هذين الرجلين لا يخلوا من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مختلفين فإن كانا متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد والصفة والصورة والجسم وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى

(١) الحاقن: الذي له بول شديد.

واحد من كل جهة وإن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف ما لا يطاق، لأنك إذا اقتديت لواحد خالفت الآخر والدليل على اختلافهما أن أبا بكر سبى أهل الردة وردهم عمر أحرارا وأشار إلى أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة، فأبى أبو بكر عليه وحرّم عمر المتعتين ولم يفعل ذلك أبو بكر ووضع عمر ديوان العطية ولم يفعله أبو بكر وأستخلف أبو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: في هذا فصل ولم يذكر المأمون لخصمه وهو أنهم لم يرووا أن النبي (ص) قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، وإنما رَوَوْا أبو بكر وعمر، ومنهم من روى أبا بكر وعمر فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا باللذين من بعدي كتاب الله والعترة يا أبا بكر وعمر ومعنى قوله بالرفع: اقتدوا أيها الناس وأبو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعترة رجعنا إلى حديث المأمون، فقال آخر من أصحاب الحديث فإن النبي (ص) قال: لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أن رواياتكم أنه (ص) آخى بين أصحابه وآخر عليا عليه السلام، فقال له في ذلك؟ فقال: وما أخرجتك إلا لنفسى، فأبى الروایتين ثبتت بطلت الأخرى؟ قال الآخران عليا عليه السلام قال: على المنبر خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، وقال المأمون: هذا مستحيل من قبل النبي (ص) لو علم إنهما أفضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة أسامة بن زيد ومما يكذب هذه الرواية قول علي عليه السلام لما قبض النبي (ص): وأنا أولى بمجلسه مني بقميصي ولكنني أشفقت أن يرجع الناس كفارا وقوله عليه السلام: أنى يكونان خيرا مني وقد عبدت الله تعالى قبلهما وعبدته بعدهما؟ قال آخر: فإن أبا بكر أغلق بابَه وقال: هل من مستقيل فأقبله؟ فقال علي عليه السلام: قدمك رسول الله (ص) فمن ذا يؤخرك؟ فقال المأمون: هذا باطل من قبل أن عليا عليه السلام قعد بيعة أبي بكر ورويت أنه قعد عنها حتى قبضت فاطمة عليها السلام وأنها أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها ووجه آخر وهو إنه أن كان النبي (ص) استخلفه فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للأَنْصار: قد رضيت لكم أحد

هذين الرجلين أبا عبيدة وقال آخر: إن عمرو بن العاص قال: يا نبي الله من أحب الناس إليك من النساء؟ قال: عائشة من الرجال؟ فقال: أبوها فقال المأمون: هذا باطل قبل إنكم رويتم: أن النبي (ص) وضع بين يديه طائر مشوي فقال اللهم أتني بأحب خلقك إليك فكان عليا عليه السلام فأبي روايتكم تقبل؟ فقال آخر: فإن عليا عليه السلام قال من فضّلني علي أبي بكر وعمر جلّدتَه حد المفترّي قال المأمون كيف يجوز أن يقول علي عليه السلام: أجلّد الحد علي من لا يجب حد عليه فيكون متعدّيا لحدود الله عز وجل عاملا بخلاف أمره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد رويتم عن إمامكم أنه قال: وليتكم ولست بخيركم فأبي الرجلين أصدق عندكم أبو بكر علي نفسه أو علي عليه السلام علي أبي بكر مع تناقض الحديث في نفسه؟ ولا بد له في قوله من أن يكون صادقا أو كاذبا فإن كان صادقا فأني عرف ذلك؟ بوحى؟ فالوحي منقطع أو بالتظني فالمتظني متحير (١) أو بالنظر فالنظر مبحث، وإن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين ويقوم بأحكامهم ويقيم حدودهم كذاب، قال آخر: جاء أن النبي (ص) قال: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنة قال المأمون: هذا الحديث محال لأنه لا يكون في الجنة كهول ويروى أن اشجعيه كانت عند النبي (ص) فقال: لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال لها النبي (ص): إن الله تعالى يقول: (إنا أنشأناهم انشاءً فجعلناهم أبكارا عربا أترابا) (٢) فإن زعمتم إن أبا بكر ينشأ شابا إذا دخل الجنة فقد رويتم أن النبي (ص) قال للحسن والحسين: إنهما سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وأبوهما خير منهما قال آخر: فقد جاء أن النبي (ص): قال: لو لم أكن أبعث فيكم لبعث عمر قال المأمون: هذا محال لأن الله تعالى يقول (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) (٣) وقال تعالى: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح

(١) التظني: أعمال الظن.

(٢) سورة الواقعة: الآية (٣٥ - ٣٧).

(٣) سورة النساء: الآية ١٦٣.

وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) (١) فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثاً ومن أخذ ميثاقاً على النبوة مؤخرًا؟ قال آخر: إن النبي (ص) نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسم فقال: إن الله تبارك وتعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال: المأمون: هذا مستحيل من قبل أن الله تبارك وتعال لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه (ص) فيكون عمر في الخاصة والنبي (ص) في العامة، وليست هذه الروايات بأعجب من روايتكم: أن النبي (ص) قال: دخلت الجنة: فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولا أبي بكر سبقني إلى الجنة، وإنما قالت الشيعة: علي عليه السلام خير من أبي بكر فقلتم عبد أبي بكر خير من الرسول (ص) لأن السابق أفضل من المسبوق وكما رويتم أن الشيطان يفر من ظل عمر والقي على لسان نبي الله (ص) وأنهن الغرائيق العلى ففر من عمر وألقى على لسان النبي (ص) بزعمكم الكفار، قال آخر: قد قال النبي (ص): لو نزل العذاب ما نجى إلا عمر بن الخطاب قال المأمون: هذا خلاف الكتاب أيضاً، لأن الله تعالى يقول لنبيه (ص) (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) (٢) فجعلتم عمر مثل الرسول، قال آخر: فقد شهد النبي (ص) لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال المأمون: لو كان هذا كما زعمتم لكان عمر لا يقول لحذيفة: نشدتك بالله أمن المنافقين أنا؟ فإن كان قد قال له النبي (ص): أنت من أهل الجنة ولم يصدقه حتى ذكاة حذيفة فصدق حذيفة ولم يصدق النبي (ص) فهذا على غير الاسلام وإن كان قد صدق النبي (ص) فلم سأل حذيفة؟ وهذان الخبران متناقضان في أنفسهما قال الآخر: قال النبي (ص): وضعت في كفة الميزان ووضعت أمتي في كفة أخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني أبو بكر فرجح بهم، ثم عمر فرجح بهم، ثم رفع الميزان فقال، المأمون: هذا محال من قبل أنه لا يخلو من أن يكون أجسامهما أو أعمالهما فإن كانت الأجسام فلا يخفى على ذي روح أنه محال لأنه لا يرجح أجسامهما بأجسام الأمة وإن كانت أفعالهما فلم تكن بعد فكيف ترجح بما ليس،

(١) سورة الأحزاب: الآية ٧.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٣٣.

فأخبروني بما يتفاضل الناس؟ فقال بعضهم بالأعمال الصالحة قال:
فأخبروني فممن فضل صاحبه على عهد النبي (ص) ثم أن المفضول عمل بعد
وفاة رسول الله بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبي (ص) أيلحق به؟ فإن
قلتم: نعم أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهادا وحجا وصوما وصلاة
وصدقة من أحدهم! قالوا: صدقت لا يلحق فاضل دهرنا لفاضل عصر
النبي (ص) قال المؤمنون: فانظروا فيما روت أئمتكم الذين أخذتم عنهم أديانكم في
فضائل علي عليه السلام وقيسوا إليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين
شهدوا لهم بالجنة فإن كانت جزءا من اجزاء كثيرة فالقول قولكم وإن كانوا قد
رووا في فضائل علي عليه السلام أكثر فخذوا عن أئمتكم ما رووا ولا تعدوه
قال: فأطرق القوم جميعا فقال المؤمنون: ما لكم سكتهم؟ قالوا: قد
أستقصينا، قال المؤمنون: فأني أسألكم خبروني أي الأعمال كان أفضل يوم
بعث الله نبيه (ص)؟ قالوا: السبق إلى الاسلام لان الله تعالى يقول:
(السابقون السابقون أولئك المقربون) (١) قال: فهل علمتم أحدا أسبق من
علي عليه السلام إلى الاسلام؟ قالوا: إنه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وأبو بكر
أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق قال المؤمنون:
فخبروني عن إسلام علي عليه السلام بالهام من قبل الله تعالى أم بدعاء النبي
(ص) فإن قلتم بالهام فضلتموه على النبي (ص) لأن النبي (ص) لم يلهم
بل أتاه جبرئيل عن الله تعالى داعيا ومعرفا فإن قلتم بدعاء النبي (ص) فهل
دعاه من قبل نفسه أو بأمر الله تعالى؟ فإن قلتم: من قبل نفسه فهذا خلاف
ما وصف الله تعالى به نبيه (ص) في قوله تعالى (وما انا من المتكلفين) (٢) وفي
قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (٣) وإن كان من
قبل الله تعالى فقد أمر الله تعالى نبيه (ص) بدعاء علي عليه السلام من بين صبيان
الناس واشاره عليهم، فدعاه ثقة به وعلمنا بتأييد الله تعالى وعلة أخرى خبروني

(١)

سورة الواقعة الآية: ١٠ و ١١.

(٢) سورة ص. الآية: ٨٦.

(٣) سورة النجم: الآية ٣ و ٤.

عن الحكيم هل يجوز أن يكلف خلقه ما لا يطيقون؟ فإن قلتم: نعم فقد كفرتم وإن قلتم: لا فكيف يجوز أن يأمر نبيه (ص) بدعاء من لا يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحادثة سنه وضعفه عن القبول وعلة أخرى هل رأيتم النبي (ص) دعا أحدا من صبيان أهله وغيرهم فيكونوا أسوة علي عليه السلام؟ فإن زعمتم أنه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس ثم قال: أي الأعمال بعد السبق إلى الإيمان قالوا: الجهاد في سبيل الله، قال: فهل تجدون لاحد من العشرة في الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي (ص) من الأثر هذه؟ بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي عليه السلام منهم نيفا وعشرين وأربعون لسائر الناس فقال قائل: كان أبو بكر مع النبي (ص) في عريشة يدبرها فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبة! أكان يدبر دون النبي (ص) أو معه فيشرکه أو لحاجة النبي (ص) إلى رأي أبي بكر؟ أي الثلاث أحب إليك أن تقول؟ فقال: أعوذ بالله من أن أزعم أنه يدبر دون النبي (ص) أو يشرکه أو بافتقار من النبي (ص) إليه قال: فما الفضيلة في العريش؟ فإن كانت فضيلة أبي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب أن يكون كل متخلف فاضلا أفضل من المجاهدين والله عز وجل يقول: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) الآية (١) قال: إسحاق بن حماد بن زيد ثم قال لي: إقرأ (هل أتى على الانسان حين من الدهر) فقرأت حتى بلغت (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) إلى قوله: (وكان سعيكم مشكورا) (٢) فقال: فيمن نزلت هذه الآيات: فقلت في علي عليه السلام قال: فهل بلغك أن عليا عليه السلام قال: حين أطعم المسكين واليتيم والأسير: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) على ما وصف الله عز وجل في كتابه؟ فقلت: لا، قال فإن الله تعالى عرف سريرة علي عليه السلام ونيته فأظهر ذلك

(١) سورة النساء: الآية ٩٥.

(٢) سورة الدهر: الآية ٩.

في كتابه تعريفا لخلقه أمره فهل علمت أن الله تعالى وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة (قوارير من فضة) (٣) قلت: لا قال: فهذه فضيلة أخرى فكيف تكون القوارير من فضة؟ فقلت: لا أدري قال يريد كأنها من صفائها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها وهذا مثل قوله (ص) يا إسحاق رويدا شوقك بالقوارير وعني به نساء كأنها القوارير رقة وقوله (ص): ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحرا أي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله تعالى: (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ورائه عذاب غليظ) (٤) أي كأنه يأتيه الموت ولو أتاه من مكان واحد مات ثم قال: يا إسحاق ألسنت ممن يشهد أن العشرة في الجنة؟ فقلت: بلى ثم قال: أرأيت لو أن رجلا قال: ما أدري أصحيح هذا الحديث أم لا، أكان عندك كافرا؟ قلت لا قال أفأرأيت لو قال ما أدري هذه السورة قرآن أم لا أكان عندك كافرا؟ قلت بلى قال: أرى فضل الرجل يتأكد خبروني يا إسحاق عن حديث الطائر المشوي أصحيح عندك؟ قلت: بلى قال: بان والله عنادك لا يخلوا هذا من أن يكون كما دعاه النبي (ص) أو يكون مردودا أو عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب إليه أو تزعم إن الله لم يعرف الفاضل من المفضل فأبي الثلاث أحب إليك أن تقول به؟ قال: إسحاق: فأطرقت ساعة ثم قلت: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول في أبي بكر: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (١) فنسبه الله عز وجل إلى صحبة نبيه (ص) فقال المأمون: سبحان الله ما أقل علمك باللغة والكتاب؟ أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن؟ فأبي فضيلة في هذا أما سمعت قول الله تعالى: (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا) (٢) فقد جعله له صاحبا وقال الهذلي شعرا:

(١) الآية ١٦.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ١٧.

(٣) سورة التوبة: الآية ٤٠.

(٤) سورة الكهف: الآية ٣٧.

ولقد غدوت وصاحبي وحشية * تحت الرداء بصيرة بالمشرق
وقال الأزدي شعرا:

ولقد ذعرت الوحش فيه وصاحبي * محض القوائم من هجان هيكل
فصير فرسه صاحبه وأما قوله إن الله معنا فإن الله تبارك وتعالى مع البر
والفاجر، أما سمعت قوله تعالى: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما
كانوا) (١) وأما قوله: لا تحزن فأخبرني من حزن أبي بكر أكان طاعة أو
معصية فإن زعمت إنه طاعة فقد جعلت النبي (ص) ينهى عن الطاعة
وهذا خلاف صفة الحكيم، وإن زعمت أنه معصية فأى فضيلة للعاصي؟
وخبرني عن قوله تعالى (فأنزل الله سكينته عليه) على من؟ قال إسحاق: فقلت على أبي
بكر لأن النبي (ص) كان مستغنيا عن الصفة السكينة قال:
فخبرني عن قوله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين) (٢) أتدري من المؤمنون الذين أراد الله تعالى في هذا
الموضع؟ قال: فقلت لا، فقال: إن الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع
النبي (ص) إلا سبعة من بني هاشم علي عليه السلام يضرب بسيفه والعباس
أخذ بلجام بغلة رسول الله (ص) والخمسة يحدقون بالنبي (ص) خوفا من أن
يناله سلاح الكفار حتى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله (ص) الظفر عني
بالمؤمنين في هذا الموضع عليا عليه السلام ومن حضر من بني هاشم فمن كان
أفضل أمن كان مع النبي (ص) فنزلت السكينة على النبي (ص) وعليه أم من
كان في الغار مع النبي (ص) ولم يكن أهلا لنزولها عليه يا إسحاق من
أفضل؟ من مع النبي (ص) في الغار أو من نام على مهاده وفرشه ووقاه
بنفسه حتى تم للنبي (ص) ما عزم عليه من الهجرة، إن الله تبارك وتعالى أمر

(١) سورة المجادلة: الآية ٧.

(٢) سورة التوبة: الآية ٢٥ و ٢٦.

نبيه (ص) أن يأمر عليا عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فأمره بذلك فقال علي عليه السلام أتسلم يا نبي الله؟ قال: بلى قال سمعا وطاعة ثم أتى مضجعه وتسجى بثوبه وأحرق المشركون به لا يشكون في أنه النبي (ص) وقد أجمعوا على أن يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لثلا يطلب الهاشميون بدمه وعلي عليه السلام يسمع بأمر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه؟ فلم يدعه إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار وهو مع النبي (ص) وعلي عليه السلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: وما علمي به قالوا: فأنت غدرتنا ثم لحق بالنبي (ص) فلم يزل علي عليه السلام أفضل لما بدأ منه إلا ما يزيد خيرا حتى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور يا إسحاق أما تروي حديث الولاية؟ فقلت: نعم قال: أروه فرويته فقال أما ترى أنه أوجب لعلي عليه السلام على أبي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إن الناس يقولون إن هذا قاله بسبب زيد بن حارثة فقال: وأين قال النبي (ص) هذا؟ قلت: بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع قال فمتى قتل زيد بن حارثة؟ قلت: بموته قال: أفليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم؟ قلت بلى قال: أخبرني لو رأيت ابنا لك أت عليه خمسة عشر سنة يقول مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فأقبلوا أكنت تكره له ذلك؟ فقلت: بلى، قال: أفتنزه ابنك عما لا يتنزه النبي (ص) عنه ويحكم! أجعلتم فقهاءكم أربابكم إن الله تعالى يقول: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (١) والله ما صاموا ولا صلوا لهم ولكنهم أمروا لهم فأطيعوا ثم قال: أتروي قول النبي (ص) لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟ قلت: نعم قال أما تعلم أن هارون أخو موسى لأبيه وأمه؟ قلت: بلى، قال: فعلي عليه السلام كذلك قلت: لا قال وهارون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة إلا الخلافة وهذا كما قال المنافقون استخلفه استثقلا له فأراد أن يطيب بنفسه وهذا

(١) سورة التوبة: الآية ٣١.

كما حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام حيث يقول لهارون (أخلفني في قومي وأصلح لي ولا تتبع سبيل المفسدين) (١) فقلت: إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي ثم مضى إلى ميقات ربه تعالى وأن النبي (ص) خلف عليا عليه السلام حين خرج إلى غزاته فقال: أخبرني عن موسى حين خلف هارون أكان معه حيث مضى إلى ميقات ربه عز وجل أحد من أصحابه؟ فقلت: نعم، قال: أوليس قد أستخلفه على جميعهم؟ قلت: بلى، قال: فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي (ص) حين خرج إلى غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان إذا كان أكثر قومه معه وأن كان قد جعله خليفة على جميعهم والدليل على أنه جعله خليفة عليهم في حياته إذا غاب وبعد موته قوله (ص): علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وزير النبي (ص) أيضا بهذا القول لأن موسى عليه السلام قد دعا الله تعالى وقال فيما دعا: (وأجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري) (٢) فإذا كان علي عليه السلام منه (ص) بمنزلة هارون من موسى فهو وزيره كما كان هارون وزير موسى وهو خليفته كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام ثم أقبل على أصحاب النظر والكلام فقال: أسألكم أو تسألوني؟ فقالوا: بل نسألك قال: قولوا فقال قائل منهم: أليست إمامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله (ص) من نقل الفرض مثل الظهر أربع ركعات وفي مأتي درهم خمسة دراهم والحج إلى مكة؟ فقال: بلى قال: فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها؟ قال المؤمنون: لأن جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس (٣) والرغبة ما يقع في الخلافة فقال آخر: ما أنكرت أن يكون النبي (ص) أمرهم باختيار رجل منهم يقوم مقامه رافة بهم ورقة عليهم من غير أن يستخلف هو بنفسه فيعصي خليفته فينزل بهم العذاب؟ فقال: أنكرت ذلك من قبل أن الله تعالى أرأف بخلقه من النبي (ص) وقد بعث نبيه (ص) إليهم وهو يعلم أن فيهم عاص

(١) سورة الأعراف: الآية ١٤٢.

(٢) سورة طه: الآية ٢٩ - ٣٢.

(٣) تنافس القوم في الأمر: رغبوا فيه على وجه المباراة في الكرم.

ومطيع فلم يمنعه تعالى ذلك من إرساله وعلة أخرى: ولو أمرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من أن يأمرهم كلهم أو بعضهم فلو أمر الكل من كان المختار؟ ولو أمر بعضنا دون بعض كان لا يخلو من أن يكون على هذا البعض علامة فإن قلت: الفقهاء، فلا بد من تحديد الفقيه وسمته قال آخر: فقد روي: أن النبي (ص) قال: ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله تعالى حسن وما رآوه قبيحا فهو عند الله قبيح فقال هذا القول لا بد من أن يكون يريد كل المؤمنين أو البعض فإن أراد الكل فهذا مفقود لأن الكل لا يمكن اجتماعهم وإن كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسنا مثل رواية الشيعة في علي ورواية الحشوية في غيره فمتى يثبت ما تريدون من الإمامة؟ قال آخر: فيجوز أن تزعم أن أصحاب محمد أخطأوا قال: كيف نزعم أنهم أخطأوا واجتمعوا على ضلالة وهم لم يعلموا فرضا ولا سنة لأنك تزعم أن الإمامة لا فرض من الله تعالى ولا سنة من الرسول (ص) فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ؟ قال آخر: أن كنت تدعي لعلي عليه السلام من الإمامة دون غيره فهات بينتك على ما تدعي فقال: ما أنا بمدع ولكني مقر ولا بينة على مقر والمدعي من يزعم أن إليه التولية والعزل وأن إليه الاختيار والبيعة لا تعري من أن تكون من شركائه فهم خصماء أو تكون من غيرهم والغير معدوم فكيف يؤتي بالبيعة على هذا؟ قال آخر: فما كان الواجب على علي عليه السلام بعد مضي رسول الله (ص)؟ قال: ما فعله قال: أفما وجب عليه أن يعلم الناس إنه إمام؟ فقال: إن الإمامة لا تكون بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار أو تفضيل أو غير ذلك وأنها يكون بفعل من الله تعالى فيه كما قال لإبراهيم عليه السلام: (إني جاعلك للناس إماما) (١) وكما قال تعالى لداود عليه السلام: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) (٢) وكما قال عز وجل للملائكة في آدم: (إني جاعل في الأرض خليفة) (٣) فالإمام إنما يكون إماما من قبل الله تعالى

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤.

(٢) سورة ص: الآية ٢٦ - ٣٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

وباختياره إياه في بدء الصنيعة والتشريف في النسب والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقاً للإمامة وإذا عمل خلافاً اعتزل فيكون خليفة قبل أفعاله قال آخر:

فلم أوجبت الإمامة لعلي عليه السلام بعد الرسول (ص)؟ فقال: لخروجه من الطفولية إلى الايمان كخروج النبي (ص) من الطفولية إلى الايمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة وإجتنابه الشرك كبراءة النبي (ص) من الضلالة وإجتنابه للشرك لأن الشرك ظلم ولا يكون الظالم إماماً ولا من عبد وثنا باجماع ومن شرك فقد حل من الله تعالى محل أعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأمة حتى يجئ إجماع آخر مثله ولأن من حكم عليه مرة فلا يجوز أن يكون حاكماً فيكون الحاكم محكوماً عليه فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه قال آخر: فلم يقاتل علي عليه السلام أباً بكر وعمر كما قاتل معاوية؟ فقال المسألة محال لأن لم اقتضاء ولم يفعل نفى والنفي لا يكون له علة، إنما العلة للاثبات وإنما يجب أن ينظر في أمر علي عليه السلام أمن قبل الله أم من قبل غيره فإن صح أنه من قبل الله تعالى فالشك في تدبيره كفر لقوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) (١) فافعال الفاعل تبع لاصله، فإن كان قيامه عن الله تعالى فأفعاله عنه وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله (ص) القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت فلما وجد الأعوان وقوى حارب كما قال الله تعالى في الأول: (فاصفح الصفح الجميل) (٢) ثم قال عز وجل: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وأحصروهم وأقعدوا لهم كل مرصد) (٣) قال آخر إذا زعمت أن إمامة علي عليه السلام من قبل الله تعالى وأنه مفترض الطاعة فلم لم يجز إلا التبليغ والدعاء للأنبياء عليهم السلام وجاز لعلي أن يترك ما أمر به من دعوته الناس إلى طاعته؟ فقال: من قبل انا لم نزعم إن علياً عليه السلام أمر بالتبليغ

(١) سورة النساء: الآية ٦٥.

(٢) سورة الحجر: الآية ٨٥.

(٣) سورة التوبة: الآية ٥.

فيكون رسولا ولكنه عليه السلام وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه فمن تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فإن وجد أعوانا يتقوى بهم جاهد وإن لم يجد أعوانا فاللوم عليهم لا عليه لأنهم أمروا بطاعته على كل حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم إلا بقوة وهو بمنزلة البيت على الناس الحج إليه فإذا حجوا أدوا ما عليهم وإذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت وقال آخر إذا أوجب أنه لا بد من إمام مفترض الطاعة بالاضطرار كيف يجب بالاضطرار أنه علي عليه السلام دون غيره؟ فقال: من قبل أن الله تعالى لا يفرض مجهولا ولا يكون المفروض ممتنعا إذ المجهول ممتنع فلا بد من دلالة الرسول (ص) على الفرض ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عباده أرأيت لو فرض الله تعالى على الناس صوم شهر فلم يعلم الناس أي شهر هو؟ ولم يوسم بوسم وكان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما أراد الله تعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول إليهم وقال آخر: من أين أوجبت أن عليا عليه السلام كان بالغا حين دعاه النبي (ص) فإن الناس يزعمون إنه كان صبيا حين دعى ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال: من قبل أنه لا يعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممن أرسل إليه النبي (ص) ليدعوه فإن كان كذلك فهو محتمل التكليف قوي على أداء الفرائض وإن كان ممن لم يرسل إليه فقد لزم النبي (ص) قول الله عز وجل: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) (١) وكان مع ذلك فقد كلف النبي (ص) عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ولا يأمر به حكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن أن يأمر بالمحال وجل الرسول من أن يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم فسكت القوم عند ذلك جميعا فقال المأمون: قد سألتموني ونقضتم علي أفأسألكم؟ قالوا: نعم، قال: أليس قد روت الأمة بإجماع أن النبي (ص) قال: من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار؟ قالوا: بلى قال: ورووا عنه عليه السلام إنه قال: من عصى الله

(١) الحاقة. الآية: ٤٤ - ٤٦. الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

بمعصية صغرت أو كبرت ثم أتخذها ديناً ومضى مصراً عليها فهو مخلد بين أطباق الجحيم؟ قالوا: بلى قال: فخبروني عن رجل يختاره الأمة فتنصبه خليفة هل يجوز أن يقال له خليفة رسول (ص) ومن قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول: فإن قلتم: نعم، فقد كابرتم وإن قلتم: لا، وجب أن أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله (ص) ولا كان من قبل الله عز وجل وأنكم تكذبون على نبي الله (ص) فإنكم متعرضون لأن تكونوا ممن وسمه النبي (ص) بدخول النار، وخبروني في أي قوليك صدقتم أفي قولكم مضى عليه السلام ولم يستخلف أو في قولكم لأبي بكر يا خليفة رسول الله (ص)؟ فإن كنتم صدقتم في القولين فهذا ما لا يمكن كونه إذ كان متناقضاً وإن كنتم صدقتم في أحدهما بطل الآخر فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات فوالله ما يقبل الله تعالى إلا من عبد لا يأتي إلا بما يعقل ولا يدخل إلا فيما يعلم أنه حق والريب شك وإدمان (١) الشك كفر بالله تعالى وصاحبه في النار وخبروني هل يجوز أن يبتاع أحدكم عبداً فإذا أبتاعه صار مولاه وصار المشتري عبده؟ قالوا: لا قال: فكيف جاز أن يكون من اجتمعتم عليه أنتم لهواكم واستخلفتموه صار خليفة عليكم وأنتم وليتموه إلا كنتم أنتم الخلفاء عليه بل تؤتون خليفة وتقولون إنه خليفة رسول الله (ص) ثم إذا أسخطم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفان؟ فقال قائل منهم: لأن الامام وكيل المسلمين إذا رضوا عنه ولوه وإذا سخطوا عليه عزلوه قال: فلمن المسلمون والعباد والبلاد؟ قالوا لله تعالى فوالله أولى أن يوكل على عباده وبلاده من غيره لأن من إجماع الأمة أنه من أحدث حدثاً في ملك غيره فهو ضامن وله أن يحدث فإن فعل فأثم غارم ثم قال: خبروني عن النبي (ص) هل استخلف حين مضى أم لا فقالوا: لم يستخلف قال فتركه ذلك هدى أم ضلال؟ قالوا: هدى فعلى الناس أن يتبعوا الهدى ويتركوا الباطل ويتنكبوا الضلال قالوا: قد فعلوا ذلك قال: فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال، ومحال أن يكون خلاف الهدى هدى، وإذا كان

(١) أدمن الشيء: أدامه يقال (رجل مدمن خمر) أي مداوم شربها.

ترك الاستخلاف هدى فلم أستخلف أبو بكر ولم يفعله النبي (ص)؟ ولم جعل عمر الامر بعده شورى بين المسلمين خلافا على صاحبه؟ لأنكم زعمتم أن النبي لم يستخلف وأن أبا بكر استخلف وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي (ص) بزعمكم ولم يستخلف كما فعل أبو بكر وجاء بمعنى ثالث فخبروني أي ذلك تروونه صوابا؟ فإن رأيتم فعل النبي (ص) صوابا فقد أخطأتم أبا بكر وكذلك القول في بقية الأقاويل وخبروني أيهما أفضل ما فعله النبي (ص) بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف؟ وخبروني هل يجوز أن يكون تركه من الرسول (ص) هدى وفعله من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى؟ فأين الضلال حينئذ وخبروني هل ولى أحد بعد النبي (ص) باختيار الصحابة منذ قبض النبي (ص) إلى اليوم؟ فإن قلتم: لا، فقد أوجبتم أن الناس كلهم عملوا ضلالة بعد النبي (ص) وأن قلتم: نعم كذبتم الأمة وأبطل قولكم الوجود الذي لا يدفع، وخبروني عن قول الله عز وجل: (قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله) (١) أصدق هذا أم كذب؟ قالوا: صدق قال: أفليس ما سوى الله لله إذ كان محدثه ومالكه؟ قالوا: نعم قال: ففي هذا بطلان ما أوجبتم اختياركم خليفة تفترضون طاعته وتسمونه خليفة رسول الله (ص) وأنتم استخلفتموه وهو معزول عنكم إذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم ومقتول إذا أبى الاعتزال ويلكم! لا تفتروا على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا إذا قمتم بين يدي الله تعالى وإذا وردتم على رسول الله (ص) وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إني قد أرشدتهم اللهم إني قد أخرجت ما وجب علي إخراجهم من عنقي اللهم إني لم أدعهم في ريب ولا في شك، اللهم إني أدين بالتقرب إليك بتقديم علي عليه السلام على الخلق بعد نبيك محمد (ص) كما أمرنا به رسولك (ص) قال: ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون قال محمد بن يحيى بن عمران الأشعري: وفي حديث آخر، قال: فسكت القوم، فقال لهم: لم سكتكم؟

قالوا: لا ندري ما تقول؟ قال: تكفيني هذه الحجة عليكم ثم أمر
باخراجهم قال: فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المأمون إلى الفضل بن
سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم فلا يظن ظان أن جلالتي منعتهم من
النقض علي

٤٦ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا بن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال بالنص والدليل، قال له: فدلالة الامام فيما هي؟ قال في العلم واستجابة الدعوة قال: فما وجه

أخباركم بما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (ص) قال: فما وجه أخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلام له: أما بلغك قول الرسول (ص) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال: بلى، قال: وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله الأئمة منا فرقة في جميع المؤمنين وقال عز وجل في محكم كتابه: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) (١) فأول المتوسمين الله (ص) ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت، فقال الرضا عليه السلام إن الله عز وجل أيدنا

(١) سورة الحجر الآية: ٧٥.

بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله (ص) وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال قال رسول الله (ص): لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا، قال الله تبارك وتعالى: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) (١) قال علي عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وأنا أبرء إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى قال الله تعالى: (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد) (٢) وقال عز وجل: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون) (٣) وقال عز وجل: (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) (٤) ومعناه إنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة فقال المأمون: يا أبا فما تقول في

(١) سورة آل عمران: الآية ٧٩ - ٨٠.

(٢) سورة المائدة: الآية ١١٦ - ١١٧.

(٣) سورة النساء: الآية ١٧٢.

(٤) سورة المائدة الآية ٧٥.

الرجعة فقال الرضا عليه السلام: إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله (ص) يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (١) قال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه وقال عليه السلام: إن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل: يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال ثم يرجع الحق إلى أهله فقال المؤمن يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة والنار قال المؤمن: ما تقول في المسوخ؟ قال الرضا عليه السلام: أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما وقع عليهم أسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل أكلها والانتفاع بها قال المؤمن: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل البيت وإليك انتهت علوم آبائك فجزاك الله عن الاسلام وأهله خيرا قال الحسن بن جهم: فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له: يا بن رسول الله الحمد لله الذي وهب من جميل رأي أمير المؤمنين عليه السلام ما حملة ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك فقال عليه السلام يا بن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم إلى أن أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله (ص) فاكنتم هذا ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم: فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى مضى عليه السلام بطوس مقتولا بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه.

٢ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال عليه السلام لعن الله الغلاة إلا كانوا يهودا إلا كانوا مجوسا إلا كانوا نصارى إلا

(١) القذة بالضم: ريش السهم.

كانوا قدرية إلا كانوا مرجئة إلا كانوا حرورية ثم قال عليه السلام: لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وأبرؤوا منهم برئ الله منهم.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه (ص) أمر دينه فقال: (ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) (١) فاما الخلق والرزق فلا، ثم قال عليه السلام: إن الله عز وجل يقول: (الله خالق كل شيء) (٢) وهو يقول: (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئتمكم ثم يحييكم قل هل من شركائكم يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون) (٣).

٤ - حدثنا محمد بن علي بن بشار (ره) قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن القزويني قال: حدثنا العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدثنا الحسن بن سهل القمي عن محمد بن خالد عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال: الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله (ص) وولايتنا أهل البيت.

٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله أن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو قال: قلت يا بن رسول الله وفيهم قوما يزعمون أن الحسين بن

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

(٢) سورة الرعد: الآية ١٦.

(٣) سورة الروم: الآية ٤٠.

علي عليه السلام لم يقتل وأنه القي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) (١) فقال: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله (ص) في اخباره بأن الحسين بن علي عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا إلا مقتول وإني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله (ص) أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل وأما قول الله عز وجل: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فإنه يقول: لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم إياهم أن يجعل لهم على أنبياءهم عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب إبطال الغلو والتفويض

(١) سورة النساء: الآية ١٤١.

٤٧ - باب

(دلالات الرضا عليه السلام)

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عمير بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال أني جعلت علي نفسي أن لا يظلني وإياه سقف بيت، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول: هذا لعمه فنظر إلي فقال: هذا من البر والصلة إنه متى يأتييني ويدخل علي فيقول في يصدقته الناس، وإذا لم يدخل علي ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال.

دلالة أخرى

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: إن محمد بن عبد الله الطاهري كتب إلى الرضا عليه السلام يشكو عمه بعمل السلطان والتلبس به وأمر وصيته في يديه، فكتب عليه السلام: أما الوصية فقد كفيت أمرها فاغتم الرجل وظن إنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوما.

دلالة أخرى

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علان

عن محمد بن عبد الله القمي قال: كنت عند الرضا عليه السلام وبي عطش شديد فكرهت أن استسقي فدعا بماء وذاقه وناولني فقال: يا محمد اشرب فإنه بارد فشربت.

دلالة أخرى

٤ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن عمران بن موسى عن أبي الحسن داود بن محمد النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن الطيب قال: سمعته يقول: لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام دخل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لسوق، فاشترى كلبا وكبشا وديكا فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال: قد أئنا جانبه وكتب الزبيري أن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد فتح بابه ودعا إلى نفسه فقال هارون: واعجبا من هذا! يكتب إن علي بن موسى عليه السلام قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب

دلالة أخرى

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد قال: حدثنا محمد بن حسان وأبو محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن شاهويه بن عبد الله عن أبي الحسن الصائغ عن عمه قال: خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان أوامره في قتل رجاء بن أبي الضحاك الذي حمله إلى خراسان فنهاني عن ذلك وقال: أتريد أن تقتل نفسا مؤمنة بنفس كافرة؟ قال: فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز إطلبوا لي قصب سكر فقال بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل أعرابي (١) لا يعلم أن القصب لا يوجد في الصيف فقالوا: يا سيدنا إن القصب لا يوجد في هذا الوقت إنما يكون في الشتاء فقال: بلى اطلبوه فإنكم ستجدونه فقال إسحاق بن إبراهيم: والله ما طلب سيدي إلا موجودا

(١) الاعرابي: الجاهل من العرب.

فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أكرة (١) إسحاق فقالوا: عندنا شيء ادخرناه للبذرة نزرعه فكانت هذه إحدى براهينه فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده: لك الحمد أن أطعتك ولا حجة لي إن عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في احسانك ولا عذر لي إن أسأت ما أصابني من حسنة فممنك يا كريم اغفر لمن في مشارق ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات قال: فصلينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد وإنا أنزلناه في الأولى وعلى الحمد وقل هو الله أحد في الثانية.

دلالة أخرى

٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن هارون الحارثي عن محمد بن داود قال: كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره إنه قد ربط ذقن محمد بن جعفر فمضى أبو الحسن عليه السلام ومضيئا معه وإذا لحياه قد ربطا وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب ييكون فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسم فنقم من كان في المجلس عليه فقال بعضهم: إنما تبسم شامتا بعمه قال: وخرج ليصلي في المسجد فقلنا له: جعلت فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنما تعجبت من بكاء إسحاق وهو يموت والله قبله ويبيكيه محمد قال: فبرأ ومات إسحاق*.

دلالة أخرى

٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي الحذاء قال حدثني يحيى بن محمد بن جعفر قال: مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن الرضا عليه السلام يعودوه وعمي إسحاق جالس ييكي قد جزع عليه جزعاً شديداً قال يحيى: فالتفت

(١) الأكرة: الزارعين والحراث.

إلي أبو الحسن عليه السلام فقال مما يبكي عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى!
قال: فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام قال: لا تغتمن فإن إسحاق
سيموت قبله، قال يحيى: فبرأ أبي محمد ومات إسحاق
قال: مصنف هذا الكتاب (ره): علم الرضا عليه السلام ذلك بما كان
عنده من كتاب علم المنايا وفيه مبلغ إعمار بيته متوارثا عن رسول الله
(ص) ومن ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوتيت علم المنايا والبلايا
والأنساب وفصل الخطاب.

دلالة أخرى

٨ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله
قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، قال: حدثني إسحاق بن موسى
قال: لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ودعى بأمير المؤمنين
وبويع له بالخلافة ودخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه فقال له: يا عم لا
تكذب أباك ولا أخاك فإن هذا أمر لا يتم ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة
فلم يلبث إلا قليلا حتى أتى الجلودي فلقيه فهزمه ثم استأمن إليه فلبس
السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال: إن هذا الأمر للمأمون وليس لي فيه
حق ثم أخرج إلى خراسان فمات بجرجان.

دلالة أخرى

٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثني أبي وسعد بن
عبد الله جميعا عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي
نصر البزنطي عن عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الأثرم وكان على
شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة أيام أبي السرايا قال: اجتمع عليه
أهل بيته وغيرهم من قریش فبايعوه وقالوا له: لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا
عليه السلام كان معنا وكان أمرنا واحدا فقال محمد بن سليمان: اذهب إليه
فاقرأه السلام وقل له: إن أهل بيتك اجتمعوا وأحبوا أن تكون معهم فإن

رأيت أن تأتينا فافعل قال: فأتيته وهو بالحمراء (١) فأديت ما أرسلني به إليه فقال أقرأه مني السلام وقل له: إذا مضى عشرون يوما أتيتك قال: فجئته فأبلغته ما أرسلني به فمكثنا أياما فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلودي فقاتلنا وهزمنا وخرجت هاربا نحو الصورين (٢) فإذا هاتف يهتف بي: يا أترم فالتفت إليه، فإذا أبو الحسن عليه السلام وهو يقول: مضت العشرون أم لا؟ وهو محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

دلالة أخرى

١٠ - حدثنا محمد بن أحمد بن إدريس قال: حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد قال: قال لي الريان بن الصلت بمرور وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور (٣) خراسان فقال لي: أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فأسلم عليه وأحب أن يكسوني من ثيابه وأحب أن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مبتدئا: إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فأذنت له فدخل فسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه. دلالة أخرى.

١١ - حدثنا أبو القسم علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله قال: حدثني أبي وعلي بن محمد بن ماجيلويه جميعا عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي قال: كنا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث (٤) الهيئة فنظر بعضنا إلى

(١) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة قاله الفيروزآبادي.

(٢) الصوران: موضع بقرب المدينة.

(٣) الكور: جمع كورة: البلد.

(٤) رث الثوب: بلى. الرث: البالي وضعفاء الناس.

بعض وضحكننا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا عليه السلام: لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله فكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. دلالة أخرى

١٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن بشار قال: قال الرضا عليه السلام: إن عبد الله يقتل محمدا فقلت له: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟ فقال لي: نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله.

دلالة أخرى

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إلي سنة سبع وثلاثمئة قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى قالا: حدثنا الحسين بن قياما (١) وكان من رؤساء الواقفة فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم قال: إني أشهد الله إنك لست بامام قال: فنكت عليه السلام في الأرض طويلا منكس الرأس ثم رفع رأسه إليه فقال له: ما علمك إني لست بامام؟ قال له: إنا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام إن الامام لا يكون عقيما وأنت قد بلغت السن وليس لك ولد قال فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال: إني أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب له أبا جعفر عليه السلام في

(١) قياما: من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفي كما في بعض كتب الرجال.

أقل من سنة قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفا في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام فقال ما لك حيرك الله تعالى؟! فوقف عليه بعد الدعوة.

دلالة أخرى

١٤ - حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي يعقوب عن موسى بن هارون قال: رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه فكان كما قال.

دلالة أخرى

١٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب البناجي (١) أنه قال رأيت رسول الله (ص) في المنام وقد وافى البناج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقا من خوص (٢) نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعدده فكان ثمانية عشرة ثمرة فتأولت أني أعيش بعدد كل ثمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي (ص) وتحتة حصير مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدنانني فناولني قبضة من ذلك التمر فعدده فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله (ص) فقلت له: زدني منه يا بن رسول الله (ص) فقال عليه السلام: لو زادك رسول الله (ص) لزدناك.

(١) البناج ككتاب: قرية في البادية قاله الفيروزآبادي.

(٢) الخوص: ورق النخل.

قال: مصنف هذا الكتاب رحمه الله: للصادق عليه السلام دلالة مثل هذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلائل.

دلالة أخرى

١٦ - حدثنا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال: قد خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه وأقاموه في الثلج وملئوا فاه من ذلك الثلج فشدوه فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلاً يقول له إن ابن رسول (ص) قد ورد خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأنني قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلي فقال لي: خذ من الكمون والسعتر (١) والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا أعتد به حتى ورد باب نيسابور فقبل له: إن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه فقال له: يا بن رسول الله كان من أمري كيت وكيت وانفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال الرضا عليه السلام ألم أعلمك اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك له الرجل: يا بن رسول الله إن رأيت أن تعيده علي فقال عليه السلام لي: خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك ستعافى قال الرجل: فاستعملت ما وصف لي فعوفيت. قال أبو حامد بن علي بن الحسين الثعالبي: سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني يقول:

(١) السعتر: نبات طيب الرائحة يخلف بزراً دون بزر الريحان زهره أبيض إلى الغبرة.

رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية.

١٧ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق وعزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به، ودرهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء والأسف على فراقه عن مسألة ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك؟ أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصا فدفعه إلي ورفع جانب المصلى فاخرج دراهم فدفعها إلي وعددها فكانت ثلاثين درهما. دلالة أخرى

١٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال كنت شاكا في أبي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه كتابا أسأله فيه الاذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه عافانا الله وإياك أما ما طلبت من الاذن علي فإن الدخول إلي صعب وهؤلاء قد ضيقوا علي في ذلك فلست تقدر عليه الآن وسيكون أن شاء الله وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب ولا والله ما ذكرت له منهن شيئا ولقد بقيت متعجبا لما ذكرها في الكتاب ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام. دلالة أخرى

١٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن

يحيى بن أبي نصر البزنطي قال: بعث الرضا عليه السلام إلي بحمار فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله فلما أراد أن ينهض قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة قلت: أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عز وجل قلت: أفعل جعلت فداك قال: يا جاريد إفرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخدتي (١) قال: فقلت في نفسي من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا بعث إلي بحماره فركبته وفرش لي فراشه وبت في ملحفته ووضعت لي مخدته ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا قال وهو قاعد معي وأنا أحدث نفسي فقال عليه السلام لي: يا أحمد أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود فافتخر على الناس بذلك فلا تذهبن نفسك إلى الفخر وتذلن لله عز وجل واعتمد على يده فقام عليه السلام.

دلالة أخرى

٢٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثني جرير بن حازم عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن أبي سعيد المكارني فقال له علي بن أبي حمزة: جعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟ فقال له إنه قد مضى فقال له فإلى من عهد؟ فقال: إلي فقال له: إنك لتقول قولا ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب عليه السلام فمن دونه قال لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم رسول الله (ص) فقال له: فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال لو خفت عليها كنت عليها معينا أن رسول الله (ص) أتاه أبو لهب فتهدده فقال له رسول الله (ص) إن خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب فكانت أول آية نزع بها رسول الله (ص) وهي أول آية انزع لكم أن خدشت خدشة قبل هارون فانا كذاب فقال له الحسن بن مهران: قد أتانا ما

(١) المخدة: ما تجعل عليه الخد عند النوم.

نطلب إن أظهرت هذا القول قال فتريدها ذا أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له: أني إمام وأنت لست في شئ ليس هكذا صنع رسول الله (ص) في أول أمره إنما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به فقد خصهم به دون الناس وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى أن يخبر أباه حي تقيه فإني لا أتقيكم في أن أقول: إني إمام فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حي لو كان حيا؟! قال مصنف هذا الكتاب (ره) إنما لم يخش الرشيد لأنه قد كان عهد إليه إن صاحبه المأمون دونه.

دلالة أخرى

٢١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن هشام المكنب رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن بشار قال دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضي أبيه عليه السلام فجعلت استفهمه بعض ما كلمني به فقال لي: نعم يا سماع فقلت جعلت فداك كنت والله ألقب بهذا في صباي وأنا في الكتاب قال: فتبسم في وجهي.

دلالة أخرى

٢٢ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن خلف قال حدثني هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفى ولم يصح هذا القول فدخلت أريد الاذن عليه قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتوالى سيدي حق ولايته وإذا صبيح قد خرج فلما رأيته قال لي: يا هرثمة أأست تعلم إني ثقة المأمون على سره وعلايته؟ قلت: بلى قال: أعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاما من ثقاته على سره وعلايته في الثلث الأول من الليل، فدخلت عليه وقد صار ليله

نهارا من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحودة (١) مسمومة فدعا بنا غلاما غلاما وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا فقال لنا: هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا فيه شيئا قال: فحلفنا له فقال يأخذ كل واحد منكم سيفا بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته فإن وجدتموه قائما أو قاعدا أو نائما فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه وأخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم أقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيروا إلي وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرف يديه ويكلم بكلام لا نعرفه قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطخوا على بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم؟ قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال لا تعيدوا شيئا مما كان فلما كان عند تبليج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية ثم قام حافيا حاسرا فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع همهمته فأرعد ثم قال من عنده؟ قلت لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال أسرعوا وانظروا قال صبيح فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبح فقلت يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصا في محرابه يصلي ويسبح فانتفض (٢) المأمون وارتعد ثم قال غدرتموني لعنكم الله ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده؟ قال صبيح فدخلت وتولى المأمون راجعا ثم صرت إليه عند عتبة الباب قال عليه السلام لي: يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره

(١) شحذ السكين كمنع: أحدها.

(٢) نفضت الثوب والشجر: حركته. نفضته الحمى: أخذته. أرعدته.

الكافرون قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع (١) الليل المظلم فقال لي: يا صبيح ما وراءك فقلت له: يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال كيت وكيت قال فشد أزراره وأمر برد أثوابه وقال: قولوا إنه كان غشي عليه وإنه قد أفاق قال هرثمة فأكثر لله عز وجل شكرا وحمدا ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رأيته قال: يا هرثمة لا تحدث أحدا بما حدثك صبيح إلا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا سيدي ثم قال عليه السلام: يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله.
دلالة أخرى

٢٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا الحسن بن عيسى الخراط قال: حدثنا جعفر بن محمد النوفلي قال أتيت الرضا وهو بقنطرة أربق (٢) فسلمت عليه ثم جلست وقلت: جعلت فداك إن إناسا يزعمون أن أباك حي فقال كذبوا لعنهم الله ولو كان حيا ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فقلت له ما تأمرني؟ قال: عليك بابني محمد من بعدي وأما أنا فإني ذاهب في وجه الأرض لا أرجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال: قلت جعلت فداك قد عرفنا واحدا فما الثاني؟ قال ستعرفونه ثم قال عليه السلام قبري وقبر هارون الرشيد هكذا وضم بأصبعيه.
دلالة أخرى

٢٤ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب فقال

(١) القطع بالكسر: ظلمة آخر الليل.

(٢) أربق بضم الباء: قرية برامهرمز قاله الفيروزآبادي في القاموس.

الرضا عليه السلام وهو يعتبر لهارون ما أبعد الدار وأقرب اللقا بطوس؟ يا طوس يا طوس ستجمعني وإياه.

دلالة أخرى

٢٥ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه قال أخبرنا أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص قال: حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة (١) فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا فقال لنا الرضا عليه السلام: إئتوا موضعا وصفه لنا فإنكم تصيبون الماء فيه قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى رويت وروينا ومن معنا من القافلة، ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلا بقرة الإبل ولم نجد للعين أثرا فذكر ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أنه له مائة وعشرون سنة، فأخبرني القنبر بمثل هذا الحديث سواء قال: كنت أنا أيضا معه في خدمته وأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعدا إلى خراسان.

دلالة أخرى

٢٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدثني محول السجستاني قال: لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله (ص) فودعه مرارا كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال: ذرني فاني أخرج من جوار جدي (ص) وأموت في غربة وأدفن في جنب هارون قال: فخرجت متبعا لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون.

(١) المفازة: الفلاة لا ماء فيها.

دلالة أخرى

٢٧ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثني سعد بن مالك عن أبي حمزة عن ابن أبي كثير قال: لما توفي موسى عليه السلام وقف الناس في أمره فحججت تلك السنة فإذا أنا بالرضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمرا فقلت: (أبشرا منا واحدا نتبعه) (١) الآية فمر علي عليه السلام كالبرق الخاطف فقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني فقلت: معذرة إلى الله تعالى وإليك فقال: مغفور لك وحدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي بهذا الاسناد

دلالة أخرى

٢٨ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن إدريس عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي الوشا قال: قال لي الرضا عليه السلام إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت: أما إني لا أرجع إلى عيالي أبدا.

دلالة أخرى

٢٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثني محمد بن جعفر بن بطة، قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد عبد الرحمن الهمداني قال: حدثني أبو محمد الغفاري قال: لزماني دين ثقیل فقلت: ما لقضاء ديني غير سيدي ومولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت قال لي ابتداء يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك فلما أمسينا أتني بطعام للافطار فأكلنا فقال: يا أبا محمد تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي إن قضيت

(١) سورة القمر: الآية ٢٤.

حاجتي فالانصراف أحب إلي قال: فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إلي فخرجت ودنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر فأول دينار وقع بيدي ورأيت نقشة كان عليه: يا أبا محمد الدنانير خمسون، ستة وعشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار وإذا هي لا تنقص شيئاً.
دلالة أخرى

٣٠ - حدثنا أحمد بن الهارون الفامي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن موسى بن عمر بزيع قال: كان عندي جارتان حاملتان فكتبت إلى الرضا عليه السلام أعلمه ذلك وأسأله أن يدعو الله تعالى أن يجعل ما في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك قال: فوقع عليه السلام إفعل إنشاء الله تعالى ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته الأمور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يحب يولد لك غلام وجارية إنشاء الله تعالى فسم الغلام محمداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى، قال فولد لي غلام وجارية على ما قاله عليه السلام.

دلالة أخرى

٣١ - حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب (ره) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحججت على ذلك، فلما صرت بمكة إختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فارشدني خير إلى الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفْتُ ببابه فقلت للغلام قل لمولاي رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول أدخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر إلي قال قد أجاب الله دعوتك وهذاك لدينه فقلت أشهد إنك حجة الله وأمين الله على خلقه.

دلالة أخرى

٣٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن داود رزين قال: كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك فلما مضى عليه السلام أرسل إلي علي ابنه عليه السلام ابعث إلي بالذي هو عندك وهو كذا وكذا فبعثت إليه ما كان له عندي.

دلالة أخرى

٣٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال سألتني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره قال الوشاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يحرق كتبه فيه: أعلم صاحبك إنني قرأت كتبه إلي حرقتها.

دلالة أخرى

٣٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال تمنيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السن؟ فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر ويتفرس في وجهي ثم قال كم أتى لك فقلت جعلت فداك كذا وكذا قال: فانا أكبر منك وقد أتى علي اثنان وأربعون سنة فقلت جعلت فداك قد والله أردت أن أسألك عن هذا؟ فقال قد أخبرتك.

دلالة أخرى

٣٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثني

فيض بن مالك المدائني قال: حدثني زروان المدائني بأنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر الصادق قال: فأخذ بيدي فوضعها على صدري قبل أن أذكر له شيئاً مما أردت ثم قال لي: يا محمد بن آدم إن عبد الله لم يكن إماماً فأخبرني بما أردت أن أسأله عنه قبل أن أسأله. دلالة أخرى.

٣٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: سمعت هشام العباسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت سألت عن مسائلي فأجابني ونسيت حوائجي فلما قمت لأخرج وأردت أن أودعه قال لي: اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي وعوذني ثم دعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي وقال لي: أحرم فيهما قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيدين (١) أحديهما لابني فلم أصب بمكة منهما شيئاً على نحو ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيدين على عمل الموشى الذي كنت طلبته فدفعهما إلي. دلالة أخرى

٣٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن موسى قال: خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال: حملتم معكم المماطر؟ قلنا لا وما حاجتنا إلى المماطر، وليس سحاب ولا نتخوف المطر فقال لكنني حملته وستمطرون قال: فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى أهمتنا أنفسنا فما بقي منا أحد إلا ابتل.

(١) السعيدية: قرية بمصر.

دلالة أخرى

٣٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثني أبي عن محمد بن عيسى عن موسى بن مهران أنه كتب إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله لابن له فكتب عليه السلام إليه وهب الله لك ذكرا صالحا فمات ابنه ذلك وولد له ابن.

دلالة أخرى

٣٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي المسروق النهدي عن محمد بن الفضيل قال: نزلت بطن مر (١) فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال: ما لي أراك متوجعا فقلت إني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فأشار عليه السلام إلى الذي في جنبي تحت الإبط وتكلم بكلام وتفل عليه ثم قال عليه السلام ليس بأس من هذا ونظر إلى الذي في رجلي فقال: قال أبو جعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي لا أبرأ والله من رجلي أبدا قال الهيثم فما زال يعرج منها حتى مات

دلالة أخرى

٤٠ - حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي علي الحسن بن راشد قال: قدمت أحمال وأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن انظر في الكتب أو أوجه بها إليه فقال لي: يقول الرضا عليه السلام سرح إلي بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلا قال: فقلت فأطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أجد شيئا ولم أقع على شيء فلما ولى الرسول قلت مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا إني علمت أنه لم يطلب إلا الحق فوجهت به إليه

(١) بطن مر: موضع وهو من مكة على مرحلة.

دلالة أخرى

٤١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن الوليد بن يزيد الكرمانى عن أبي محمد المصري قال: قدم أبو الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله الاذن في الخروج إلى مصر أتجر إليها فكتب إلي أقم ما شاء الله قال فأقمت سنتين ثم قدم الثالثة فكتبت إليه استأذنه فكتب إلي أخرج مباركاً لك صنع الله لك فإن الامر يتغير قال: فخرجت فأصبت بها خيراً ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة.

دلالة أخرى

٤٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق الكوفي عن عمه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال: كان لا يعيش لي ولد وتوفي لي بضعة عشر من الولد فحججت ودخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فخرج إلي وهو متر بآزار مورد فسلمت عليه وقبلت يده وسألته عن مسائل ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة بقاء الولد فأطرق طويلاً ودعا ملياً ثم قال لي: إني لأرجو أن تنصرف ولك حمل وأن يولد لك ولد بعد ولد وتمتع بهم أيام حياتك فإن الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل وهو على كل شئ قدير قال فانصرفت من الحج إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سميته إبراهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت لي غلاماً سميته محمداً وكنيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيفاً وثلاثين سنة وعاش أبو الحسن أربع وعشرين سنة ثم إنهما إعتلا جميعاً وخرجت حاجاً وانصرفت وهما عليان فمكثا بعد قدومي شهرين ثم توفي إبراهيم في أول الشهر وتوفي محمد في آخر الشهر ثم مات بعدهما بسنة ونصف ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا أشهر.

دلالة أخرى

٤٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن سعد أبي الحسن الرضا عليه السلام إنه نظر إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فكان كما قال، فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.

دلالة أخرى

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن محمد الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوما فأجلسني وأخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيئنا ثم أمر بستارة فضربت ثم أقبل على بعض من كان في الستارة فقال بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت يقول:

سقيا بطوس ومن أضحى بها قطنا * من عترة المصطفى أبقا لنا حزنا
قال ثم بكى وقال لي: يا عبد الله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علما فوالله لأحدثك بحديث تتعجب منه جئته يوما فقلت له: جعلت فداك أن آبائك موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصي القوم ووارثهم وعندك علمهم وقد بدت لي إليك حاجة قال: هاتها فقلت هذه الزاهرية خطتني (١) ولا أقدم عليها من جواري قد حملت غير مرة وأسقطت وهي الآن حامل فدلني على ما نتعالج به فتسلم فقال لا تخف من اسقاطها فإنها تسلم وتلد غلاما أشبه الناس بأمه ويكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي أشهد أن (الله على كل شيء قدير) فولدت الزاهرية غلاما أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إياه علما. والحديث فيه زيادة حذفناها ولا حول وقوه إلا بالله العلي العظيم.

(١) خطيت المرأة عند زوجها: دنت من قبله.

قال مصنف هذا الكتاب: إنما علم الرضا عليه السلام ذلك مما وصل إليه عن آبائه عن رسول الله (ص) وذلك أن جبرئيل عليه السلام قد كان نزل عليه بأخبار الخلفاء وأولادهم من بني أمية وولد العباس وبالحوادث التي تكون في أيامهم وما يجري على أيديهم ولا قوة إلا بالله.

٤٨ - باب

دلالة الرضا عليه السلام في إجابة الله
عز وجل دعائه على بكار بن عبد الله بن
مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال: سمعت علي
بن محمد النوفلي يقول استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شيء بين
القبر والمنبر فحلف فبرص فانا رأيتَه ويساقيه وقدميه برص كثير وكان أبوه بكار
قد ظلم علي بن موسى الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت
دعائه عليه حجر من قصر فاندقت عنقه وأما أبوه عبد الله بن مصعب فإنه مزق
عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأهانته بين يدي الرشيد وقال أقتله يا أمير
المؤمنين فإنه لا أمان له فقال يحيى للرشيد إنه خرج مع أخي بالأمس وأنشد
أشعارا له فأنكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحم من وقته ومات بعد
ثلاثة وأنخسف قبره مرات كثيرة وذكر خبرا طويلا له اختصرت هذا منه.

٤٩ - باب

دلالتہ فیما أخبر به من أمره أنه لا يرى بغداد
ولا تراه فكان كما قال عليه السلام

١ - حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى
الصولي قال: حدثنا عون بن محمد قال: حدثنا محمد بن أبي عباد قال:
قال المأمون يوما للرضا عليه السلام: ندخل بغداد إنشاء الله تعالى فنفعل كذا
وكذا فقال عليه السلام: له تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين فلما خلوت
به قلت له: إني سمعت شيئا غممني وذكرته له فقال يا حسين وما أنا
وبغداد؟! لا أرى بغداد ولا تراني.

٥٠ - باب

دلالتة عليه السلام في إجابة الله عز وجل دعائه
في آل برمك واخباره بما يجرى عليهم وبأنه
لا يصل إليه من الرشيد مكروه

١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قالوا: حدثنا
سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثنا علي بن
الحكم عن محمد بن الفضيل قال: لما كان في السنة التي بطش هارون بآل
برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان
أبو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه، فسأل عن ذلك
فقال: إني كنت ادعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام
فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر
ويحيى وتغيرت أحوالهم.

٢ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن
مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن
خالد مع قوم من آل برمك فقال عليه السلام: مساكين هؤلاء لا يدرون ما
يحل بهم في هذه السنة؟! ثم قال: هاه واعجب من هذا هارون وأنا كهاتين
وضم بأصبعيه قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

٣ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور
سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن

الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن محمد بن يعفور البلخي عن موسى بن مهران قال: سمعت جعفر بن يحيى يقول: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة أذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب فإنك حلفت أن ادعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبرا وهذا علي ابنه يدعي هذا الامر ويقال فيه ما يقال في أبيه فنظر إليه مغضبا فقال: وما ترى؟ تريد أن أقتلهم كلهم؟! قال موسى بن مهران: فلما سمعت ذلك صرت إليه: فأخبرته فقال عليه السلام: ما لي ولهم لا يقدرُونَ إلي على شيء.

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقلت له: إنك قد أظهرت أمرا عظيما وأنا نخاف من هذا الطاغى فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي، قال صفوان: فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغى هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال: ما يكفيني ما صنعنا بأبيه؟! تريد أن نقتلهم جميعا ولقد كانت البرامكة مبغضين على بيت رسول الله (ص) مظهرين لهم العداوة.

٥١ - باب

دلالتة عليه السلام في اخباره بأنه يدفن

مع هارون في بيت واحد

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن موسى بن مهران قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب فقال: أتروني وإياه ندفن في بيت واحد؟.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم قال: حدثني محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضيل قال: أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات فقال: أنا وهارون هكذا وضم بين إصبعيه فكنا لا ندري ما يعني بذلك؟ حتى كان من أمره بطوس ما كان، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب هارون.

٥٢ - باب

اخباره عليه السلام بأنه سيقتل مسموما

ويقبر إلى جنب هارون الرشيد

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إني سأقتل بالسسم مظلوما وأقبر إلى جنب هارون ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة والذي أكرم محمدا (ص) بالنبوة وأصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه والذي أكرمنا بعد محمد (ص) بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار.

٥٣ - باب

صحة فراسة الرضا عليه السلام ومعرفته

بأهل الايمان وأهل النفاق

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال:
حدثنا عبد الله بن عامر بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتب
أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأني رسالة إلى بعض أصحابنا إنا لنعرف
الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق.

٥٤ - باب

معرفة عليه السلام بجميع اللغات

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن جزك (١) عن ياسر الخادم قال: كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت الصقلية (٢) ورومية وكان أبو الحسن عليه السلام قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون (٣) بالصقلية والرومية ويقولون: إنا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفتصد ههنا فلما كان من الغد وجه أبو الحسن إلى بعض الأطباء فقال له: أفصد فلانا عرق كذا وأفصد فلانا عرق كذا وأفصد فلانا عرق كذا ثم قال: يا ياسر لا تفتصد أنت قال: فافتصدت فورمت يدي وإحمرت فقال لي: يا ياسر ما لك؟ فأخبرته فقال: ألم أنهك عن ذلك؟ هلم يدك فمسح يده عليها وتفل فيها، ثم أوصاني أن لا أتعشى فمكثت بعد ذلك ما شاء لا أتعشى ثم أغافل فأتعشى فيضرب علي.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال:

-
- (١) جزك بالحيم والزاء والكاف الجمال من أصحاب الهادي عليه السلام.
(٢) الصقلية وهم قوم كانت تتأخم بلادهم بلاد الخزر ثم انتشروا منها إلى بلاد سواها من أوربا.
(٣) يتراطنون فيما بينهم: تكلموا بالأعجمية.

حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت أتغدى مع أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح على غلامه. ٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما: يا بن الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها! فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب؟! فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.

* ٥٥ - باب

دلالتة عليه السلام في إجابته الحسن بن علي
الوشاء عن المسائل التي أراد أن يسأله
عنها قبل السؤال

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال:
حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت
كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في
كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك وأحببت أن أثبت في أمره
واختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة
فأناوله الكتاب فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة
جلوس يتحدثون فبينما أنا كذلك في الفكرة في الاحتيا للدخول عليه إذ أنا
بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنأدى أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن
بنت الياس البغدادي؟ فقلت إليه فقلت: أنا الحسن بن علي فما حاجتك؟
فقال: هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهاك خذه، فأخذته وتنحيت ناحية
فقرأته فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف.
دلالة أخرى عليه السلام

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال:
حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال: بعث
إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها: ابعث إلي بثوب من
ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا فكتبت إليه وقلت للرسول: ليس

عندي ثوب بهذه الصفة وما اعرف هذا الضرب من الثياب فأعاد الرسول إلي وقال: فاطلبه فأعدت إليه الرسول وقلت: ليس عندي من هذا الضرب شيء، فأعاد إلى الرسول أطلبه فإنه عندك منه قال الحسن بن علي الوشاء: وقد كان أبضع مني رجل ثوبا منها وأمرني ببيعه وكنت قد نسيت فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفت (١) تحت الثياب كلها فحملته إليه. دلالة أخرى له عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له: جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الأعوض فقال: حيث ما ظفرت بالعافية فألزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال.

(١) السفت: موضع الثياب.

٥٦ - باب جواب الرضا عليه السلام عن سؤال
أبي قرّة صاحب الجاثليق ١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن
إبراهيم بن أحمد
بن هاشم المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي
بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن صفوان بن يحيى صاحب السابري
قال: سألتني أبو قرّة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام
فاستأذنته في ذلك عليه السلام: أدخله علي فلما دخل عليه قبل بساطه
وقال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا ثم قال: أصلحك الله
ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى معدلون؟ قال:
الدعوى لهم قال: فأدعت فرقة أخرى دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم
قال: لا شيء لهم قال: فانا نحن ادعينا إن عيسى روح الله وكلمته ألقاها
فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون أن محمدا نبي فلم نتابعهم
عليه وما أجمعنا عليه خير مما إفترقنا فيه فقال له الرضا عليه السلام: ما
اسمك؟ قال: يوحنا قال: يا يوحنا إنا آمنا بعيسى بن مريم عليه السلام
روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد (ص) ويشر به ويقر على نفسه إنه عبد
مربوب فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن
بمحمد (ص) وبشر به ولا هو الذي أقر لله عز وجل بالعبودية والربوبية فنحن
منه براء فأين اجتمعنا؟! فقام وقال لصفوان بن يحيى: قم فما كان أغنانا
عن هذا المجلس.

ذكر ما كلم به الرضا عليه السلام

يحيى بن الضحاك السمرقندي

في الإمامة عند المأمون

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: يحكى عن الرضا عليه السلام خبر مختلف ألفاظ لم تقع لي روايته باسناد اعمل عليه وقد اختلفت ألفاظ من رواه إلا أنني سأتي به وبمعانيه وأن اختلفت ألفاظه كان المأمون في باطنه يحب سقطات الرضا عليه السلام وأن يعلوه المحتج وأن أظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدرس إليهم أن ناظروه في الإمامة فقال لهم الرضا عليه السلام: اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف يحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا عليه السلام: يا يحيى سل عما شئت فقال: نتكلم في الإمامة كيف ادعيت لمن لم يؤم وتركت أم ووقع الرضا به؟ فقال له: يا يحيى أخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه أو كذب صادقا على نفسه أيكون محقا مصيبا مبطلا مخطيا؟ فسكت يحيى فقال له المأمون: أجبه فقال: يعفيني أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون: يا أبا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال: لا بد ليحيى من أن يخبر عن أئمة أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا؟ فإن زعم أنهم كذبوا فلا أمانة لكذاب وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم: وليتكم ولست بخيركم وقال تاليه كانت بيعته فله فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها

الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتته يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده غيره إلى غيره وهذه صورته؟! ثم يقول على المنبر: إن لي شيطاناً يعتريني فإذا مال بي فقوموني وإذا أخطأت فأرشدوني فليسوا أئمة بقولهم إن صدقوا أو كذبوا فما عند يحيى في هذا جواب فعجب المؤمنون من كلامه وقال: يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك.

٥٨ - باب

قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى
حين افتخر على من في مجلسه وقوله عليه السلام
فيمن يسئ عشرة الشيعة من أهل
بيته ويترك المراقبة.

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله
الكوفي قال: حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد قال: حدثنا سهل بن
زياد قال: حدثنا صالح بن أبي حماد قال: حدثنا الحسن بن موسى بن علي
الوشاء البغدادي قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام
في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم
ويقول: نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع
مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرك قول ناقلي الكوفة: أن فاطمة
عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فوالله ما ذاك إلا
للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فاما أن يكون موسى بن جعفر عليهما
السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة
سواء؟ لانت أعز على الله عز وجل منه إن علي بن الحسين عليه السلام كان
يقول: لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئتنا ضعفان من العذاب قال الحسن
الوشاء: ثم التفت إلي فقال لي: يا حسن كيف تقرأ هذه الآية؟ (قال يا نوح إنه ليس
من أهلك إنه عمل غير صالح) (١) فقلت من الناس من يقرأ
إنه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ إنه عمل غير صالح فمن قرأ أنه عمل غير

(١) سورة هود: الآية ٤٦.

صالح فقد نفاه عن أبيه فقال عليه السلام: كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن أبيه كذا من كان منا لم يقطع الله عز وجل فليس منا وأنت إذا أطعت الله عز وجل فأنت منا أهل البيت.

٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: حدثني ابن أبي عبدون عن أبيه قال: لما جئ بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون وقد خرج بالبصرة وأحرق دور العباسيين وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمي زيد النار قال له المأمون: يا زيد خرجت بالبصرة وتركت أن تبدأ بدور أعدائنا بني أمية وثقيف وعدي وبأهله وآل زياد وقصدت دور بني عمك؟ قال: وكان مزاحا أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة وإن عدت بدأت بأعدائنا فضحك المأمون وبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام وقال: قد وهبت جرمه لك فلما جاؤوا به عنقه وخلي سبيله وحلف أن لا يكلمه أبدا ما عاش.

٣ - حدثنا أبو الخير علي بن أحمد النسابة عن مشايخه أن زيد بن موسى كان ينادم المستنصر وكان في لسانه فضل وكان زيديا وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا (١) وهو الذي كان بالكوفة أيام أبي السرايا فولاه فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون فتواري بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم إلى المدينة وكان ممن تواري زيد بن موسى هذا فطلبه الحسن بن سهل حتى دل عليه فأتى به فحبسه ثم أحضره على أن يضرب عنقه وجرد السيف السيف ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحجاج بن خثيمة فقال: أيها الأمير إن رأيت أن لا تعجل وتدعوني إليك فإن عندي نصيحة ففعل وأمسك السيف فلما دنى منه قال: أيها الأمير أذاك بما تريد أن تفعله أمر من أمير المؤمنين؟ قال: لا قال فعلام تقتل ابن عم أمير المؤمنين من غير إذنه وأمره واستطلاع رأيه فيه؟ ثم حدثه بحديث أبي عبد الله بن أفضس وأن الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فأقدم عليه جعفر فقتله من غير أمره وبعث برأسه إليه.

(١) كرخايا: شرب يفيض الماء من عمول نهر عيسى ق.

في طبق مع هدايا النيروز وأن الرشيد لما أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له: إذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به، فقل له: إنما أقتلك بابن عمي ابن الأفطس قتلته من غير أمري ثم قال الحجاج بن خثيمة للحسن بن سهل أفتأمن أيها الأمير حادثة تحدث بينك وبين أمير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل فيحتج عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر بن يحيى؟ فقل الحسن للحجاج: جزاك الله خيرا ثم أمر برفع زيد وأن يرد إلى محبسه فلم يزل محبوسا إلى أن ظهر أمر إبراهيم بن المهدي فخير أهل بغداد بالحسن بن سهل فأخرجوه عنها فلم يزل محبوسا حتى حمل إلى المأمون فبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام فأطلقه وعاش زيد بن موسى إلى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم هاشم قال: حدثني ياسر أنه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأمر وحمل إلى المأمون فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن، قال ياسر: فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن عليه السلام: يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة أن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذلك للحسن والحسين خاصة إن كنت ترى إنك تعصي الله عز وجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنة فأنت إذا أكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر عليه السلام والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل إلا بطاعته وزعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت! فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عز وجل أن نوحا عليه السلام قال: (رب إن ابني من أهلي وأن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) (١) فقال الله عز وجل: (يا نوح إنه ليس من

(١) سورة هود: الآية ٤٥.

أهلك إنه عمل غير صالح) فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته.

٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه أن إسماعيل قال للصادق عليه السلام: يا أبتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا؟ فقال عليه السلام: (ليس بأمانيكُم ولا أمانِي أهل الكتاب من يعمل سوء يجر به) (١).

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد عن الحسن بن الجهم قال: كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول: يا زيد اتق الله فإنه بلغنا ما بلغنا بالتقوى فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه، يا زيد إياك أن تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك يا زيد إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك وبطلت حقتك قال الحسن بن الجهم: ثم التفت عليه السلام إلي فقال لي: يا بن الجهم من خالف دين الله فابراً منه كائناً من كان من أي قبيلة كان ومن عادى الله فلا تواله كائناً من كان من أي قبيلة كان فقلت له: يا بن رسول الله ومن الذي يعادي الله تعالى؟ قال: من يعصيه.

٧ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحب عاصياً فهو عاص ومن أحب مطيعاً فهو مطيع ومن أعان ظالماً فهو ظالم ومن خذل عادلاً فهو ظالم إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ولقد قال: رسول الله (ص) لبني عبد المطلب ائتوني بأعمالكم لا

(١) سورة النساء: الآية ١٢٣.

بأحسابكم وأنسابكم قال الله تعالى: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) (١)

٨ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الغرياني من قرى الغازيات قال: حدثنا زيد بن محمد البغدادي قال: حدثنا علي بن أحمد العسكري قال: حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاري عن موسى بن علي القرشي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: رفع القلم عن شيعتنا فقلت: يا سيدي كيف ذاك؟ قال: لأنهم أخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل يأمن الناس ويخوفون ويكفرون فينا ولا نكفر فيهم ويقتلون بنا ولا نقتل بهم ما من أحد من شيعتنا ارتكب ذنبا أو خطأ إلا ناله في ذلك غم يمحص عنه ذنوبه ولو أنه أتى بذنوب بعدد القطر والمطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك والشجر فإن لم ينله في نفسه ففي أهله وماله فإن لم ينله في أمر دنياه وما يغتم به تخايل له منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه.

٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني الحسين بن أبي قتادة عن محمد بن سنان قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: أنا أهل بيت وجب حقنا برسول الله (ص) فمن أخذ برسول الله حقا ولم يعط الناس من نفسه مثله فلا حق له.

١٠ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي قال: سمعت أبي، يقول: قال رجل للرضا عليه السلام: والله ما على وجه الأرض أشرف منك أبا، فقال: التقوى شرفهم وطاعة الله أحظتهم فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: لا تحلف يا هذا خير مني من كان اتقى لله تعالى وأطوع له والله ما نسخت هذه الآية: (وجعلناكم شعوبا

(١) الحسب: ما يعده الانسان من مفاخر الالباء: وقيل: حسبه دينه، وقيل: ماله.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ١٠١ إلى ١٠٣.

وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (١).
١١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني
محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن
العباس يقول: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: حلفت
باعتق ألا احلف بالعتق إلا أعتقت رقبة وأعتقت بعدها جميع ما أملك إن كان
يرى أنه خير من هذا (وأومى إلى عبد أسود من غلمانہ) بقرابتي من رسول الله
(ص) إلا أن يكون لي عمل صالح فأكون أفضل به منه.

(١) سورة الحجرات: الآية ١٣ حاول بذلك عليه الصلاة والسلام التنبيه على أن الاعتماد على
محض القرابة ليس يستحسن في العقول وإنما الشرف في الكمال العلمي والعملية ورأسهما التقوى. من
هامش بعض النسخ.

٥٩ - باب

الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان قال: كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان وكان المأمون يقعه يمينه إذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس فرفع إلى المأمون أن رجلا من الصوفية سرق فأمر باحضاره فلما نظر إليه وجده متقشفا بين عينيه أثر السجود فقال له: سواة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرِك؟ قال: فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني حقي من الخمس والفئ فقال المأمون: أي حق لك في الخمس والفئ؟ قال: إن الله تعالى قسم الخمس ستة أقسام وقال الله تعالى: (وأعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) (١) وقسم الفئ على ستة أقسام فقال الله تعالى: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة

(١) سورة الأنفال: الآية ٤١.

بين الأغنياء منكم) (١) قال الصوفي: فمنعتني حقي وأنا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا ارجع على شئ ومن حملة القرآن فقال له المأمون: أعطل حدا من حدود الله وحكما من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه؟ فقال الصوفي: ابدأ بنفسك تطهرها ثم طهر غيرك وأقم حد الله عليها ثم على غيرك فالتفت المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: ما يقول؟ فقال: إنه يقول سرق فسرق فغضب المأمون غضبا شديدا ثم قال للصوفي: والله لأقطعنك فقال الصوفي: أقطعني وأنت عبد لي؟ فقال المأمون: ويلك ومن أين صرت عبدا لك؟ قال: لأن أملك اشتريت من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم أعتقك ثم بلغت الخمس وبعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا ولا أعطيتني ونظرائي حقنا والأخرى أن الخبيث لا يطهر خبيثا مثله إنما يطهره طاهر ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله تعالى يقول: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (٢) فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما ترى في أمره؟ فقال عليه السلام: إن الله تعالى قال لمحمد (ص): (قل فله الحجة البالغة) (٣) وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمه فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة.

قال مصنف هذا الكتاب (ره) روي هذا الحديث كما حكيتيه وأنا برئ من عهدة صحته.

٢ - حدثنا أبو الطيب الحسين بن أحمد بن محمد الرازي رضي الله عنه بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: أخبرني أبي قال: أخبرني

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٤٤.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٤٩.

الريان بن شبيب حال المعتصم أخو ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين ولأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد ولفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي فنصبت لهم فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من أعلى الابهام إلى الخنصر ويخرجون حتى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق يمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الابهام فتبسم أبو الحسن الرضا عليه السلام ثم قال: كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعقدها فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟ قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الابهام وفسخها من أعلى الابهام إلى أعلى الخنصر قال: فما ج الناس في ذلك وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام وقال الناس: كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة؟ أن من علم لاولى بها ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه.

٣ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال: سألت أبا الصلت الهروي فقلت له كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع اكرامه ومحبه له وما جعل له من ولاية العهد بعده؟! فقال: إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس أنه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما أزداد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء (وبسببهم) يشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدون والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلا قطعه وألزمه الحجة وكان الناس يقولون: والله إنه أولى بالخلافة من المأمون وكان أصحاب الاخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشدد حسده له وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ويحقد عليه ولا يظهره له فلما أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسم.

٦٠ - باب

نص الرضا عليه السلام علي ابنه أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام بالإمامة والخلافة

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن محمد قال: حدثنا أبو الحسين بن محمد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمه إليه الفضل بن سهل قال: ما كان عليه السلام يذكر محمدا ابنه إلا بكنيته يقول: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام وكنت اكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن فسمعتة يقول: أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي.

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا: محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله ومحمد بن موسى بن نصر الرازي عن أبيه والحسين بن عمر الاخباري عن علي بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين أن الرضا عليه السلام، حم فعزم على الفصد فركب المأمون وقد كان قال لغلام له: فت هذا بيدك الشيء أخرجه برنية (١) ففته في صينية ثم قال: كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرضا عليه السلام فجلس حتى فصد بين يديه وقال عبيد الله: بل اخر فصدته وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان دار الرضا عليه السلام فقطف منه ثم قال: إجلس ففته ففت منه في جام وأمر بغسله ثم قال للرضا عليه السلام: مص منه شيئا فقال: حتى يخرج أمير المؤمنين فقال: لا والله إلا بحضرتي ولولا خوفاي أن يرطب معدتي لمصصته معك فمص منه ملاعق وخرج المأمون فما صليت العصر حتى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلسا فوجه إليه المأمون وقال: قد علمت أن هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك وزاد الامر في الليل فأصبح عليه السلام ميتا فكان آخر ما تكلم به: (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى

(١) البرنية: إناء من خزف.

مضاجعهم) (١) (وكان أمر الله قدرا مقدورا) (٢) وبكر المأمون من الغد
فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول: يا أخي لقد ثلم
الاسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشق لحد الرشيد فدفنه معه فقال:
نرجو أن الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه.

(١) سورة آل عمران: الآية ٥٤.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٨.

٦٢ - باب

ذكر خبر آخر في وفاة الرضا
عليه السلام عن طريق الخاصة

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا ياسر الخادم قال: لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس أياما فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي ما صلى الظهر: يا ياسر ما أكل الناس شيئا يا سيدي من يأكل هيهنا مع ما أنت فيه فانتصب عليه السلام ثم قال: هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحدا إلا أقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما أكلوا قال: إبعثوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جوارى المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوحية (١) بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل دموعه على خديه فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق فقال: يا سيدي والله ما أدري أي المصيبتين أعظم علي؟ فقد لي لك وفراقي إياك؟ أو تهمة الناس لي إني اغتلتك وقتلتك؟! قال: فرفع طرفه إليه ثم قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبي جعفر عليه السلام، فان

(١) الوحية: الصوت يكون في الناس وغيرهم. الوحية: كلمة رحمة.

عمره وعمره هكذا وجمع بين سبائيه قال: فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما أصبح اجتمع الخلق وقالوا: إن هذا قتله واغتاله يعنون المأمون وقالوا: قتل ابن رسول الله (ص) وأكثر القول والجلبة (١) وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان وكان عم أبي الحسن عليه السلام فقال المأمون: يا أبا جعفر اخرج إلى النساء وأعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم وكره يخرج ففتق الفتنة فخرج محمد بن جعفر إلى الناس فقال: أيها الناس تفرقوا فإن أبا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم فتفرق الناس وغسل أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن قال علي بن إبراهيم: وحدثني ياسر بما لم أحب ذكره في الكتاب.

(١) الجلبة: اختلاط الصوت.

ما حدث به أبو الصلت الهروي عن ذكر وفاة

الرضا عليه السلام أنه سم في عنب

١ - * حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد

بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن

تاتانه والحسين بن إبراهيم أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق

رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي

الصلت الهروي، قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى

الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر

هارون وائتني بتراب من أر بعد جوانبها قال: فمضيت فأتيت به فلما مثلت

بين يديه فقال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فآخذه

وشمه ثم رمى به، ثم قال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل

معول بخراسان لم يتهياً قلعتها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس

مثل ذلك، ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى

أسفل وأن يشق لي ضريحه فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد

ذراعين وشبرا فإن الله سيوسعه ما يشاء فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند

رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد

وترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم

يبق منه شيء خرجت منه حوته كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى

منها شيء، ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل إلا بحضرة المأمون ثم قال عليه السلام: يا أبا الصلت غدا ادخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني، قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا اتبعه حتى دخل المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه فلما أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال: يا بن رسول الله ما رأيت عنبا أحسن من هذا، فقال الرضا عليه السلام: ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة، فقال له: كل منه فقال له الرضا عليه السلام: تعفيني منه، فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات ثم رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزوناً فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه ققط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق؟ فقلت له: ومن أنت؟ فقال لي: أنا حجه الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا (١) إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره بشيء أفهمه ورأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه

(١) سحبه سحبا: أي جره على وجه الأرض.

وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء وقال لي ائته إلي ما أمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله فقال لي: تنح يا أبا الصلت، فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي: ادخل الخزانة فاخرج إلى السفط الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلت، فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه، فكفنه وصلى عليه ثم قال لي: ائتني بالتابوت فقلت: امضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم أره قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى، فقلت: يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام، فما نصنع؟ فقال لي: أسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما وما أتم الحديث حتى إنشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم، دخل فجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: ألسنت تزعم إنه إمام؟ فقال: بلى لا يكون الامام إلا مقدم الناس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقي وأن أشق له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر له من النداة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضا فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا قال: إنه قد

أخبرك إن ملككم يا بني العباس مع كثرتم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت، ثم قال لي: يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتني وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام فحبست سنة فضاقت علي الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم وسألت الله بحقهم أن يفرج عني فما استتم دعائي حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال لي: يا أبا الصلت ضاقت صدرك؟ فقلت: أي والله قال: قم فأخرجني ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت علي ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرس والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار، ثم قال لي إمض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا، فقال أبو الصلت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت.

٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومأتين وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين ومأتين وتوفي سنة ثلاث ومأتين بطوس والمأمون متوجه إلى العراق في رجب ولي غيره: أن الرضا عليه السلام توفي وله تسع وأربعون سنة وستة أشهر والصحيح أنه عليه السلام توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومأتين من هجرة النبي (ص).

٦٤ - باب

ما حدث به أبو حبيب هرثمة بن أعين
من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنه سم
في العنب والرمان جميعا

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثنا
أبي، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني بن خلف
الطاطري قال: حدثني هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى
مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت فلما
مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب، فأجابه بعض غلماني فقال له: قل
لهرثمة أجب سيدك، قال: فقمتم مسرعا وأخذت على أثوابي وأسهرت إلى
سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فإذا أنا
بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس فقال لي: يا هرثمة، فقلت: لبيك
يا مولاي فقال لي: إجلس فجلست فقال لي: إسمع وعه يا هرثمة هذا أوان
رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام، وقد بلغ الكتاب
أجله وقد عزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورماني مفروك، فأما العنب فإنه
يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط بالعنب وأما الرمان فإنه يطرح السم في
كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطح حبة ذلك السم وأنه سيدعوني
في اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ويسألني أكلها فأكلها ثم ينفذ
الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا مت فسيقول أنا أغسله بيدي فإذا قال ذلك

فقل له: عني بينك وبينه إنه قال لي: لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أخر عنك وحل بك أليم ما تحذر فإنه سينتهي، قال: فقلت نعم يا سيدي قال: فإذا خلي بينك وبين غسلي حتى ترى فيجلس في علو من ابنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا أبيض قد ضرب في جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عني الفسطاط حتى تراني فتهلك فإنه سيسرف عليك ويقول لك، يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله، فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا قال ذلك فأجبه وقل له: إنا نقول إن الامام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فإن تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوبا ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبدا فإذا ضربت المعاول ينب عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني إني أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج القبر فلا تنزلي إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر حتى يصير الماء (مساويا مع وجه الأرض) ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وأغار الماء فأنزلي في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ قال: قلت: نعم سيدي، ثم قال لي: احفظ ما عهدت إليك وأعمل به ولا تخالف قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمرا يا سيدي قال هرثمة: ثم خرجت باكيا حزينا فلم أزل كالحبة المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله

تعالى، ثم دعاني المأمون، فدخلت إليه، فلم أزل قائما إلى ضحى النهار ثم قال المأمون: امض يا هرثمة إلى أبي الحسن عليه السلام فاقرأه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك: بل نصير إليه فاسأله عني أن يقدم ذلك، قال: فجئته فلما اطلعت عليه، قال: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به قلت: بلى، قال: قدموا إلي نعلي فقد علمت ما أرسلك به قال: فقدمت نعليه ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائما فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب ورمان قال هرثمة: فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة (١) قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقري حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون باحضار الأطباء والمترفقين فقلت ما هذا؟ فقليل لي: علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه قال: فما كان من الثلث الثاني من الليل حتى علا الصياح وسمعت الصيحة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائما على قدميه ينتحب ويكي قال: فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتغذية، ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام فقال له: اصلحوا لنا موضعا فاني أريد أن اغسله فدنوت منه، فقلت له: ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي: لست أعرض لذلك، ثم قال: شأنك يا هرثمة قال: فلم أزل قائما حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء وتضوع (٢) الطيب لم أشم أطيب منه قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على بعض أعالي داره فصاح: يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا

(١) النفضة: رعدة الحمى.

(٢) تضوع المسك: انتشرت رائحته.

إمام مثله؟ فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة رسول الله (ص) وهذا بطوس خراسان؟! قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين إنا نقول: إن الامام لا يجب أن يغسله إلا امام مثله فإن تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي غاسله ولا تبطل إمامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى، قال: فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدي عليه السلام مدرج في أكفانه فوضعت على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى ما يحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟ فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن اضرب معولا واحدا في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا اضرب غيره قال: فإذا ضربت هرثمة يكون ماذا؟ قلت إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإذا أنا ضربت المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام؟! ولا أعجب من أمر أبي الحسن عليه السلام فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد قال: فنفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال: أنزله إليه يا هرثمة فقلت: يا أمير المؤمنين إن سيدي أمرني أن لا انزل إليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعت على جانب القبر وخلت بينه وبين ملحه فقال: فافعل يا هرثمة ما أمرت به قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس: أن هاتوا التراب بأيديكم واطرحوه فقلت: لا نفعل يا أمير المؤمنين قال: ويحك! فمن

يملؤه؟ فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض فأشار المأمون إلى الناس: أن كفوا قال: فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وأنطبق وترجع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت فدعاني المأمون وخلاني ثم قال لي: أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أبي الحسن (قدس الله روحه) بما سمعته منه قال: فقلت قد أخبرت يا أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله إلا ما صدقتني عما أخبرك به غير هذا الذي قلت لي: قال: فقلت: يا أمير المؤمنين فاعلم تسألني فقال لي: يا هرثمة هل أسر إليك شيئاً غير هذا؟ قلت: نعم، قال: ما هو؟ قلت: خبر العنب والرمان، قال: فأقبل المأمون يتلون ألوانا يصفر مرة ويحمر أخرى ويسود أخرى ثم تمدد مغشياً عليه فسمعته في غشيته وهو يجهر ويقول: ويل للمأمون من الله ويل له من رسول الله (ص) وويل له من علي بن أبي طالب عليه السلام ويل للمأمون من فاطمة الزهراء عليها السلام ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل للمأمون من محمد بن علي ويل للمأمون من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر ويل للمأمون من علي بن موسى الرضا عليه السلام هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد أطل ذلك وليت عنه، وجلست في بعض نواحي الدار قال: فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو جالس كالسكران فقال: والله ما أنت علي أعز منه ولا جميع من في الأرض والسماء والله لئن بلغني إنك أعدت مما رأيت وسمعت شيئاً ليكونن هلاكك فيه قال: فقلت: يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك مني فأنت في حل من دمي قال: لا والله وتعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك اعادته فأخذ علي العهد والميثاق وأكد علي قال: فلما وليت عنه صفق بيديه وقال: (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضي من القول وكان الله بما تعملون محيطاً) (١) وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام عليه السلام وكان يقول له الرضا عليه السلام: الصادق والصابر والفاضل وقرة أعين المؤمنين وغيظ الملحدين

(١) سورة النساء: الآية ١٠٨.

٦٥ - باب

ذكر بعض ما قيل من المراثي في حق
أبي الحسن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا
أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال: قال ابن المشيع المدني يرثي الرضا
عليه السلام بشعر يأتي ذكره إن شاء الله تعالى:
يا بقعة مات بها سيدي * ما مثله في الناس من سيد
مات الهدى من بعده والندى * وشمر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره * عليك منه رائحا مغتدي
كان لنا غيثا به نرتوي * وكان كالنجم به نهتدي
ان عليا بن موسى الرضا * قد حل والسؤدد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده * على انقراض المجد والسؤدد
ولعلي بن أبي عبد الله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام:
شعر

يا ارض طوس سقاك الله رحمته * ماذا حويت من الخيرات يا طوس؟
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها * شخص ثوى بسناباد مرموس (١)

(١) الثوى: الإقامة وفي حديث الميت مع اخوانه أشكو إليكم طول الثواء في قبري أي الإقامة.
المرموس: المدفون.

شخص عزيز على الاسلام مصرعه * في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمنه * حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخرا فإنك مغبوط بجثته * وبالملائكة الأبرار محروس
٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد
بن يحيى الصولي قال: حدثني هارون بن عبد الله المهلبى قال: حدثني
دعبل بن علي قال: جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقم وقلت
قصيدي الرائية في مرثيته عليه السلام:

أرى أمية معذورين أن قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
أولاد حرب ومروان وأسرتهم * بنو معيط ولالة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الاسلام أولهم * حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أربع بطوس على قبر الزكي به * ان كنت تربع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس قرب الزكي وما * على الزكي بقرب الرجس من ضرر؟!
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له * يداه فخذ ما شئت أو فذر
قال الصولي: وأنشدني عون بن محمد قال: أنشدني منصور بن
طلحة، قال أبو طلحة قال: أبو محمد الزبيدي: لما مات الرضا عليه السلام
رثيته فقلت:

ما لطوس لا قدس الله طوسا * كل يوم تحوز علقا نفيسا (١)
بدأت بالرشيد فاقبضته * وثنت بالرضا علي بن موسى
بامام لا كالأئمة فضلا * فسعود الزمان عادت نحوسا ووجدت في كتاب لمحمد بن
حبيب الضبي:

قبر بطوس به أقام إمام * حتم إليه زيارة ولمام
قبر أقام السلام وان غدا * تهدي إليه تحية وسلام

(١) العلق: النفيس في كل شئ.

قبر سنا أنواره تجلو العمى * وبترب به قد تدفع الأسقام
قبر يمثل للعيون محمدا * ووصيه والمؤمنون قيام
خشع العيون لذا وذاك مهابة * في كنهها لتحير الأفهام
قبر إذا حل الوفود بربعه * رحلوا وحطت عنهم الآثام
وتزودوا أمن العقاب وأومنوا * من أن يحل عليهم الأعدام
الله عنه به لهم متقبل * وبذاك عنهم جفت الأفلام
إن يغن عن سقي الغمام فإنه * لولاه تسقى البلاد غمام
قبر علي بن موسى حله * بتراه يزهو الحل والاحرام
فرض إليه السعي كالبيت الذي * من دونه حق له الاعظام
من زاره في الله عارف حقه * فالمس منه على الجحيم حرام
ومقامه لا شك يحمد في غد * وله بجنات الخلود مقام
وله بذاك الله أوفى ضامن * قسما إليه تنتهي الأقسام
صلى الاله على النبي محمد * وعلت عليا نصرة وسلام
وكذا على الزهراء صلى سرمدا * رب بواجب حقها علام
وعليه صلى ثم بالحسن ابتدئ * وعلى الحسين لوجهه الاكرام
وعلى علي ذي التقى ومحمد * صلى وكل سيد وهمام
وعلى المذهب والمطهر جعفر
أزكى الصلاة وإن أبي الأقسام
الصادق المأثور عنه علم ما * فيكم به تتمسك الأقوام
وكذا على موسى أليك وبعده * صلى عليك وللصلاة دوام
وعلى محمد الزكي فضوعفت * وعلى علي ما استمر كلام
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي * عم البلاد لفقده الاظلام
وعلى خليفته الذي لكم به * تم النظام فكان فيه تمام
فهو المؤمل أن يعود به الهدى * غضا وأن تستوثق الاحكام
لولا الأئمة واحد عن واحد * درس الهدى واستسلم الاسلام
كل يقوم مقام صاحبه إلى * أن تنتهي بالقائم الأيام
يا بن النبي وحجة الله التي * هي للصلاة وللصيام قيام
ما من إمام غاب عنكم لم يقم * خلف له تشفى به الارغام

إن الأئمة تستوي في فضلها * والعلم كهل منكم و غلام
أنتم إلى الله الوسيلة والأولى * علموا الهدى فهم له أعلام
أنتم إلى ولاية الدين والدنيا ومن * لله فيه حرمة وذمام (١)
ما الناس إلا من أقر بفضلكم * والجاحدون بهائم وسوام
بل هم أضل عن السبيل بكفرهم * والمقتدي منهم بهم أزلام
يدعون في دنياكم وكأنهم * في جحدهم أنعامكم أنعام
يا نعمة الله التي تحبو بها * من يصطفي من خلقه المنعام
إن غاب منك الجسم عنا أنه * للروح منك إقامة ونظام
أروا حكم موجودة أعيانها * ان عن عيون غيبت أجسام
الفرق بينك والنبى نبوة * إذ بعد ذلك تستوي الاقدام
قبران في طوس الهدى في واحد * والغى في لحد يراه ضرام
قبران مقترنان هذا ترعة (٢) * جنوية فيها يزار إمام
وكذاك ذلك من جهنم حفرة * فيها يجدد للغوى هيام (٣)
قرب الغوى من الزكى مضاعف * لعذابه ولانفه الارغام
أن يدن منه فإنه لمباعد * وعليه من خلع العذاب ركام
وكذاك ليس يضررك الرجس الذي * يدينه منك جنادل و رخام
لا بل يريك عليك أعظم حسرة * إذ أنت تكرم واللعين يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به * الساعات والأيام والأعوام
يا ليت شعري هل بقائكم غدا * يغدو ويكفي للقراع حسام
تطفي يداي به غليلا فيكم * بين الحشا لم ترو منه أوام
ولقد يهيئني قبوركم إذا * هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوى الغنى * فبمدحكم لي صبوة وغرام (٤)
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها * مرضية تلتذها الافهام

(١) الذمام بالكسر: الحق والحرمة.

(٢) الترعة: الروضة وفي الحديث أن منبري هذا على ترع من ترع الجنة.

(٣) الهيام: العطش والجنون.

(٤) الصبوة: العشق. الغرام: الولوع.

خزها عن الضبي عبدكم الذي * هانت عليه فيكم الألوام
ان أقض حق الله فيك فإن لي * حق القرى للضيف إذ يعتام (١)
فاجعله منك قبول قصدي أنه * غنم عليه حداني استغنام
من كان بالتعليم أدرك حبكم * فمحبتي إياكم إلهام

(١) اعتام الرجل إذا أخذ العيمة. العمية: خيار المال، شهوة اللبن.

٦٦ - باب

في ذكر ثواب زيارة الإمام علي

بن موسى الرضا عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسسم ظلما ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن هشام المكنب رضي عنهم قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال: قال الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري أتته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول: يخرج رجل من ولد ابني موسى

اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل.

٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): سيدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار.

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطاني ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب الطالقاني ومحمد بن بكران النقاش قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: إن بخراسان بقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور فقبل له يا بن رسول الله: وأي بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله (ص) وكتب الله تعالى له ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة.

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمنا يوم القيامة من النار.

٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال: ضمنت لمن زار أبي عليه السلام

بطوس عارفا بحقه الجنة على الله تعالى.

٨ - وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد تحيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى؟ فقال لي مكانك، ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه، فقال زوار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار قبر (أبي. ظ) عليه السلام بطوس قليلون.

٩ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زمانى يقتلني بالسم ثم يدفني في دار مضيقة وبلاد غربة ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد وحشر في زمرة وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا.

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام أبلغ شيعتنا أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام ابنه: ألف حجة؟ قال: اي والله ألف ألف حجة لمن زاره عارفا بحقه.

١١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي؟! فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في

أرضكم وأنا بضعة نبيكم فانا الوديعه والنجم ألا ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (ص) قال: من زارني في منامه فقد زارني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتني ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة.

١٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما تقول لمن زار أباك قال: الجنة والله.

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك عليه السلام بخراسان؟ قال: الجنة والله الجنة والله.

١٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثنا محمد بن سليمان المصري عن أبيه عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي، قال: حدثنا قبيصة بن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: حدثني سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): ستدفن بضعة مني بأرض خراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه.

١٥ - حدثنا جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه قال: حدثني جدي الحسين بن علي عن الحسين بن

يوسف عن محمد بن أسلم، عن محمد بن سليمان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام عن رجل حج حجة الاسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج فأعانه الله تعالى على حجه وعمرته ثم أتى المدينة فسلم على النبي (ص) ثم أتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه يعلم إنه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه، ثم أتى أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فسلم عليه ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى عليه السلام، ثم أنصرف إلى بلاده فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به فأيهما أفضل؟ أهذا الذي حج حجة الاسلام يرجع أيضاً فيحج أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى الرضا عليهما السلام فيسلم عليه؟ قال: بلى يأتي إلى خراسان فيسلم على أبي عليه السلام أفضل وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فإن علينا وعليكم من السلطان شنة.

١٦ - حدثنا أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلا تشفعت له يوم القيامة.

١٧ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثنا عمران بن موسى عن الحسين بن علي بن النعمان عن محمد بن الفضيل عن غزوان الضبي قال: أخبرني عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسهم ظلماً اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ألا فمن زاره في غربته غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار.

١٨ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن

هشام المكتب وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وعلي بن هبة الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها: طوس من زاره إليها عارفا بحقه أخذته بيدي يوم القيامة فأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر قال: قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم إنه إمام مفترض الطاعة شهيد، من زاره عارفا بحقه أعطاه الله تعالى له أجر سبعين ألف شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله (ص) على حقيقة وفي حديث آخر قال: قال الصادق عليه السلام: يقتل لهذا (وأومى بيده إلى موسى عليه السلام) ولد بطوس ولا يزوره من شيعتنا إلا الأندر فالأندر.

١٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام يقول: من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإذا يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله (ص) حتى يفرغ الله تعالى من حساب العباد.

٢٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر، عن سليمان بن حفص المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: من زار قبر ولدي علي كان له عند الله تعالى سبعون حجة مبرورة قلت: سبعون حجة؟ قال: نعم وسبعون ألف حجة ثم قال: رب حجة لا تقبل ومن زاره أو بات عنده ليله كمن زار الله تعالى في عرشه قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله تعالى أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فاما الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم يمد المطمار (١) فتقعد معنا زوار قبور الأئمة، ألا

(١) المطمار: خيط للبناء يقدر به.

إن أعلاهم درجة وأقربهم حبة زوار قبر ولدي علي.
قال مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه: معنى قوله عليه السلام: كان
كمن زار الله تعالى في عرشه ليس بتشبيه لأن الملائكة تزور العرش وتلوذ به
وتطوف حوله وتقول نزور الله في عرشه كما نقول: نحج بيت الله ونزور الله
لأن الله تعالى ليس بموصوف بمكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

٢١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال:
حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي
قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلموا
عليه فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم الرضا عليه السلام: مرحبا بكم وأهلا
فأنتم شيعتنا حقا وسيأتي عليكم يوم تزوروني فيه تربتي بطوس ألا فمن زارني
وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

٢٢ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو
الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني سهل بن زياد الادمي عن
عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه
السلام يقول: أهل قم وأهل آبة (١) مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى
الرضا عليه السلام بطوس ألا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء
حرم الله جسده على النار.

٢٣ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد
بن جعفر بن بطة قال: حدثنا محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن
هاشم عن سليمان بن حفص المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام ابني علي مقتول بالسهم ظلما ومدفون إلى جنب هارون
بطوس من زاره كمن زار رسول الله (ص).

٢٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال:
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن
علي الوشاء قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن لكل

(١) آبة: قرية قرب ساوه قرب قم.

امام عهدا في عنق أوليائه وشيعته وأن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كانت أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة.

٢٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد الحصيني عن علي بن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعن زيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام فكتب إلي: أبو عبد الله عليه السلام المقدم وهذا أجمع وأعظم اجرا.

٢٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يعني محمد بن علي الرضا عليه السلام: جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ فقال: زيارة أبي عليه السلام أفضل وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وأبي عليه السلام لا يزوره إلا الخواص من الشيعة (١).

٢٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال: أبو الحسن الرضا عليه السلام: أني سأقتل بالسم مظلوما فمن زارني عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

٢٨ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن

(١) والخواص من الشيعة في الرواية هم الفرقة الناجية الاثني عشرية بقريئة الروايات الأخر وذلك لأن سائر فرق الشيعة من الزيدية والجارودية والكيسانية والفطحية وغيرهم في زمان ورود هذه الأخبار في غاية الكثرة كما نص عليه بعض الأجلة والفرقة الاثني عشرية قليلون فيه وأهل أكثر بلدان العجم كانوا من المخالفين كما ينبئ عنه آثارها القديمة من المساجد والمقابر وغيرهما ومن المعلوم زيارة كلهم أبا عبد الله عليه السلام بخلاف الرضا عليه السلام فإنه لا يزوره الواقفية بل ولا سائر الفرق البعيدة ولا المخالفون لأجل تعصبهم الزائد من المخالطة مع العجم من الشيعة كما هو مشاهد الآن. على أن للحسين عليه السلام محبة خاصة ووقعا في القلوب كما في الحديث ليس لغيره عليه السلام من الأئمة فلا يزور الرضا عليه السلام إلا قليل من الاثني عشرية فتأمل من اللؤلؤة الغالية.

يحيى بن زكريا القطان قال، حدثنا أبو محمد بكر بن عبيد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج.

٢٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تمام الحج لقاء الامام.

٣٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيتطوفوا بها ثم يأتوننا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٣١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار واحدا منكم؟ قال: كمن زار رسول الله (ص).

٣٢ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم ناتانة وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقر بن دلف قال: سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته فإنه يستجيب له ما لم يسأل في مآثم أو قطيعة رحم وأن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأحله إلى دار القرار.

٣٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدثنا علي بن بن فضال عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن علي موسى

الرضا عليه السلام يقول: أنا مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة اعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله (ص): ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه القيامة ومن كنا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين.

٣٤ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهما قالا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي (ره) علي موسى الرضا عليهما السلام بمرور فقال له: يا بن رسول الله (ص) إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما بلغ إلى قوله: أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات
بكي أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي فلما
بلغ إلى قوله: إذا وتروا مدوا إلى واتريهم * اكفا عن الأوتار منقبضات
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات
فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها * وإني لأرجو الامن بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية * تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: وقبر بطوس يا لها من مصيبة * توقد في الأحشاء بالحرقات إلى الحشر حتى يبعث الله قائما * يفرج عنا الهم والكربات فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال له: يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شئ يصل إلي ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك ويتشرف به فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خزم مع الصرة وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته: أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن علي، قال: فانا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ فقال نعم فقال له أنشدني القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن

ينشددهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشددهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشئ كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل إلى لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة الدينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها فباع من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إلى الدنانير وكانت له جارية من قلبه محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فادخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم فاغتم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة (١) منها أول الليل فأصبحت وعيناها أصح ما كانتا قبل من ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام. قال مصنف هذا الكتاب (رحمة الله عليه): إنما ذكرت هذا الحديث في هذا الكتاب وفي هذا الباب لما فيه من ثواب زيارة الرضا عليه السلام. ولدعبل بن علي خبر عن الرضا عليه السلام في النص على القائم عليه السلام أحببت إirاده على أثر هذا الحديث.

٣٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح

(١) العصابة: ما عصب به من منديل ونحوه.

الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي: خروج إمام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات
بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا
خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا
الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا سيدي إلا إني سمعت بخروج إمام منكم
يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلا فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد
ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة
القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما وأما متى؟
فأخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه
السلام أن النبي (ص) قيل له: يا رسول الله (ص) متى يخرج القائم من
ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة (لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات
والأرض لا يأتيكم إلا بغتة) (١)

خبر دعبل عند وفاته

٦ - حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الهرمزي البيهقي
قال: سمعت أبا الحسن داود البكري يقول: سمعت علي بن دعبل بن علي
الخزاعي يقول: لما أن حضرت أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه وأسود
وجهه فكدت الرجوع من مذهبه فرأيت بعد ثلاثة أيام فيما يرى النائم وعليه
ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقلت له: يا أبت ما فعل الله بك؟ فقال يا بني

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨٧.

إن الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شرابي الخمر في دار الدنيا ولم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله (ص) وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقال لي: أنت دعبل؟ قلت: نعم يا رسول الله قال: فأنشدني قولك في أولادي فأنشدته قولي:

لا أضحك الله سن الدهر أن ضحكت * وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم * كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
قال: فقال لي: أحسنت وشفع في وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه.

ذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا
٣٧ - سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب، يقول: رأيت على قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوبا:
أعد لله يوم يلقاه * دعبل أن لا إله إلا هو
يقولها مخلصا عساه بها * يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والرسول ومن * بعدهما فالوصي مولاه

٦٧ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في ثواب

زيارة فاطمة بنت موسى

بن جعفر عليه السلام بقم

١ - حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قالوا: حدثنا

علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن سعد بن سعد قال: سألت أبا

الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما

السلام، فقال: من زارها فله الجنة.

ذكرها شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال: إذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل: (اللهم طهرني وطهر قلبي وأشرح لي صدري واجر على لساني مدحتك والثناء عليك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك، اللهم اجعله لي طهورا وشفاء) وتقول حين تخرج: (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وإلى الله وإلى ابن رسول الله حسبي الله توكلت على الله، اللهم إليك توجهت وإليك قصدت وما عندك أردت) فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: (اللهم إليك وجهت وجهي وخلفت وعليك خلفت أهلي ومالي وولدي وما حولتني وبك وثقت تخييني يا من لا يخيب من أمره ولا يضيع من حفظه صل على محمد وآل محمد واحفظني بحفظك فإنه لا يضيع من حفظته) فإذا وافيت سالما فاغتسل وقل حين تغتسل: (اللهم طهرني وطهر لي قلبي واشرح لي صدري واجر على لساني مدحتك ومحبتك والثناء عليك* فإنه لا قوة إلا إلا بك، وقد علمت أن قوة ديني التسليم لأمرك والاتباع لسنة نبيك والشهادة على جميع خلقك، اللهم اجعل لي شفاء ونورا إنك على كل شيء قدير) وألبس أطهر ثيابك وأمش حافيا وعليك السكينة والوقار والتكبير والتهليل والتمجيد قصر خطاك وقل حين تدخل: (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن عليا ولي الله).

وسر حتى تقف على قبره عليه السلام وتستقبل وجهه بوجهك واجعل
القبلة بين كتفيك: (وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمد عبده ورسوله وأنه سيد الأولين والآخرين وإنه سيد الأنبياء والمرسلين
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وسيد خلقك أجمعين صلاة لا
يقوى على احصائها غيرك، اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام عبدك وأخي رسولك الذي انتجته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من
خلقك والدليل على من بعثته برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين
خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللهم صل
على فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وأم السبطين الحسن والحسين سيدي شباب
أهل الجنة الطاهرة الطاهرة المطهرة التقية النقية الرضية (المرضية) الزكية سيدة
نساء أهل الجنة أجمعين صلاة لا يقوى على احصائها غيرك، اللهم صل على
الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب أهل الجنة القائمين في خلقك
والدليلين على من بعثته برسالتك ودياني الدين بعدلك وفصلي قضائك بين
خلقك، اللهم صل على علي بن الحسين عبدك القائم في خلقك والدليل على
من بعثته برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك سيد
العابدين، اللهم صل على محمد بن علي عبدك وخليفتك في أرضك باقر علم
النبیین، اللهم صل على علي جعفر بن محمد الصادق عبدك وولي دينك وحجتك
على خلقك أجمعين الصادق البار، اللهم صل على موسى بن جعفر عبدك
الصالح ولسانك في خلقك الناطق بحكمك والحجة على بريتك، اللهم صل على
علي بن موسى الرضا المرتضى عبدك وولي دينك القائم بعدلك والداعي إلى
دينك ودين آبائه الصادقين صلاة لا يقوى على احصائها غيرك، اللهم صل على
محمد بن علي عبدك ووليك القائم بأمرك والداعي إلى سبيلك، اللهم صل على
علي بن محمد عبدك وولي دينك اللهم صل على الحسن بن علي العامل بأمرك
القائم في خلقك وحجتك المؤدي عن نبيك وشاهدك على خلقك المخصوص
بكرامتك الداعي إلى طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليهم أجمعين، اللهم
صل على حجتك ووليك القائم في خلقك صلاة تامة نامية باقية تعجل بها فرجه
وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة، اللهم إني أتقرب إليك بحبهم

وأوالي وليهم وأعادي عدوهم وارزقني بهم خير الدنيا والآخرة وأصرف عني بهم شر الدنيا والآخرة وأهوال يوم القيامة)، ثم تجلس عند رأسه وتقول: (السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض السلام عليك يا عمود الدين، السلام عليك يا وارث آدم صفي الله، السلام عليك يا وارث نوح نجي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله، السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد بن عبد الله خاتم النبيين وحبيب رب العالمين، السلام عليك يا وارث علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ولي الله، السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا وارث الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، السلام عليك يا وارث علي بن الحسين سيد العابدين، السلام عليك يا وارث محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين، السلام يا وارث جعفر بن محمد الصادق البار الأمين، السلام يا وارث أبي الحسن موسى الكاظم الحليم السلام عليك أيها الشهيد السعيد المظلوم المقتول، السلام أيها الصديق الوصي البار التقى أشهد أنك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، السلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته إنه حميد مجيد، لعن الله أمة قتلتك لعن الله أمة ظلمتك لعن الله أمة أسست أساس الظلم والجور والبدعة عليكم أهل البيت) ثم تنكب على القبر وتقول: (اللهم إليك صمدت من أرضي وقطعت البلاد رجاء رحمتك فلا تخيبي ولا تردني بغير قضاء حوائجي وارحم قلبي على قبر ابن أخي رسولك صلواتك عليه وآله بأبي وأمي أتيتك زائراً وافداً عائداً مما جنيت على نفسي واحتطبت على ظهري فكن لي شافعاً إلى الله تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي فلك عند الله مقاماً محموداً وأنت عند الله وجيه) ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: (اللهم إني أتقرب إليك بحبهم وبولايتهم أتولى آخرهم بما توليت به أولهم وأبرأ إلى الله من كل وليجة دونهم اللهم العن الذين بدلوا دينك وغيروا نعمتك واتهموا نبيك وجحدوا بآياتك وسخروا بامامك

وحملوا الناس على أكتاف آل محمد، اللهم إني أتقرب إليك باللعة عليهم
والبراءة في الدنيا والآخرة يا رحمن) ثم تحول عند رجليه وتقول: (صلى
الله عليك يا أبا الحسن صلى الله على روحك وبدنك صبرت وأنت الصادق
المصدق لعن الله من قتلك بالأيدي والألسن).
ثم ابتهل في اللعة على قاتل أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى
جميع قتلة أهل بيت رسول الله (ص) ثم تحول عند رأسه من خلفه وصل
ركعتين تقرأ إحدیهما الحمد ويس وفي الأخرى الحمد والرحمن وأن لم تحفظهما
فتقرأ سورة الاخلاص في كليهما وتدعو للمؤمنين والمؤمنات وخاصة لوالديك
وتجتهد في الدعاء والتضرع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع اخوانك
وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلاتك عند القبر.
الوداع

فإذا أردت أن تودعه فقل: (السلام يا مولاي وابن مولاي ورحمة
الله وبركاته أنت لنا جنة من العذاب وهذا أوان انصرافي عنك إن كنت أذنت لي
غير راغب عنك ولا مستبدل بك ومؤثر عليك ولا زاهد في قربك وقد جرت
بنفسي للحدثان وتركت الأهل والأولاد والأوطان فكن لي شافعا يوم حاجتي
وفقري وفاقتي يوم لا يغني عني حميمي وقريبي يوم لا يغني عني والدي ولا
ولدي * اسأل الله الذي قدر علي رحيلي إليك أن تنفس بك كربتي واسأل الله
الذي قدر علي فراق مكانك أن لا يجعله آخر العهد من زيارتي لك ورجوعي
إليك واسأل الله الذي ابكى عليك عيني أن يجعله سببا لي وذخرا واسأل الله
الذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي إياك أن يوردني حوضكم
ويرزقني من مرافقتكم في الجنان، السلام عليك صفوة الله السلام على علي أمير
المؤمنين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين، السلام على الحسن
والحسين سيدي شباب أهل الجنة السلام الأئمة) وتسميهم واحدا واحدا
عليهم السلام: (ورحمة الله وبركاته، السلام على ملائكة الله الحافين السلام
على ملائكة الله المقيمين المسبحين الذين هم بأمره يعملون، السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه، فإن جعلته

فاحشرنى معه وآبائي (آبائه. ظ) الماضين وأن أبقيتني يا رب فارزقني
زيارته ابدا ما أبقيتني إنك على كل شئ قدير) وتقول: (أستودعك الله
واسترعيك واقرأ عليك السلام آمنا بالله ودعوت إليه (١)، اللهم فاكتبنا مع
الشاهدين، اللهم فارزقني حبهم ومودتهم أبدا ما أبقيتني السلام على ملائكة الله
وزوار قبرك يا ابن نبي الله السلام عليك مني أبدا بقيت ودائما إذا فنيت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وإذا خرجت من القبة فلا تول وجهك
حتى يغيب عن بصرك إنشاء الله تعالى.

ما يجزى من القول عند زيارة جميع الأئمة
عليهم السلام عن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال:
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان قال: سئل الرضا عليه
السلام في اتیان قبر أبي الحسن موسى عليه السلام، فقال: صلوا في المساجد
حوله ويجزي في المواضع كلها أن تقول: (السلام على أولياء الله وأصفیائه
السلام على أمناء الله وأحبائه، السلام على أنصار الله وخلفائه، السلام على
محال معرفة الله، السلام على مساكن ذكر الله، السلام على مظهری أمر الله
ونهيہ، السلام على الدعاة إلى الله، السلام على المستقرین في مرضات الله
السلام على المخلصین في طاعة الله، السلام على الادلاء على الله، السلام على
الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد
عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن
تخلی منهم فقد تخلی من الله أشهد الله إنني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم
مؤمن بسركم وعلايتكم مفوض في ذلك كله إليكم لعن الله عدو آل محمد من
الجن والإنس من الأولین والآخرین وأبرأ إلى الله منهم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين).

هذا يجزي في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمد وآل محمد

(١) وفي نسخة أخرى (دللت عليه).

والأئمة وتسمي واحدا واحدا بأسمائهم وتبرأ من أعدائهم وتخبر ما شئت من الدعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات.

زيارة أخرى جامعة للرضا علي بن موسى عليه السلام ولجميع الأئمة عليه السلام.

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن عبد الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي وأبو الحسين الأسدي قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل المكي البرمكي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال: إذا صرت إلى الباب فقف وأشهد الشهادتين وأنت على غسل فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر ثلاثين مرة ثم أمش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ثم أدن من القبر وكبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة

ومهبط الوحي ومعدن الرسالة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وساسة (١) العباد وأركان البلاد وأبواب الإيمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعتره خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته، السلام أئمة الهدى ومصابيح الدجى وإعلام التقى وذوي النهى وأولي الحجى وكهف الورى (٢) وورثة الأنبياء والمثل الأعلى والدعوة الحسنى وحجج الله على أهل الآخرة والأولى ورحمة الله وبركاته، السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله (ص) ورحمة

(١) الساسة جمع سائس أي المدبر وفي الحديث: الامام عارف بالسياسة.
(٢) الكهف: الملجأ. والمراد بالورى جميع ما سوى الله لأنه بمعنى الخلق.

الله وبركاته السلام على الدعاة إلى الله والأدلاء على على مرضات الله والمستقرين في أمر الله ونهيه والتامين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله والمظهرين لأمر الله ونهيه وعباده المكرمين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته، السلام على أئمة الدعاة والقادة الهداة والسادة الولاة والذادة الحماية وأهل الذكر وأولي الأمر وبقية الله وخيرته وحزبه وعيية علمه وحجته وصراطه ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بإرادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه وارتماكم لدينه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته وأعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وانتجبكم لنوره وأيدكم بروحه ورضيكم خلفاء في أرضه وحججا على بريته وأنصارا لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا لحكمته وتراجمة لوحيه وأركانا لتوحيده وشهداء على خلقه وأعلاما لعباده ومنارا في بلاده وادلاء على صراطه، عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فعظمت جلاله وكبرتم شأنه ومجدتم كرمه وأدمنتكم ذكره ووكدتم ميثاقه وحكمتكم عقد طاعته ونصحتكم له في السر والعلانية ودعوتكم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلتكم أنفسكم في مرضاته وصبرتم على ما أصابكم في جنبه وأقمتكم الصلاة وآتيتكم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتكم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته وبينتم فرائضه وأقمتكم حدوده ونشرتكم شرائع أحكامه وسنتم سنته وصبرتم في ذلك منه إلى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من رسله من مضى، فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابه عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره إليكم من والاكم فقد

والى الله ومن عاداكم عادى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن اعتصم بكم
فقد اعتصم بالله أنتم السبيل الأعظم والصراط الأقوم وشهداء دار الفناء
وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصلة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة والباب
المبتلى به الناس، من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك، إلى الله تدعون وعليه
تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبأمره تعملون وإلى سبيله ترشدون ويقول
تحكمون سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل
من فارقكم وفاز من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم وسلم صدقكم وهدى
من أعتصم بكم ومن اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن
جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم فهو في أسفل درك من
الجحيم، أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وأن أرواحكم
ونوركم وطينتكُم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض خلقكم أنوارا
فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا فجعلكم الله في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه وجعل صلاتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا
وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم
ومعروفين بتصديقنا إياكم فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين وأعلى منازل
المقربين وأرفع درجات أوصياء المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق
ولا يسبقه سابق ولا يطمع في إدراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن
صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك
شهير إلا عرفهم جلالة أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق
مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه
وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي وأسرتي أشهد
الله وأشهدكم إني مؤمن بكم وبما أتيتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به مستبصر
بشأنكم وبضلالة من خالفكم موال لكم ولأوليائكم مبغض لأعدائكم ومعاد
لهم وسلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم
مطيع لكم عارف بحقوقكم مقرر بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بدمتكم معترف
بكم مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم آخذ

بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم عائد بكم لائذ بقبوركم مستشفع إلى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم إليه ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري، مؤمن بسركم وعلايتكم وشاهدكم وغائبكم وأولكم وآخركم ومفوض في ذلك كله إليكم ومسلم فيه معكم وقلبي لكم مؤمن ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة يحيي الله تعالى دينه بكم ويردكم في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه، فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت به أولكم وبرئت إلى الله تعالى من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم والجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لارثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار، فثبتني الله أبدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم ووقفني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتهم إليه وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمركم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه إليكم، موالي لا أحصي ثنائكم ولا أبلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه وبكم ينفس الهم وبكم يكشف الضر وعندكم ما ينزل به رسله وهبطت به ملائكته وإلى جدكم بعث الروح الأمين) (وإن كانت الزيارة لأمر المؤمنين عليه السلام، فقل: وإلى أخيك بعث الروح الأمين) (آتاكم الله ما يؤت أحدا من العالمين، طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع (١) كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم وأشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين وأسماءكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس

(١) بخ بالحق: أقر به وأذعن.

وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور فما أحلى أسماءكم
وأكرم أنفسكم

وأعظم شأنكم وأجل خطركم وأوفى عهدكم كلامكم نور وأمركم رشد
ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان وسجيتكم الكرم وشأنكم
الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم، إن ذكر
الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه، بأبي أنتم وأمي ونفسي
وأهلي ومالي كيف أصف حسن ثنائكم؟ وكيف أحصي جميل بلائكم وبكم
أخرجنا الله من الذل وفرج عنا غمرات الكروب وانقذنا من شفا جرف
الهلكات ومن النار، بأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا
وأصلح ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة واثلت
الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ولكم المودة الواجبة والدرجات
الرفيعة والمقام المحمود عند الله تعالى والمكان المعلوم والجاه العظيم والشأن
الرفيع والشفاعة المقبولة ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا يا وليي الله إن بيني وبين الله ذنوبا
لا يأتي عليها إلا رضاكم فبحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم أمر خلقه
وقرن طاعتكم بطاعته، لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعاي إني لكم مطيع من
أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم عصى الله ومن أحبكم فقد أحب
الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله اللهم إني لو وجدت شفعا أقرب إليك من
محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعاي فبحقهم الذي أوجب
لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة
المرجوين لشفاعتهم إنك أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله حسبنا الله
ونعم الوكيل.

الوداع

إذا أردت الانصراف فقل: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة سلام
مودع لا سأم (١) ولا قال ورحمة الله وبركاته إنك حميد مجيد سلام ولي غير راغب

(١) السأمة: السلالة وزنا ومعنى.

عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم
لا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم واتيان مشاهدكم والسلام عليكم
وحشرنى الله في زمرتكم وأوردني حوضكم وجعلني من حزبكم وأرضاكم عني
ومكنني من دولتكم وأحياني في رجعتكم وملكني في أيامكم وشكر سعيي بكم
وغفر ذنبي بشفاعتكم وأقال عثرتي بحبكم وأعلى كعبي بموالاةكم وشرفني
بطاعتكم وأعزني بهداكم وجعلني ممن انقلب مفلحا منجحا غانما سالما معافا غنيا
فائزا برضوان الله وفضله وكفايته بأفضل ينقلب به أحد من زواركم
ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم ورزقني الله العود ثم العود ابدا ما أبقاني ربي بنية
صادقة وإيمان وتقوى واختات ورزق واسع حلال طيب، اللهم لا تجعله آخر
العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم وأوجب إلي المغفرة والخير والبركة
والنور والإيمان وحسن الإجابة كما لأوليائك العارفين بحقهم الموجبين لطاعتهم
والراغبين في زيارتهم المتقربين إليك وإليهم، بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي
ومالي اجعلوني في هممتكم وصيروني في حزبكم وادخلوني في شفاعتكم واذكروني
عند ربكم اللهم صل على محمد وآل محمد وأبلغ أرواحهم وأجسادهم مني
السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل).

ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد
وعلاماته واستجابة الدعاء فيه.

١ - حدثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال: سمعت
محمد بن عمر النوقاني يقول: بينما أنا نائم بنوقان في عليّة (١) لنا في ليلة ظلماء
إذ انتبهت فنظرت إلى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليه
السلام بسناباد فرأيت نورا قد علا حتى امتلأ منه المشهد وصار مضيئا كأنه
نهار وكنت شاكا في أمر الرضا عليه السلام ولم أكن علمت إنه حق فقلت لي
أمي وكانت مخالفة: ما لك يا بني؟ فقلت لها: رأيت نورا ساطعا قد امتلأ منه
المشهد فأعلمت أمي ذلك وجئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتى رأت ما
رأيت من النور وامتلا المشهد منه فاستعظمت ذلك، فأخذت في الحمد لله إلا
إنها لم تؤمن بها كإيماني فقصدت المشهد فوجدت الباب مغلقا فقلت:
اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقا فافتح هذا الباب ثم دفعته بيدي
فانفتح فقلت في نفسي لعله لم يكن مغلقا على ما وجب فغلقت حتى علمت
إنه لم يمكن فتحه إلا بمفتاح ثم قلت: اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام
(حقا. ظ) فافتح لي هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فدخلت
وزرت وصليت واستبصرت في أمر الرضا عليه السلام فكنت أقصده بعد ذلك
في كل ليلة جمعة زائرا من نوقان وأصلي عنده إلى وقتي هذا.

(١) العلية: غرفة منفصلة عن الأرض بغرفة ونحوها.

٢ - حدثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال: سمعت أبا منصور بن عبد الرزاق يقول للحاكم بطوس المعروف بالبيوردي: هل لك ولد؟ فقال: لا، فقال له أبو منصور: لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتى يرزقك ولدا؟ فإني سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي قال الحاكم: فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله عز وجل عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولدا فرزقني الله عز وجل ولدا ذكرا فجئت إلى أبي منصور ابن عبد الرزاق وأخبرته باستجابة الله تعالى في هذا المشهد فوهب لي وأعطاني وأكرمني على ذلك.

قال مصنف هذا الكتاب (ره): لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فلما انقلبت عنه ردني، فقال لي: هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي، فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني فإن الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له ووفيت به فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت إليه، فقال لي: هل دعوت لنا وزرت عنا؟ فقلت: نعم فقال لي: قد أحسنت قد صح لي إن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب.

٣ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبي وما لقيت انصب منه وبلغ من منصبه أنه كان يقول: اللهم صل على محمد فردا ويمتنع من الصلاة على آله قال: سمعت أبا بكر الحمامي الفراء في سكة حرب (١) نيسابور وكان من أصحاب الحديث يقول: أودعني بعض الناس وديعة فدفتها ونسيت موضعها، فتحيرت، فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموما متحيرا ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة فرأيت هناك فيما يرى النائم كان آت أتاني فقال لي: دفنت

(١) قيل: إنه من شوارع نيسابور.

الوديعة في موضع كذا وكذا فرجعت إلى صاحب الوديعة، فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام وأنا غير مصدق بما رأيته فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بنختم صاحبها فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام.

٤ - حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الفضل التميمي الهروي (ره) قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني قال: كنت بمرور الرود فلقيت بها رجلا من أهل مصر مجتازا اسمه حمزة فذكر إنه خرج من مصر زائر إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وإنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار وصلى ولم يكن ذلك اليوم زائرا غيره فلما صلى العتمة (١) أراد خادما القبر أن يخرج به ويغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلي فيه فإنه جاء من بلد شاسع (٢) ولا يخرج به وأنه لا حاجة له في الخروج فتركه وغلق عليه الباب وأنه كان يصلي وحده إلى أن أعياى فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان:

من سره أن يرى قبراً برؤيته * يفرج الله عن زاره كربه
فليأت ذا القبر أن الله أسكنه * سلاله من نبي الله منتجبه

قال: فقممت واخذت في الصلاة إلى وقت السحر ثم جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي فلما رفعت رأسي لم أر ما على الجدار شيئا وكان الذي أراه مكتوبا رطباً كأنه كتب في تلك الساعة قال: فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك.

٥ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي النيسابوري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي البصري المعدل قال: رأى رجل

(١) العتمة: الثلث الأول من الليل.

(٢) الشاسع: البعيد.

من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله من أزور من أولادك؟ فقال: إن من أولادي من اتاني مسموما وإن من أولادي من أتاني مقتولا، قال: فقلت له فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدهم أو قال أماكنهم؟ قال: من هو أقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة قال: فقلت يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام؟ فقال (ص): قل: صلى الله عليه قل صلى الله عليه ثلاثا.

٦ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال: حدثنا أبو عمرو ومحمد بن الله الحكمي الحاكم بنوقان قال خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا وكان أحدهما من أهل الري والآخر من أهل قم وكان القمي على المذهب الذي كان قديما بقم في النصب وكان الرازي متشيعا فلما بلغا بنيسابور قال الرازي للقمي: ألا تبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ثم نتوجه إلى بخارا؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها فقصدا البخارا واديا الرسالة ورجعا حتى إذا حاذيا طوس فقال الرازي للقمي: ألا تزور الرضا عليه السلام؟

فقال: خرجت من الري مرجئا لا أرجع إليها رافضيا قال: فسلم الرازي أمتعته ودوابه إليه وركب حمارا وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدام المشهد: خلوا لي المشهد الليلة وادفعوا إلي مفتاحه ففعلوا ذلك قال: فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى وابتدأت في قراءة القرآن من أوله قال: فكنت أسمع صوتا بالقرآن اقرأ فقطعت صوتي وزرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم أر أحدا فعدت إلى مكاني وأخذت في القراءة من أول القرآن فكنت أسمع الصوت كما اقرأ لا ينقطع فسكت هنيئة وأصغيت بأذني فإذا الصوت من القبر، فكنت أسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام فقرأت: (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) فسمعت الصوت من القبر: (يوم يحشر المتقون إلى الرحمن

وفدا ويساق المجرمون إلى جهنم وردا) حتى ختمت القرآن وختم فلما أصبحت رجعت إلى نوقان، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة؟ فقالوا: هذا اللفظ والمعنى مستقيم لكننا لا نعرفه في قراءة أحد قال: فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فلم يعرفها أحد منهم حتى رجعت إلى الري فسألت بعض المقرئين عن هذه القراءة؟ فقلت: قرأ (يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا ويساق المجرمون إلى جهنم وردا) فقال لي: من أين جئت بهذا؟ فقلت: وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث لي فقال: هذه قراءة رسول الله (ص) من رواية أهل البيت عليهم السلام ثم استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة.

٧ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الهروي قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ ومعه مملوك له فزار هو ومملوكه الرضا عليه السلام وقام الرجل عند رأسه يصلي ومملوكه يصلي عند رجله فلما فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك ودعا بالمملوك فرفع رأسه من السجود وقال: لبيك يا مولاي فقال له: تريد الحرية؟ فقال: نعم فقال: أنت حر لوجه الله ومملوكتي فلانة ببلخ حرة لوجه الله تعالى وقد زوجتها منك بكذا وكذا من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانة وقف عليكما وعلى أولادكما وأولاد أولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام

فبكى الغلام وحلف بالله تعالى وبالإمام عليه السلام أنه ما كان يسأل في سجوده إلا هذه الحاجة بعينها وقد تعرفت الإجابة من الله تعالى بهذه السرعة. ٨ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى العطار المعاذي قال: حدثنا أبو النصر المؤذن النيسابوري قال: أصابتنى علة شديدة ثقل منها لساني فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام وأدعو الله تعالى عنده وأجعله شفيعي إليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني

فركبت حمارا وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه
وصليت ركعتين وسجدت وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعا بصاحب هذا
القبر إلى الله تعالى أن يعافيني من علتي ويحل عقدة لساني فذهبت في النوم في
سجودي فرأيت في المنام كان القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل ادم شديد
الأدمة فدنا مني وقال لي: يا أبا نصر قل: لا إله إلا الله قال: فأومأت
إليه كيف أقول ولساني مغلق قال: فصاح علي صيحة فقال: تنكر لله قدرة؟
قل: لا إله إلا الله، قال: فانطلق لساني، فقلت: لا إله إلا الله ورجعت إلى
منزلي راجلا وكنت أقول: لا إله إلا الله وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك.
٩ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد المعاذي قال: سمعت أبا النصر
المؤدب امتلأ السيل يوما بسناباد وكان الوادي أعلى من المشهد فأقبل
السيل حتى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فأرتفع بإذن الله ووقع في
قناة أعلى من الوادي ولم يقع في المشهد منه شيء.
١٠ - حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي
النيسابوري، قال: حدثني محمد بن أحمد السناني النيسابوري قال: كنت في
خدمة الأمير أبي نصر بن أبي علي الصغاني (١) صاحب الجيش وكان محسنا إلي
فصحبتة إلى صغانيان وكان أصحابه يحسدونني على ميله إلي وإكرامه لي
فسلم إلي في بعض الأوقات كيسا فيه ثلاث آلاف درهم وبختمه وأمرني أن
أسلمه في خزانته فخرجت من عنده فجلست في المكان الذي يجلس فيه
الحاجب ووضعت الكيس عندي وجعلت أحدث الناس في شغل لي فسرق
ذلك الكيس فلم أشعر به وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له خطلخ
تاش وكان حاضرا فلما نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا له
خبرا وقالوا لي: ما وضعت ههنا شيئا، فما وضعت هذا إلا افتعالا (٢) وكنت
عارفا بحسداهم لي، فكرهت على تعريف الأمير أبي نصر الصغاني لذلك خشيت
أن يتهمني فبقيت متحيرا متفكرا لا أدري من أخذ الكيس؟ وكان أبي إذا وقع

(١) صغانيان: مدينة بما وراء النهر والنسبة صغاني وصاغاني.

(٢) الافتعال: الافتراء.

له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله تعالى عنده وكان يكفي ذلك ويفرج عنه فدخلت إلى الأمير أبي نصر من الغد فقلت له: أيها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وما هو؟ قلت: لي غلام طوسي فهرب مني وقد فقدت الكيس وأنا أتهمه به، فقال لي: انظر أن لا تفسد حالك عندنا فقلت: أعوذ بالله من ذلك فقال لي: ومن تضمن لي الكيس إن تأخرت؟ فقلت له: إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكى بين يديك فكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسباني بطوس، فأذن لي فخرجت وكنت اكثري من منزل إلى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام فزرت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله (ص) في المنام يقول لي: قم فقد قضى الله حاجتك فقمت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله تعالى ودعوت فذهب بي النوم فرأيت رسول الله (ص) في المنام فقال لي: الكيس سرقة خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون (١) في بيته وهو هناك بختم أبي نصر الصغاني قال: فانصرفت إلى الأمير أبي نصر قبل الميعاد بثلاثة أيام فلما دخلت عليه فقلت له: قضيت لي حاجتي فقال: الحمد لله فخرجت وغيرت ثيابي وعدت إليه فقال: أين الكيس؟ فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟ فقلت: أخبرني به رسول الله (ص) في منامي عند قبر الرضا عليه السلام قال: فاقشعر بدنه لذلك وأمر باحضار خطلخ تاش فقال له: أين الكيس الذي أخذته من بين يديه؟ فأنكر وكان من أعز غلماناه فأمر أن يهدد بالضرب فقلت: أيها الأمير لا تأمر بضربه فإن رسول الله (ص) قد أخبرني بالموضع وضعه فيه قال: وأين هو؟ قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة وأمر بحفر موضع الكانون فتوجه إلى منزله وحفر وأخرج الكيس مختوما فوضعه بين يديه فلما نظر الأمير إلى الكيس وختمه عليه قال لي: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل الوقت وسأزيد في برك وإكرامك وتقديمك ولو عرفتني

(١) الكانون: الموقد والمصطلى.

إنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي قال أبو نصر: فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوا على ما جرى فيوقعوني في بلية فاستأذنت الأمير وجئت نيسابور وجلست في الحانوت أبيع التبغ إلى وقتي ولا قوة إلا بالله.

١١ - حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي رضي الله عنه قال: سمعت الحاكم الرازي صاحب أبي جعفر العتبي يقول: بعثني أبو جعفر العتبي رسولا إلى أبي منصور بن عبد الرزاق فلما كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام فقال: إسمع مني ما أحدثك به في أمر هذا المشهد كنت في أيام شبابي أتصعب على أهل هذا المشهد وأعرض الزوار في الطريق وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقاتهم فخرجت متصيذا ذات يوم وأرسلت فهذا (١) غزال فما زال يتبعه حتى التجأ إلى حائط المشهد فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه فجهدنا كل الجهد بالفهد أن يدنو منه فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط رجع عنه فدخل الغزال حجرا في حائط المشهد فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقرئ: أين الغزال الذي دخل ههنا الآن؟ فقال: لم أره فدخلت المكان الذي دخله فرأيت بعر الغزال وأثر البول ولم أر الغزال وفقدته فنذرت الله تعالى أن لا أؤذي الزوار بعد ذلك ولا أعرض إلا بسبيل الخير وكنت متى ما دهمني أمر فرعت إلى هذا المشهد فزرتة وسألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضيها لي ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكرا فرزقني ابنا حتى إذا بلغ وقتل عدت إلى مكاني من المشهد. ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكرا فرزقني ابنا آخر ولم يسأل الله تعالى هناك حاجة إلا قضاها لي فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام.

١٢ - حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن أبي الفضل السليطي قال: خرج حمويه صاحب

(١) الفهد: نوع من السباع بين الكلب والنمر قوائمه أطول من قوائم النمر وهو منقط بنقط أسود لا يتكون منها خلق كالنمر.

جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن يزيد لينظر إلى من كان معه من القواد باب عقيل وكان قد أمر أن ييني ويجعل بيمارستان فمر به رجل فقال للغلام له: اتبع هذا الرجل وردّه إلى داري حتى أعود فلما عاد الأمير حمويه إلى الدار أجلس من كان معه من القواد على الطعام فلما جلسوا على المائدة، فقال للغلام: أين الرجل قال: هو على الباب قال: أدخله فلما دخل أمر أن يصب على يده الماء وأن يجلس على المائدة فلما فرغ قال له: أمعك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار، ثم قال له: أمعك دراهم للنفقة؟ فقال: لا، فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق خوزية وبسفرة وبالات ذكرها فأتى بجميع ذلك ثم التفت حمويه إلى القواد فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: إعلموا أنني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعلى أطمار رثة (١) ورأيت الرجل هناك وكنت أدعو الله تعالى عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابة الله تعالى لي فيما دعوته فيه ببركة هذا المشهد فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ولكن بيني وبينه قصاص في شيء، قالوا: ما هو؟ قال: إن هذا الرجل لما رآني وعلى تلك الاطمار الرثة وسمع طلبتي بشيء عظيم فصغر عنده محلي في الوقت وركلني (٢) برجله وقال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش؟! فقال له القواد: أيها الأمير أعف عنه واجعله في حل حتى تكون قد أكملت الصنيعة إليه قال: قد فعلت وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوي بعد قتل أبيه (رض) بجرجان وحوله إلى قصره وسلم إليه ما سلم من النعمة كل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد ولما خرج أبو الحسين محمد بن أحمد بن زياد العلوي (ره) وباع له عشرون ألف رجل بنيسابور اخذه الخليفة بها وأنفذه إلى بخارا فدخل حمويه ورفع قيده وقال لأمر خراسان هؤلاء أولاد رسول الله (ص) وهم جيا ع

(١) الطمر: الثوب البالي الذي لا يملك شيئاً ج أطمار.

(٢) ركله: ضربه برجل واحدة.

فيجب أن تكفيهم حتى لا يخرجوا إلى طلب المعاش فاخرج له رسماً في كل شهر وأطلق عنه ورده إلى نيسابور فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام.

١٣ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه قال: سمعت أبا علي عامر بن عبد الله البيوردي الحاكم بمرو الرود وكان من أصحاب الحديث يقول: حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس فرأيت رجلاً تركياً قد دخل القبة ووقف عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية ويقول: يا رب إن كان ابني حياً فاجمع بيني وبينه وإن كان ميتاً فاجعلني من خبره على علم ومعرفة قال: وكنت أعرف اللغة التركية فقلت له: أيها الرجل ما لك؟ فقال كان لي ولد وكان معي في حرب إسحاق آباد ففقدته ولا أعرف خبره وله أم تديم البكاء عليه، فأنا أدعو الله تعالى هيهنا في ذلك لأنني سمعت أن الدعاء في هذا المشهد مستجاب قال: فرحمته وأخذته بيده وأخرجته لأضيفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلاً شاب طوال مختط (١) عليه مرقعة فلما أبصر بذلك التركي وثب إليه فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه فإذا هو ابنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بيننا وبينه أو يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام، قال: فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟ فقال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد ورباني ديلمي هناك فالآن لما كبرت خرجت في طلب أبي وأمي وقد كان خفي علي خبرهما وكنت مع قوم أخذوا الطريق إلى هيهنا فجئت معهم فقال ذلك التركي: قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله وسلم تسليماً كثيراً.